قاهر الباليستي يباغِتُ المرتزقة في الجوف ويقضي على 47 مرتزقاً بينهم قياداتٌ

الإعلامُ الحربي وزّع مشاهدَ الهروب الجماعي للمرتزقة وجثث قتلاهم في منفذ علب

الصاروخية تدك تجمعات الجنود السعوديين في الخضراء والربوعة والخوبة وميدي

المسيرة

w w w . a l m a s i r a h n e w s . c o m

60 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (218) — الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ

قال إن الشهيدَ القائدَ عنوانٌ لقضية عادلة ومؤسسٌ لمشروع عظيم

السيد عبدالملك الحوثي يحدّد أولويات المواجهة:

الزكاة تخصّص للفقراء الطبقة الأكثر انتشاراً

العناية بالإيرادات المالية لتوفير ما أمكن من المرتبات

الاهتمام الشعبي والرسمي بمعركة الساحل وبقية الجبهات

من انزعج من الحديث عن إصلاح وتفعيل الأجهزة الرقابية لمكافحة الفساد وتفعيل القضاء في التصدي للخلايا الإجرامية وخدمة المجتمع، وتفعيل الطوارئ وبقية النقاط الـ 12 المتعلقة بالجانب الرسمية والتي تحدثنا عنها في خطاب سابق

فليضرب برأسه في أصلب صخرة وفي كل قطعة حديد صلب في اليمن

يسعى الأمريكي أن يمتلكك كإنسان تتحرك بنفسك ومالك لتنفيذ أجندته

معنيون كيمنيين أن نبني أنفسنا على أننا شعب مستهدف ومن أمة مستهدفة

مسؤليتُنا الحفاظُ على وحدة صفّنا الداخلي ومن يتحرك عكسها فهو مجرم ومذنب

للاشتراك بأخبار المسيرة موبايل: أرسل حرف (ش) برسالة نصية إلى: MTN 2066 — Yemen Mobile 5171 — واي 3020

الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)

المسيرة
www.almasirahnews.com

الإعلامُ الحربي وزّع مشاهدَ الهروب الجماعي للمرتزقة وجثث قتلاهم في منفذ علب

ملاحَقةُ عشرات التجمعات للجنود السعوديين ودك عشرات المواقع

المسيرة - يحيى الشامي:

تجَمُّعاتُ جنود الجيش السعودي وآلياته في مرمى مدفعية وصاروخية الجيش واللجان الشعبية، ففي منفذ الخضراء استحق تجَمُّعٌ ضخمٌ لجنود وآليات الجيش السعودي ومرتزقته صاروخاً من نوع قاهر إم تو اتبعه صاروخان من نوع أوراغان وصلية من صواريخ الكاتيوشا وَدفعات من قذائف المدفعية.

المصادرُ في الصاروخية اليمنية وَوحدة الاستطلاع والرصد أكدت لصدى المسيرة تمركز قوة كبيرة من الجيش السعودي وأضعافهم من المرتزقة وعشرات الآليات المتنوعة في المكان المستهدَف قُرب منفذ الخضراء.

وَتشن القواتُ اليمنية هجماتٍ متواصلةً على مواقعَ ومعسكرات تجَمُّع القوات السعودية بالقُرب مناطق المواجهات على الحدود وداخل الأراضي السعودية، وهي ضرباتٌ تلاحق هذه التجَمُّعات وتهدف إلى إيقاع أكبر عدد من الخسائر فيها، وتجري بصورة يومية منذ اندلاع المعارك بين القوات اليمنية من طرف والجيش السعودي ومرتزقته اليمنيين.

وَتوقع هذه الضربات خسائرَ بالغة يصفها مسؤول ميداني في وحدة الرصد بـ«المجازر» في صفوف الجيش السعودي تصل أحياناً إلى عشرات القتلى والمصابين.

وكانت مشاهدُ وزّعها الإعلامُ الحربي قبل أيام أظهرت اشتعالَ النيران داخل مواقعَ عسكرية سعودية غرب وشرق مدينة الربوعة إثر استهدافها بدفعات من قذائف المدفعية حقّقت إصابات مباشرة داخل الموقع، وأحرقت فيما يبدو من المشاهد مخازن أسلحة وآليات متنوّعة كانت في المواقع السعودية لحظةَ قصفها، وفي الموقع غرب الربوعة استمر تصاعد ألسنة اللهب والأدخنة لساعات، وتُعد المشاهد إثباتاً عملياً على إصابة معظم الضربات المدفعية والصاروخية أهدافها بدقة عالية، كما أن هذه الضربات تتم وفق تنسيق متكامل بين وحدة الرصد والاستطلاع ووحدتَي الصاروخية والمدفعية.

ودكّت قذائفُ المدفعية في نجران تجَمُّعاتِ الجيش السعودي والمنافقين في منفذ الخضراء وَفي رقابة الحمر وموقع العش ورقابة السديس وَمعسكر الإسناد وَخلف موقع الطلعة وَالشبكة والمخروق الكبير وَتجَمُّعات الجنود السعوديين في موقع نهوقة وَتجَمُّعات المنافقين في موقع سلاطح قُبالة منفذ الخضراء وَمعسكر الاستطلاع والإسناد وتجَمُّعات للجيش السعودي خلف الشبكة وَتجَمُّعات الجيش السعودي في موقع العش وقيادة عليب، وتم استهدافُ قوة نجران وتجَمُّعات للجيش السعودي في مستحدث السديس بعدد من صواريخ الكاتيوشا، وبالتزامن أعلنت وحدة صاروخية تدمير دبابة ابرامز تابعة للجيش السعودي بصاروخ موجّه قبالة منفذ الخضراء.

وحداتُ القنص حصدت أرواح خمسة جنود سعوديين في موقعَي الدفينية وَالفريضة في جيزان، فيما دمّرت وحدة الهندسة آلية سعودية بموقع عسكري ومصرع طاقمها، أعقبها استهداف تعزيز للجنود السعوديين بعبوة ناسفة وسقوط قتلى وجرحى.

جيزان هي الأخرى شهدت استهدافاً مكثّفاً على مواقعَ وتجَمُّعات لآليات الجيش السعودي في قرية أم الحجل وتحصينات الجيش السعودي في موقع ملحمة وَموقع الكرس وتجَمُّع آخر في قرية العطايا الوسطى وَفي موقع السودة وَمركز القفل وَفي موقع مستحدث في المعزاب وَمواقعَ في الخوبة الجنوبية وَفي موقع الفريضة وموقعَي الربعي والمقطاب وموقع مستحدث بالمعزاب.

وفي عسير تركّز القصفُ المدفعي والصاروخي على مواقع الجيش السعودي غربَ وشرقَ مدينة الربوعة، وتسبب القصف بإحراق مخازن أسلحة وإعطاب عدد من الآليات.

كما طال القصف مواقع الثويلة وسلاح حدود معسكر الحاجر وموقع مستحدث خلف المسيال وَتجَمُّعات الجيش السعودي ومرتزقته في منفذ علب والجوازات وفي المنفذ واستهداف معسكر الحضار بصواريخ الكاتيوشا

ولاحقاً أعلن الجيش اليمني واللجان انكسار زحف للجيش السعودي ومرتزقته باتجاه منفذ علب، منوهاً إلى مساندة الطيران الحربي وَالأباتشي للزحف الذي تصدت له القوات اليمنية وكبدت الجيش السعودي ومرتزقته خسائر في صفوف القوات (قتلى وجرحى).

وفي وقت لاحق عرض الإعلام الحربي مشاهد وصوراً حصلت عليها صدى المسيرة، وتظهر تلك المشاهد عدداً من جثث مرتزقة الجيش السعودي في أرض المعركة وبحوزة بعضهم مبالغُ مالية بالعُملة السعودية.

كما تظهر الصور والمشاهد الهروبَ الجماعي لمرتزقة الجيش السعودي تحتَ ضغط النيران، تاركين جثث قتلاهم وكمياتٍ من الأسلحة والذخائر التي وقعت في أيدي أبطال الجيش واللجان الشعبية الذين تمكّنوا من إلحاق الهزيمة بالعدو وتكبيده خسائرَ كبيرة.

وفي ميدي استهدفت مدفعية الجيش واللجان الشعبية تجَمُّعاتٍ للمنافقين شمال صحراء ميدي، محققة إصابات مباشرة، وعاودت القصف أكثرَ من خمس مرات خلال الثلاثة الأيام الماضية، كما طاول القصفُ تجَمُّعاتِ الجيش السعودي في جوازات الطوال والمرتزقة شمال صحراء ميدي وَشمال منفذ الطوال، فيما أعلنت وحدة القنّاصة قتلها أحدَ المنافقين شمال صحراء ميدي.

مؤتمرٌ برعاية أمريكية إماراتية يعلن استقلالَ حضرموت عن اليمن

المسيرة - خاص:

لم يكن غريباً أن تنطلقَ أولى الخطوات الرامية لتفتيت اليمن وتحويله إلى دويلات وفقاً لمُخَطّط أمريكي تنفذُه قوى العدوان، من حضرموت التي لم تشهد أي تواجد للجان الشعبية أو مواجهاتٍ بين المرتزقة وقوات الجيش واللجان؛ لتؤكد أن العدوان الأمريكي لم يكن إلا خطوة لإضعاف اليمن الموحَّد وتسهيل تقسيمه.

وبرعاية دول العدوان السعودي الأمريكي، على رأسها الإمارات، وبعد شهور من التجهيزات وشراء الولاءات، انعقد يوم السبت ما يسمى «مؤتمر حضرموت الجامع» بمشاركة السلطة المحلية التي شكّلها العدوان، وخرج بقرارات أخطرها إعلانُ استقلال حضرموت كإقليم ضمنَ ما يسمى «الدولة الاتحادية»، لكن قراراً آخر من تلك القرارات يمنح المحافظة حَقَّ الخروج من الاتحاد المزعوم وإعلان دولتها المستقلة.

وتضمّن البيانُ الصادر عن المؤتمر أن «تكونَ حضرموتُ إقليمًا مستقلاً بذاته وفق جغرافيتها المعروفة, ويحظى بشراكة متكاملة لبُعديها الجيوسياسي والحضاري».

وبحسب نص البيان «يحقُّ لأبناء حضرموت ترك الاتحاد متى رأوا أنه لم يعُد على النحو الذي اتُّفِقَ عليه، بما يضمن امتلاكَه لكافة حقوقه، ويحفظ الهُوية الحضرمية، وبخاصةٍ الهوية الثقافية والاجتماعية والمدنية».

على الرغم أن ما يسمى مؤتمر حضرموت كشف الصورة السيئة للمساعي الأمريكية باستخدام العدوان لفرض ما يسمى «الدولة الاتحادية» في اليمن فإن مخرجات المؤتمر كشفت أيضاً خطورة هذا التوجه الذي يسعى لتقسيم اليمن كمرحلة أولى على شكل «الدولة الاتحادية» وبموجبها يعطي كُلّ «إقليم» الحق في ترك الاتحاد المزعوم وإعلان دولة مستقلة، وبذلك يتحول اليمن إلى 6 دويلات مفتّتة، انطلاقاً من الأقاليم الستة التي يسعى الأمريكيون لتقسيم اليمن عليها.

مخرجاتُ المؤتمر لم تخرج عن التوقُّعات التي بُنيت على مؤشرات وخطوات أمريكية وإماراتية تمهيدية لهذه الخطوة، حيث تضمن التقريرُ الذي نشرته صحيفةُ صدى المسيرة (العدد 215) الإشارة لذلك نقلاً عن مصادرَ قالت قبل انعقاد المؤتمر إنه سيشهد إعلاناً من طرف واحد يمنح المحافظة «الحكم الذاتي»، وهو الحُكم الإماراتي الأمريكي في الواقع.

وكانَت المؤشرات تؤكد أن العدوان يرعى ويجهّز لفصل حضرموت، حيث لم يكن رفضُ سلطات الاحتلال بحضرموت دخولَ المرتزق أحمد عبيد بن دغر هو التعبير الوحيد عن توجُّهات فصل المحافظة عن حكومة المرتزقة وبعد ذلك عن اليمن، بل يمكن القول إنه كان التعبير الأقل أهميةً مقارنة بالقرَارَات الصادِرَة عن محافظ الاحتلال «بن بريك» التي ألغت أيةَ سُلطة لحكومة المرتزِقة.

فعاليةٌ كُبرى بحضور رئيس اللجنة الثورية وعدد من الوزراء والمسؤولين:

إحياءٌ شعبي واسع لذكرى استشهاد السيد القائد حسين بدر الدين الحوثي

المسيرة - خاص:

شهدت العاصمةُ صنعاءُ، صباحَ أمس الأحد، فعاليةَ إحياء الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد قائد المسيرة القُرْآنية السيد المجاهد حسين بدر الدين الحوثي سلام الله عليه بحضور رئيس اللجنة الثورة العليا وعدد من الوزراء وأعضاء مجلسَي النواب والشورى ورؤساء المُؤسّسات والهيئات الحكومية والعلماء والشخصيات الاجْتمَاعية.

وأكّدت الفعاليةُ على استمرارية النهج الذي استشهد لأجله السيدُ القائدُ حسين بدر الدين الحوثي والتضحية من أجل هذا النهج في مقارعة قوى الظلم والاستكبار.

وابتدأت الفعالية بتلاوة آيات من القُرْآن الكريم، تلا ذلك كلمة الفعالية ألقاها ضيفُ الله سلمان، تناول فيها فكرَ الشهيد القائد وعظمةَ مشروعه وسمو مبادئه.

وأكد ضيف الله سلمان أن مشروعَ نهضة الأُمَّة الذي استشهد لأجله السيد القائد حسين بدر الدين الحوثي مستمر، ويتولاه اليوم قائدٌ عظيمٌ هو السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، مُشيراً إلى أن ذكرى الشهيد القائد استذكار للمشروع الذي قدّمه للأمة، والمتمثل بدعوتها للعودة إلى القُرْآن الكريم وإحياء الشعور بالمسؤولية وتعزيز الثقة بالله وإحياء الروح الجهادية والمبادئ الإيْمَانية والحرص على ترسيخ الوعي والفهم الصحيح.

وقال: استمر هذا المشروع رغماً عن الطغاة، وأرسل الله لهذه المسيرة المباركة القائدَ العظيمَ السيد عبدَالملك بدر الدين الحوثي، فتحَرّك على ذات النهج ونفس المبادئ الذي استشهد لأجلها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.

وتناول ضيفُ الله سلمان في كلمته فكرَ الشهيد القائد، فيما يتصلُ بالزراعة؛ لناحية كونها من أهم الواجبات على الأُمَّة لتتحرر من سطوة أعدائها.

في ذات السياق أكّدت كلمةُ رئيس اللجنة الثورية العليا، محمد علي الحوثي، أن العدوانَ الأمريكي أن فعاليةَ إحياء ذكرى الشهيد القائد مناسبةٌ للمظلومين وفخر واعتزاز لم، مُشيراً إلى أن العدوان على اليمن أثبت مصداقية مشروع الشهيد القائد.

ولفت الحوثي إلى أن الإنْسَان الذي نشأ في ظل الشهيد ورعايته آنذاك استطاع أن يصمد اليوم في وجه الطغيان لمعرفته للحق.

وقال «إن صمود أبناء الشعب اليمني وهم يرفعون الشعار الذي نادى به الشهيد أتى من الثقافة التي علّمنا إياها وكنا في جهل دامس».. مؤكّداً أن الدولَ التي شاركت في الحرب الأولى والثانية والثالثة، سواءٌ أكانت ظاهرةً للعيان أوْ خلف الستار، لا زالت اليوم تقف إلى جانب النظام السعودي.

وأوضح الحوثي أن الشهيدَ القائدَ لم يرتكب جُرماً، وكان يقول قوله المشهور «والله إنا نأسَفُ على كُلّ قطرة دماء تُسفك ولكنها حربٌ مفروضة علينا».

ومن الجانب الحكومي ألقى وزيرُ الشباب والرياضة، حسن زيد، كلمة أشار فيها إلى أن الشهيد القائد تميز بفكره المنظّم وبسمات شخصية أبرزها سعةُ الصدر.

وعن دوافع الشهيد القائد للخروج بوجه الظلم والتضحية بروحه؛ لأجل مقارعة الظالمين ألقى وزير التربية والتعليم، يحيى بدر الدين الحوثي، كلمةً أكد فيها أن دوافع الشهيد انطلقت من استشعاره لواجبه الديني والإنْسَاني في تحرير الشعب اليمني من الظلم واسترجاع حريته المسلوبة من السعودية والخارج.

وأشار إلى أن سلاح الشهيد القائد كان الكلام. فهاجموه إلى داره، فاضطر إلى أن يطبِّقَ الصفة القُرْآنية بالدفاع عن النفس بوجه البغي، ولم يتح النظام فرصةً للتصالح، بحسب ما ينص عليه القُرْآن.

ودعا الحوثي، المحبين لإرث السيد حسين بدر الدين، إلى الالتزام بأَخْلَاقياته في العدل والرحمة والشجاعة والكرم والشجاعة.

وحيث كان السيد القائد من أشد الواقفين مع القضية الجنوبية والمدافعين من أجل حقوق أبناء المحافظات الجنوبية، أكّد القيادي في الحراك الجنوبي، أحمد القنع، أن السيد القائد كان الرجل الوحيد الذي اعترض على احتلال الجنوب، وأن أنصارَ الله والجنوب جمعتهم المظلومية وأن قضية صعدة والمظلومية الجنوبية شكّلت قضية جوهرية ومظلومية في وجدانه.

في ذات السياق استمع الحاضرون إلى عدد من الفقرات الفنية والإنشادية التي تحدثت عن مناقب الشهيد القائد ورؤاه وكيف كانت عيناه عيناً على الأحداث وعيناً مشيرة إلى تحذيراته من خطر دخول أمريكا اليمن، وأنها اتخذت «الإرهاب» ذريعةً لتنفيذ مُخَطّطاتها لنهب ثرواتنا وإذلالنا.

كما تضمن الفعالية قصيدتَين شعريتين لكُلٍّ من شاعر الثورة معاذ الجنيد وشاعر الساحل أحمد عطاء، وذلك في رحاب الشهيد القائد وعظمة نهجه وجلال تضحياته في سبيل نُصرة المظلومين والتحرر من الظالمين.

وفي إطارِ فعاليات إحياء ذكرى الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي أقيمت في الجامع الكبير بأمانة العاصمة، أمس الأحد، ندوة دينية وثقافية تحت شعار «الشهيد القائد تحَرّك بالمشروع القُرْآني لمواجهة المشروع الأمريكي».

واستعرض أصحاب الفضيلة العلماء سيرة حياة قائد المسيرة القُرْآنية وما جسّده فكرُه ومشروعه القُرْآني الذي انطلق به من منطلق الشعور بالمسئولية الدينية في حماية الأُمَّة والدين الإسلامي من خطر المشروع الأمريكي الصهيوني.

وأوضحوا أن المشروعَ القُرْآنيَّ استنهاضٌ للأمة الإسلامية لتتحَرّك عملياً في مواجهة كُلّ الأخطار الأمريكية والصهيونية المحدقة بالدين الإسلامي والمسلمين.

كذلك أقام أبناءُ مدينة ذمار، يوم أمس الأحد، فعالية مركزية في قاعة المركز الثقافي بعنوان «على الدرب ماضون» بحضور رسمي وشعبي، وذلك وفاءً لدماء الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد القائد، فيما أقيمت فعالية ثقافية بذات المناسبة نظّمها طلابٌ وطالباتُ مجمع ألهان بن مالك بمنطقة حدقة مديرية ضوران آنس، وفعالية أقامها طلاب وطالبات مدرسة الحرية بمديرية جبل الشرق.

وسط اتهامات لحزب الإصلاح بتأزيم الوضع في عدن:

22 مرتزقاً بين قتيل وجريح في انفجار مخزن سلاح واشتباكات في حي «القاهرة»

المسيرة - خاص:

لقي 7 عسكريين من مرتزقة العدوان التابعين لما يسمى قوات الحماية الرئاسية، مصارعَهم، وسقط عدد آخر منهم جرحى، جراء انفجار وقع، أمس الأحد، في مخزن للأسلحة بمعسكر الحماية الرئاسية في جبل حديد بمحافظة عدن المحتلة.

وَأوضحت مصادر طبية بأن مستشفى الجمهورية بعدن استقبل أمس أكثر من 22 جندياً من المرتزقة بين قتيل وجريح من ضحايا الانفجار.

وقالت مصادر جنوبية إن الانفجار حدث أثناء نقل ذخائر وأسلحة ومتفجّرات من أحد المخازن، ما جعل الشكوك تثار حول الانفجار بأن يكون مدبّراً ومرتبطاً بالصراع القائم في الجنوب بين فصائل المرتزقة التابعة للنفوذ السعودي، والأُخْرَى التابعة للنفوذ الإماراتي، حيث تشهد مناطق الجنوب مواجهات متكررة بين فصائل المرتزقة هناك منذ بدء سيطرة الاحتلال.

إلى ذلك، كانت اشتباكات عنيفة قد دارت في حي القاهرة بمحافظة عدن، في ساعة متأخرة من مساء السبت الفائت، حيث نقل موقع «عدن الغد» أن مجموعتين مسلحتين تبادلتا إطلاق النار والقنابل اليدوية بحي القاهرة وأسفر إطلاق النار عن احتراق سيارة وإصابة امرأة بعيار ناري أسفل القلب وجرح مواطن بجراح بالغة وإصابة طفل، بالإضافة إلى احتراق أحد المنازل بسبب القنابل المستخدمة في الاشتباك.

وفي إطار تلك الإحداث كان محافظ عدن المعيّن من قبل سلطات الاحتلال والتابع للنفوذ الإماراتي قد اتهم حزب الإصلاح بالوقوف وراء الأزمات الأمنية والخدمية في عدن، متوعداً بجرجرتهم في المحاكم.

يأتي ذلك في ظل فوضىً أمنيةٍ واسعة تشهدها مناطقُ الجنوب، وعلى رأسها محافظة عدن؛ بسبب انقسام عسكري شديد بين مختلف فصائل المرتزقة، وسط دعم من دول الاحتلال للصراع بين تلك الفصائل والتنظيمات لبسط النفوذ.

كما شهدت تلك المناطق توسعاً ملحوظاً لنشاط الجماعات الإجرامية منذ سيطرة قوى الاحتلال، وقد شهدت محافظة عدن بالذات عمليات عديدة منذ أكثر من عام ونصف عام وتفجيرات استهدفت معسكرات الجيش التابع للمرتزقة، والنقاط الأمنية ومراكز الشرطة، بالإضافة إلى الاقتحامات المتكررة للمُؤسّسات وكذلك عمليات الاغتيال والاعتقالات والاخفاءات القسرية.

قاهر الباليستي يباغِتُ المرتزقة في الجوف ويقضي على العشرات، بينهم قياداتٌ بارزة

المسيرة - الجوف:

استهدفت القوَّةُ الصاروخية لأبطال الجيش واللجان الشعبية، يوم أمس الأحد، تجمعاً لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي في محافظة الجوف، بصاروخ باليستي من طراز قاهر إم تو، موقعة عشرات القتلى والجرحى، بينهم قيادات عسكرية.

وقال مصدرٌ عسكري لصدى المسيرة: إن الصاروخ أصاب هدفه بدقة، حيث استهدف تجمعاً لقوى الغزو والمرتزقة في منطقة مجمع الجوف، فيما أكدت مصادر سقوط قتلى وجرحى بينهم قيادات.

وأشار المصدرُ العسكري إلى أن أبطالَ الجيش واللجان الشعبية ماضون في مواجهة العدوان الأمريكي السعودية ومرتزقته حتى تحرير كافة الأراضي اليمنية من دنسهم.

وكان أبطالُ الجيش واللجان الشعبية قد تمكّنوا يوم السبت الماضي من تدمير آلية لمرتزقة العدوان في منطقة الخليفين بمديرية خب والشعف، فيما تمكنت وحدةُ الهندسة من تدمير آلية عسكرية ثانية لمرتزقة العدوان بعبوة ناسفة في منطقة صفر الحنايا بمديرية المتون، وقد لقيت طواقم الآليات مصرعها.

كما تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من صد محاولتَي زحف نفذهما مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي باتجاه الجبل الأحمر في الأطراف الشمالية الشرقية للمتون بالجوف، وأشار مصدر عسكري إلى أن عدداً من المرتزقة لقوا مصارعَهم، فيما جرح آخرون، ولاذ البقية بالفرار.

وعلى صعيد متصل كان أبطال الجيش واللجان الشعبية قد نفذوا هجوماً مباغتاً على مواقع المرتزقة في نوبة صابر ووادي شواق، وتمكنوا من دحر المرتزقة من مواقعهم.

وفي سياق متصل نفّذ أبطال الجيش واللجان الشعبية يوم السبت الماضي هجوماً مباغتاً على مواقع المرتزقة شمال شرق القنّب وتباب النهدين في أطراف نهم.

وأكّد مصدرٌ عسكريٌّ، مصرَعَ وجرح أعداد من المرتزقة وأَسْر أحدهم، مُشيراً إلى أن الهجوم استمر لساعات على مواقعهم بأطراف نهم.

وفي محافظة مأرب لقي ثلاثة من عناصر المرتزقة مصارِعَهم بنيران الجيش واللجان في منطقة المخدرة بمديرية صرواح.

وأفادت مصادر في القوة الصاروخية عن مقتل بدر الحبيشي أحد قيادات المرتزقة وإصابة القيادي المرتزق إبراهيم الوايلي بجروح خطيرة إثر ضربة البالستي في الجوف

فيما أكد مصدر عسكري: الضربة البالستي على مركز قيادة المنطقة العسكرية السادسة بالجوف أدت إلى مصرع وإصابة ٤٧ منافق بينهم قيادات كحصيلة غير نهائية.

تعز: تدميرُ مدرّعة وآلية في موزع وإحباطُ محاولة تسلّل في المخاء

المسيرة - خاص:

تتواصَلُ العمليـاتُ العسكرية التي ينفذها أبطال الجيش واللجان الشعبية في محافظة تعز ضد مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي، محققة انتصاراتٍ متواليةً لأبطال الجيش واللجان وتراجعاً مستمراً لقوات المرتزقة، حيث دمّرت وحدة الهندسة العسكرية للجيش واللجان الشعبية أمس الأحد مدرعة وآليةً عسكرية تابعة للمرتزقة في مديرية موزع غربي محافظة تعز، بعبوتين ناسفتين.

وأضافت المصادرُ أن مدفعية الجيش واللجان قصفت مواقعَ لمرتزقة العدوان في أطراف الجحملية بمديرية صالة، محققةً إصاباتٍ مباشرةً في صفوف المرتزقة.

إلى ذلك لقي 3 من مرتزقة العدوان مصارعَهم بنيران الجيش واللجان الشعبية في مناطقَ متفرقة من مدينة تعز.

وفي السبت الفائت، أحبط أبطالُ الجيش واللجان محاولة تسلل للمرتزقة شمال مديرية المخاء غرب المحافظة، وسقط منهم قتلى وجرحى، كما كانت صاروخيةُ الجيش واللجان قصفت في وقت سابق من نفس اليوم تجمعاتٍ للمرتزقة العدوان شرق المخاء، محققةً إصاباتٍ مباشرةً.

المسيرة
www.almasirahnews.com
الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)

الشهيدُ القائدُ توصَّلَ لحقائقَ كُشف عنـــــ

حقائقُ التأريخ.. مشـروع الإحـياء فـــ

في الوَقت الذي كان الشَّهِيْدُ القَائِدُ حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) يُلقي محاضرتَه بعنوان «خطر دخول أَمريكا» في فبراير من العام 2002 كان العالِمُ الاقتصادي الأَمريكي «جون بيركنز» ما يزال خائفاً من نَشْر كتابه الذي يفضَحُ الأساليب الاستعمارية الأَمريكية للشعوب الأخرى؛ لأنه كان يتعرَّضُ لتهديدات بالقتل، وهو القرصانُ الاقتصادي الذي عمل مع المخابرات الأَمريكية، كما يتحدَّثُ عن نفسه لاحقاً، ويمارِسُ دورَه في عمليات الاستعمار الاقتصادي لبلدان العالم الثالث وتوريط الرؤساء والحكومات عبر تقديم الرشوات لهم وابتزازهم لأخذ قروضٍ من الولايات المتحدة باسم تطوير البُنية التحتية في بلدانهم إلى أن يورّطوا معهم تلك الدول في مستنقع الديون والتبعية، وإذا تمرّد أحدُ أولئك الرؤساء، كما يقول بيركنز، كانت الولاياتُ المتحدة تُرسِلُ أجهزةً استخباراتية خَاصَّة لتصفيته.

المسيرة - إبراهيم السراجي:

في الوقت الـذي كانت الولايـاتُ المتحدة قد أحكمـت قبضتَهـا على الغالبيـة العُظمى من الأنظمـة والحكومـات العربيـة والإسـلامية على مدى العقود التـي أعقبت الحربَ العالمية الثانيـة 1939-1945، كانـت المخابـراتُ الأَمريكيـة تحـارِبُ بطـرق سرّية وعـبر تلك الأنظمـة أيَّ مشروع أو فكـرة تنطلقُ وتتجه عكس التيار الاسـتعماري الأَمريكي بشـكله الجديد، اسـتناداً لتلك الأنظمـة التي صنعتها بريطانيا وحافظت واشـنطن عـلى بقائها إلى اليوم.

ورغم أن النظامَ في اليمن لم يكن اسـتثناءً بـين تلـك الأنظمـة التـي سـارت في الفلَـك الأَمريكي، إلا أن انطلاقةَ المسـيرة التي قادها الشَّـهِيْدُ القَائِـدُ كانت تمثّل خطـراً كبيراً على الهيمنـة الأَمريكيـة؛ ولأن الشـعبَ اليمني في ذلك الوقت كان منفصلاً عن النظام في مسألة الاختراق الأَمريكي مقارنةً بجيرانهم في الدول الخليجية، فقد وقف ذلك عائقاً أمامَ التَّحَـرُّك الأَمريكـي المبـاشر الذي لجأ لمحاربة المسـيرة بصور أخرى؛ لأن التدخل المباشر كان سيضَعُ الأَمريكيين في مواجهة مع كُلّ الشعب اليمني.

وفي ظـل تلـك المعطيـات والظـروف التـي اسـتتبت للهيمنة الأَمريكية، كانـت انطلاقةُ الشَّـهِيْدِ القَائِـدِ لمواجهـة هذا المـشروع الذي هيمن على العالَم تمثّلُ فارقاً بحد ذاته صنعه الشـهيد. أيضاً لَـم يتنبـأ الشَّـهِيْدُ القَائِدُ بما تخطّط لـه الولايـات المتحدة، لكنه اسـتطاع بوعيٍ منفرد أن يقـرأ أولاً طبيعةَ التحَـرّكات الأَمريكية في دول ما يُعرَفُ بـ «العالم الثالث»، ويبحـث في أبعادهـا ومـا وراءها؛ ليسـتنتج خطورة المشروع الاسـتعماري الأَمريكي على العالـم العربي والإسـلامي، وكان هـذا فارقاً آخر، صنعه الشهيد.

وانطلق الشـهيدُ بعد ذلك للمهمة الأصعب وهـي التواصُـلُ مـع النـاس، مـع تبايـن مسـتوياتهم التعليميـة وتبايـن وعيهـم، والتوصل لأسلوب بسـيط استطاع من خلاله بالأدلـة والبراهـين والقـراءات الصحيحة أن يقنعَ الآخرين بما يقوله، رغم أنه كان يتحدث عن خطر كبير يتهدَّدُهم دون أن يكونَ الناسُ قد لمسوا بشـكل مباشر تلك الخطورة عليهم؛ نظراً لأساليب المخابرات الأَمريكية في الاختباء وراءَ عدة أسـتار تمنع البسـطاء مـن تمييز وجـود الأَمريكيين خلـف كُلّ ما يحدث؛ ولذلك خاطـب الناسَ في محاضرة (الشـعار سـلاح وموقـف) وهو يرد على من يقـول إن الخطرَ الأَمريكـي ما يزال احتمـالات.. قائلاً: «أمامك شـواهدُ في بلدان أخرى، شـواهد فيما يحصل في البلـدان الأخـرى؛ لأنها سياسـة واحدة، ما تـراه في البلـدان الأخـرى سـتراه في بلادك على أيـدي الأَمريكيـين، مـا نقـول إنها أشـياء ما زالـت فرضيـات، قـد رأوا أفغانسـتان، ورأوا فلسطين».

• بين خطر دخول أَمريكا والاغتيال الاقتصادي للأُمَـم

في العالـم 2004 صـدر كتـابُ «الاغتيـال الاقتصـادي للأُمَـــم» الـذي عُـرِفَ بأنـه «اعترافات قاتل اقتصـادي»، وهو عبارة عن مذكّـرات يحكي فيهـا مؤلفُ الكتـاب الخبيرُ الاقتصـادي الـدولي «جون بيركنز» الـذي وُلِدَ عـام 1945، رحلتـه العمليـة مـع المخابرات الأَمريكية كقرصان اقتصـادي، أو كما يقول «بيركنـز» عن الكتـاب بأنه الأسـلوبُ الجديدُ للولايـات المتحدة الأَمريكية في السـيطرة على دول العالم الثالث.

بيركنز أدلى بشـهادته عبر برنامج وثائقي تلفزيوني، وتحدث عن الكتاب قائلاً بأنه أراد أن يكشِـفَ للعالم الدور الذي لعبه في عمليات الاسـتعمار الاقتصادي لبلـدان العالم الثالث، وذلك من خلال رشـوة وابتزاز رؤساء وملوك الدول النامية وجَبْرِهم على قبول أخذ قروض من الولايـات المتحدة الأَمريكيـة تحت ذريعة تطوير بُنياتها التحتية وجلب التقدم والمنفعة مقابل منح الشركات والبنوك الأَمريكية كافة الامتيازات في جميع المناقصات والعقود، لكن الحقيقة كانت إدخال هذه الدول في مسـتنقع الديون والتبعية الاقتصادية للولايات المتحدة، وحسـب شـهادته كذلـك في برنامـج رحلة في الذاكرة على قناة روسـيا اليـوم، إذا ما حاول أحـد الزعمـاء السياسـيين رفـض شروط التعاون أو الإذعان للحُكومـة الأَمريكية فإن هذه الأخيرة ترسـل أجهزة خَاصَّة سـمّاها في كتابه بـ «الجاكلز» لتصفيته، مستشهداً بما حدث لعدة رؤسـاء وملوك في عدة دول كإيران وبنمـا والإكـوادور والعـراق، بـدءً بالإطاحة برئيـس وزراء إيران السـابق محمـد مصدِّق واغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز آل سـعود في ديوانـه بالسـعودية وعمـر توريخـوس في بنما.

الكتـاب أَصْبَـح في سـنة صـدوره الأكثرَ مبيعاً في التأريخ آنذاك، وتمت ترجمته إلى أكثر مـن 30 لغـة وصدر باللغـة العربيـة في العام 2012 .

ويكشـف الكتـابُ أسـاليبَ المخابـرات الأَمريكية لإخضاع الدول والحكومات، وكيف تسـاهم الشركات الأَمريكية الكـبرى في ذلك، وتكمُـنُ الخطـورة التـي يمثّلُهـا الكتابُ على المشروع الأَمريكي بأن مؤلفه لم يكن منظِّراً أو مجرّد خبير اقتصادي يقدم تحليلات، بل كان أحد أهـم القراصنة الاقتصاديـين الأَمريكيين وعمل على إخضـاع دول مثل الأكوادور وبنما وكولومبيا وإيران والسعودية.

بالمقابل وفي وقت مبكّر، كان الشَّهِيْدُ القَائِدُ قد استطاع تعقُّب خطوات «بيركنز» وزملائه ممن عملوا مع المخابرات الأَمريكية في معظم دول العالـم، ووانطلق ليحذّر الشـعبَ اليمني من مغبـة التخاذل والركـون إلى احتمال عدم وقـوع ذلك الخطـر؛ ولذلك لم يكـن غريباً أن يواجـه «بيركنـز» تهديدات جدّيـة بالتصفية الجسـدية إذا أقـدم عـلى نشر كتابـه، وكذلك لم يكـن غريبـاً أن تتحَـرّك الولايـات المتحدة لمحاربة المسـيرة الـذي قادها الشَّـهِيْدُ القَائِدُ في بدايتهـا، وأن تتعـرض حياة النـاس الذين كان بحوزتهم نسـخ من «محاضرات الشَّـهِيْدُ القَائِدُ» للخطـر والبعض منهم تمت تصفيتُه بالفعل.

الأسـاليبُ التي انتهجتهـا الولاياتُ المتحدة لاسـتعمار الشـعوب ونهـب ثـروات الـدول وإخضـاع الأنظمـة والحكومـات في أَمريـكا اللاتينيـة وآسـيا والمنطقة العربيـة، بطريقة جعلـت تلك الـدول رهينةَ الهيمنـة الأَمريكية التي تضع الشـعوب أمام خيارين: إما القبول بالفُتات الـذي تُبقيه لهم الشركات الأَمريكية التـي تتولى نهب ثروات الشـعوب.. أو المعاناة مـن الحـروب وأعمـال التخريب التـي تُفتّت البلدان برعاية المخابرات الأَمريكية.

ودون أن يكونَ لدى الشـعوب ما تواجه به هـذا التوجه الأَمريكـي، ودون أن يكون هناك وعـي وإدراك للمُخَطّطـات الأَمريكية تصبح

صدى المسيرة
رئيس التحرير: صبري الدرواني
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033
رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

ـــــــها لاحقاً في الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم:

ـــــي مواجهة الاغتيال الأمريكي للأُمَـم

• عمر توريخوس وخيمي رودلس رئيسا بنما والأكوادور اغتالتهما المخابرات الأمريكية بتفجير طائرتيهما عام 1981م

الـدول خاضعـةً للهيمنـة الأَمريكيـة، وهـذا ما دفـع الشَّـهِيْدَ القَائِدَ للتحذيـر من «خطر دخول أَمريكا اليمن»؛ باعتبار أن هذا الدخول سـيكون نسـخةً مماثلةً للدخـول الأَمريكي في دول مثـل بنمـا والاكـوادور وكولومبيـا وأندونيسيا وغيرها.

عمل الشَّـهِيْدُ القَائِدُ على مسارين.. الأول: التوعيـة بهـذا الخطـر الـذي لم يكـن مجرد احتمـال، فمؤشراته كانـت قائمة، كما حدث في الهجـوم عـلى المدمرة الأَمريكيـة «كول» في خَليـج عدن، والـذي كانـت تريده واشـنطن ذريعةً لغزو اليمن أو اخضاع النظام بالكامل، والثانـي: دفـع النـاس للإعـداد والتجهيـز للوصول إلى المسـتوى المطلوب؛ لحماية اليمن مـن أخطـار الدخـول الأَمريكـي والشركات الاستعمارية الأَمريكية.

وفيمـا يقـول «بيركنز» في كتابه الشـهير: إن الـشركات الأَمريكيـة أَصْبَـحـت الوجـهَ الجديدَ للاستعمار الأَمريكي للشعوب والدول وثرواتها، مـن خلال سرد حقائق ووقائع من تجربته كقرصان اقتصادي ساهم في إخضاع الحكومـات، فـإن الشَّـهِيْدَ القَائِـدَ، وقبل أن يصـدر كتاب بيركنز، قـال في محاضرة خطر دخـول أَمريـكا اليمـن: «لا تدخـل الشركات الأَمريكية بلداً إلا وتنهب ثرواته، إلا وتسـتذل أهله، لا يدخل الأَمريكيون بلداً إلا ويسـتذلون أهلـه. لكن بأيـة طريقة؟ عن طريـق الخداع لحكوماتهم ولشعوبهم، تبريرات يصنعونها، ونصدّقها بسرعة، ونوصلها إلى بعضنا بعض، نوصلها بشـكل من يريد أن يقبـلَ منه الآخر مـا يقول، أي نحـاول أن نقنـع الآخرين بهذا المبرر».

بالمقابـل يعـترفُ «بيركنـز» أنـه وزملاؤه القراصنـة الذيـن عملـوا لصالـح المخابرات الأَمريكية أوصلـوا «الإكـوادور» إلى الإفلاس، ففـي ثلاثة عقود ارتفع حـدَّ الفقر من 50% إلى 70% من السكان، وازدادت نسبةُ البطالة مـن 15% إلى 70%، وارتفـع الديـن العـام مـن 240 مليـون دولار إلى 16 مليـار دولار، وتخصّـص الإكـوادور اليوم قرابـة 50% من ميزانيتها لسداد الديون.

ويضيفُ بيركنز، وهو يكشف كيف انقضَّت بعد ذلك الولايات المتحـدة على الاكوادور التي قال إنـه لم يكن أمامها لشراء ديونها سـوى بيع غاباتها لشركات البترول الأَمريكية.

النقطة الأكثر خطورة التي يكشـفُ عنها «بيركنـز» أن هدفهـم مـن إغـراق الاكوادور بالديـون كان مخـزونَ غاباتهـا مـن النفط والـذي كان يقـال بـأن الأرضَ تحتَهـا بهـا مخـزون مـن النفـط منافس لنفـط الشرق الأوسط.

بعد اكتشـاف الشركات الأَمريكية للبترول في الاكـوادور التي يفترَضُ أنها كانت سـتنعم بالخير؛ بسبب هذه الثروة، إلا أن بيركنز يقول إن الشركات الأَمريكيـة اليوم تحصل على 75 دولار مـن كُلّ 100 دولار مـن قيمة النفط في الاكـوادور التي تحصل عـلى 25 دولار وتقوم الأخـيرة بدفع 22.5 لسـداد ديونها الخارجية والتي هـي في الحقيقة ديون لأَمريكا ويتبقى لها 2.5 دولار فقط من كُلّ 100 دولار.

• المخابراتُ الأَمريكية وتشويه المشاريع المناهضة للهيمنة

عندمـا تصطـدمُ الولايـات المتحـدة بـأي مشروع وطني يقاوم هيمنتها في أية دولة من الـدول، يأتي دور المخابـرات الأَمريكية لتلعب خلف الكواليس لتشـويه ذلك المشروع وتلجأ واشـنطن لتمويل جهـات إعلامية ومنظمات تعملُ بغطاءات متعددة ووظيفتها الرئيسـية تشـويه المـشروع المناهض للولايـات المتحدة وهيمنتهـا من داخل المجتمع ذاته كي لا تبدوَ هي في الصورة وعندما تفشلُ تقومُ بالخطوة الأَخـيرة وهي اغتيالُ الشـخصيات التي تقودُ الوعي الشعبي ضد الهيمنة الأَمريكية.

وفي هـذا المجال يوجـد في كتـاب «بيركنز» واقعة تكشف الأسـاليب الأَمريكية في تشويه المشـاريع المناهضة لهيمنـة الولايات المتحدة والمتعلقـة بتشـويه صـورة رئيـس الـوزراء الإيرانـي محمد مصدَّق في زمن الشـاه وُصُولاً للانقلاب عليه من قِبَل المخابرات الأَمريكية في العام 1953م، بالمقابل هناك الحرب الإعلامية التي موَّلتها أجهـزةُ المخابرات الأَمريكية ضد مـشروع الإحيـاء والوعي الذي قاده الشـهيدُ حسـين بدر الدين الحوثي وصولاً لاستشهاده في العام 2004م.

وضمـن مـا جـاء في كتـاب «الاغتيـال الاقتصـادي للأُمَـم» لمؤلفه «جـون بيركنز» يروي الأَخيرُ كيف قامت المخابراتُ الأَمريكية بإسـقاط رئيـس وزراء إيـران محمد مصدق الذي انتخب مرتـين الأولى عام 1951م، ورأى أن الـشركات الأَمريكية تسـتولي عـلى ثروات الشـعب الإيراني من النفط وقـام بتأميم تلك الشركات.

وجدت الشركات الأَمريكية نفسَـها خارج إيران، وكانت الولايات المتحدة تخشى لأسباب تتعلـق بالتنافُـس مـع الاتحـاد السـوفيتي، الدخولَ في حرب لغزو إيران وَإسـقاط محمد مصدّق الـذي لقيت خطوتُـهُ بتأميم شركات البـترول قبـولاً شـعبياً؛ ولذلـك كمـا يـروي «بيركنز» لجـأت الولاياتُ المتحـدةُ لمخابراتها «سي آي إيـه» التـي ابتكرت أسـلوباً جديداً في ذلـك الحين، وقامـت بإرسـال العميلِ السري «كيرميت روزفلت» الـذي تولى شراء ولاءات شـخصيات سياسية ومؤسسـات إعلامية في إيران بملايين الـدولارات، الذين بدورهم بدأوا نشر الشـائعات والأكاذيب بشكل مكثَّف ضد «مصدق» بشـكل جعل شريحـةً من أصحاب الوعي المتدني في إيران تصدّق تلك الشـائعات دون أن يتحقّقـوا منهـا سـوى أن الحملـة الإعلامية المكثفة لعبت بوعيهم.

كما موّلت الولايـات المتحدة عبر المخابرات أعمـالَ شَـغَب وتنظيـم مظاهـرات سـادها العنف وانتهت بسقوط مصدَّق وعودة الشاه.

يقول بيركنز إن العميل السري «روزفلت» أدّى دوره بمهارة شديدة، واستطاع أن يكسَبَ الناس بالرشـاوى والتهديدات وحرّضهم على تنظيـم أعمـال شـغب والسـير في مظاهرات عنيفة أدت إلى خلـق انطباع بأن مصدق ليس محبوبًا وغيرَ كفء، وفي النهاية سقط مصدق وأمضى بقية حياته في الإقامة الجبرية.

وبالنظر لمـا حدث مع رئيـس وزراء إيران «محمـد مصـدّق» الذي تم تشـويهُ سُـمعته عـبر المخابـرات الأَمريكية، نجـد في اليمن أن النسـخ التي عليها محاضرات السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي تواجه حرباً شعواء وملاحقـات أمنيـة تهـدفُ لمنع وصـول كلام الشـهيد للنـاس لمـا فيه مـن حقائـق ووعي يمثّل خطـراً على مصالح الولايات المتحدة وفي النفس الوقت ضماناً لحقوق الشـعب اليمني وحماية لها من الأطماع الأَمريكية.

في الوقـت الـذي كانـت الأجهـزة الأمنيـة تلاحق وتصـادر محـاضرات الشَّـهِيْدِ القَائِدِ كانـت الحمـلات الإعلاميـة تسـير عـلى قدم وسـاق لتشـويه المسـيرة التي قادها الشهيدُ وخلـق الأكاذيـب حولهـا، دون أن تتطرق أو تعتمدَ في التشـويه على مضمـون أو نصوص مـن محـاضرات الشـهيد أو تسـمح للناس بتقييمها، بل إن العمـلَ المخاباراتي كان يعمد لطبع نسـخ مـن محاضرات الشـهيد ويدس بين السـطور كلاماً مشـوهاً وينسبه للشهيد القائد.

• اغتيالُ وعي الشعوب.. من مزاعم التمدّد الشيوعي إلى النفوذ الإيراني

اعتمـدت الآلـةُ الإعلاميـةُ المخابراتيـةُ التابعـةُ للولايـات المتحـدة عـلى مـدى الـ70 سـنة الماضية؛ لفرض تدخلاتها ونهب ثروات الشـعوب والسـيطرة عـلى قـرارات الـدول وإخضاع رؤسـائها، على ذريعتين رئيسـيتين ظهـرت كُلُّ واحـدة منهمـا من الواقـع الذي كان يعيشـه العالـم على مـدى تلـك الأعوام، الأولى: ذريعـة مواجهـة التمـدد الشـيوعي في إطـار الـصراع الأَمريكـي عـلى الهيمنـة على العالم مـع الاتحاد السـوفيتي، أي منذ العام 1945 إلى عـام 1990 الـذي تزامـن مع نهاية حقبة الاتحاد السـوفيتي وانهياره، والذريعة الثانيـة: مواجهـة النفـوذ الإيرانـي المزعـوم والحرب على مـا يوصف بـ «بالإرهاب» بعد تنشـيط وتشـكيل الجماعات الإجرامية التي شـكّلتها المخابرات الأَمريكية لمحاربة الاتحاد السوفيتي على رأسها تنظيم القاعدة.

تحت ذريعة محاربة الشـيوعية أسـقطت الولايـات المتحدة عـدة أنظمـة واغتالت عدةَ رؤسـاء، بينهـم رؤسـاء لـم يكـن لهـم أيـة علاقـة بالاتحـاد السـوفيتي أو بالشـيوعية، لكن الآلـة الإعلامية الأَمريكيـة لعبت دوراً في ربـط الرؤسـاء الذيـن أرادوا تحريـرَ بلدانهم من الـشركات الأَمريكيـة، بالشـيوعية، كما حـدث لرئيس بنمـا الذي خصّص لـه الخبير الاقتصـادي «جـون بيركنز» مسـاحة كبيرة مـن كتابـه، بالمقابـل أيضاً وفي ظـل المُخَطّط الأَمريكي لفرض الهيمنـة على اليمن وفرض هيمنة الشركات الأَمريكية على ثروات اليمن، كان فكر الشَّـهِيْدِ القَائِدِ حسين الحوثي يشكّل خطراً كبيراً عـلى المشروع الأَمريكي في اليمن؛ ولذلك لعبت المخابرات الأَمريكيـة في تصوير مشروعـه الوطنـي والأُمَـمـي بأنـه مشروع إيراني بنفس الطريقة التي كانت تصنّف بها التوجهـات المناهضة لأَمريكا بأنها مشـاريع شـيوعية، وفي كلتـا الحالتين كانـت الأنظمة الخليجيـة تمثّـل الرافع الرئيسـي في المنطقة للمزاعم الأَمريكية.

بحسَـبِ كتـاب «الاغتيـال الاقتصـادي للأُمَـم» قـاد «عمـر توريخـوس» في عـام 1968 ثورةً في بـلاده بنما ضد النظام الحاكم التابـع للولايـات المتحـدة التي اسـتولت على «قناة بنمـا» وعائداتهـا وبنت عليهـا مدينةً للأَمريكيـين وكانت عائدات القنـاة التجارية تكفي ليعيش شـعب بنما في رخـاء غير أنهم كانوا يعيشون في فقر مدقع.

ويـروي بيركنز أنـه كقرصـان اقتصادي وضمـن مهامه المعتادة التقـى «توريخوس» قائـد الثـورة البنمية الـذي كان فطنـاً لدور قراصنـة أَمريـكا، حيـث يقـول بيركنـز إن توريخوس قال له «أنا أعرف الدور الذي تقوم أنت وَأمثالك به، وَلن أسمح لك بأن تلعبه هنا. إمـا أن تأتي بمشروعـات تعود علي الشـعب بالفائدة وَإما فلا اتّفَاق بيني وَبينك».

ويؤكـد بيركنـز أن القائد البنمـي لم يكن لـه أي ارتبـاط بالاتحاد السـوفيتي ولم يكن يعتنـق أفكار «الشـيوعية»، وكل ما أراده هو أن يسـتفيد شـعبه من خيرات بلادهـم التي تستولي عليها الولايات المتحدة، لكن المخابرات والإعلام لعبت دوراً في وصفه بالشيوعية.

ويقـول بيركنـز عـن القائـد البنمـي «توريخـوس» بأنه لـم يكن فاسـداً وَلم يكن قابلاً للإفساد، وَبالتالي هو يمثّل هدماً للنظام. النظـام يفـترض وَيقوم على أن مـن يحتلون المناصب العليا فاسدون بشكل أو بآخر. حين يأتي شـخصٌ ما وَيهـدم هذه القاعـدة فإنه يمثل تهديـداً للنظام في باقي الـدول الأخرى، ونموذجـاً لكيفيـة رفض الهيمنـة الأَمريكية يمكـن أن يحتـذي بـه آخـرون، وبالتـالي تم تفجيرُ طائرته واغتياله عام 1981م.

قـد لا يختلفُ الأمرُ كثيراً بالنسـبة لتعامل المخابـرات الأَمريكيـة مـع القائـد البنمـي واغتيالـه لقتل مشروعه المنحاز للشـعب ضد الهيمنة الأَمريكية، عن الأسـلوب الأَمريكي في مواجهة المسـيرة التـي قادها الشَّـهِيْدُ القَائِدُ حسـين الحوثي، وُصُولاً لاغتيالـه مع فوارق بسيطة تتعلقُ بظروف كُلّ بلد وفارق أن الأولَ اغتيل بعـدَ ربطه بالشـيوعية والثاني بربطه بالنفوذ الإيراني.

• المخابراتُ الأَمريكية والحربُ على المجتمعات المناهضة.. من كولومبيا إلى صعدة

في كولومبيا سـيطرت الشركات الأَمريكية عـلى ثروات البلاد وبنت مدنـاً حديثة لموظفي تلك الشركات والقيادات العسـكرية والقبلية الكولومبيـة التي حصلت على الأموال لحماية الـشركات الأَمريكية ومصالحهـا في مواجهة أي تحَـرّك شـعبي، في وقت كان الكولومبيون فقـراء، ومخلفات الشركات الأَمريكية تقضي على سبل الحياة وهي الزراعة.

شـارك «بيركنـز» في إخضـاع الحكومـة الكولومبيـة لأَمريكا وإثقالهـا بالديون، كما يروي هو بنفسه، مشـيراً إلى أن الكولومبيين لـم يتحَـرّكوا ضـد الـشركات الأَمريكية رغم أنّهـا كانـت تنهـب ثرواتهـم، لكـن أذى تلك الـشركات ومخلّفاتها الكيمائيـة قضت على الأراضي الزراعيـة والمحميـات الطبيعية ليجدَ الكولومبيـون أنفسـهم أمـام خطر تسـبَّب بموت الآلاف منهم وظهور المجاعات.

يضيـف بيركنز أن سـكانَ وقبائل المناطق التـي تواجـدت بهـا الـشركات الأَمريكيـة في كولومبيـا «حاولـوا إيقـافَ المشروعـات الأَمريكيـة في أراضيهـم. هم يعلمون بفسـاد الحكومـة وَبـأن المشروعـات التـي تقام هي مشروعـات لخدمة رجـال الأعمـال لتزيدَهم ثراءً على حسـاب الفقراء الذين سيتعرضون لضياع بيوتهم وَأراضيهم التي سـتقام عليها المشروعات التي تنفذها الشركات الأَمريكية»، مضيفـاً أنهم بدأوا بادخـار الأموال وتوفيرها بعـدة طرق لشراء السـلاح لمواجَهة الشركات الأَمريكية، وبالفعل بـدأوا هجماتُهم على تلك الشركات، وهنا تدخل الجيش الكولومبي الذي تدين قياداتـه بالولاء لأَمريكا، وقامت بشـن حرب على السـكان، ولعب الإعـلام الأَمريكي دوراً كبـيراً في تصويرهم بأنهـم «إرهابيون» رغـم أنهم تحَـرّكوا لإنقـاذ حياتهم من الموت الذي تصـدّره لهم الـشركات الأَمريكية وكان ذلك في سبعينيات القرن الماضي.

ومـن جديدٍ لـم يختلف الأمـر في اليمن عن كولومبيـا، فالولايـات المتحدة لجـأت لنفس الطريقـة لمواجهـة تنامـي وعـي المجتمـع وتفاعُله مع الشَّـهِيْدِ القَائِدِ حسين بدر الدين الحوثـي، ولعبت الآلـة الإعلاميـة دوراً كبيراً في تشـويه المسـيرة أثناء الحروب السـت على صعدة، وكان الإعلام الأَمريكي يصوّر المجتمع في صعدة الذي انضم للمسـيرة بأنهم جماعة مسـلحة إرهابية وتم عزلُ صعدة إعلامياً عن العالم بكله رغم جرائم الإبادة الجماعية التي حدثت في تلك الحروب.

أخـيراً ورغـم أن الولاياتِ المتحـدةَ نجحت في اغتيـال كثيرٍ مـن الأُمَـم التـي تحدَّثَ عنها الخبيرُ الاقتصادي والقرصانُ السـابق «جون بيركنـز»، إلا أن المسـيرةَ التي قادها الشَّـهِيْدُ القَائِدُ أخذت طريقَها للانتشـار رغم كُلّ أنواع الحروب التي تعرَّضت لها وتتعرَّضُ لها اليوم، وقد أَصْبَـحت أملاً لإحيـاء الأُمَـم في مواجَهة مشروع الاغتيال الأَمريكي للأُمَـم.

مَن لم يقاتل في صَفِّ الحق سيقاتل في صَفّ الباطل:

محدّداتُ التوجّه الصحيح عند الشهيد القائد: موقفٌ واقعي لكل المراحل

المسيرة - ضرار الطيب:

لم تتميز الثورة التنويريةُ التي قادها الشَّهِيْدُ القَائِدُ حسين بدر الدين الحوثي رضوانُ الله عليه، بأنها جاءت ملبّيةً لحاجة الواقع في تلك الأيام التي كان يعيشُها هو فحسب، بل إنها اختصرت الكثيرَ من المراحل الزمنية نحو المستقبل لتعيشَ مع الأجيال القادمة التي لم يعاصرها الشهيد، وحللت مشاكلها وحددت الخطوط العريضة للحلول اللازمة، وها نحن بعد أكثر من 13 عاماً من استشهاده وَالعدوان الذي تعيشُه بلادنا الآن هو أكبر معرض للحقائق والشواهد والدلائل التي تحدث عنها الشَّهِيْدُ القَائِدُ أيامَ حياته.

كانت أكثرُ الجزئيات التي اهتم رضوانُ الله عليه بإيضاحها فيما يخُصُّ علاقة الفرد بكل الأحداث من حوله، هي «صوابية الموقف»، وضرورة الحصول عليها، من منطلق بديهي يقتضي بأن الإنسانَ أمامَ خيارين: إما الصواب وإما الخطأ، ولا مفر من اختيار أحدهما، ولا مجال لفئة المحايدين، فيقول: «لا تتصور أنه بإمكانك ان تتنصل من مسؤوليات الحق وتجلس هناك سليماً.. عندما تتهرب من الحق ستُساق على الباطل"..

إن الواقعَ الحالي يؤكد ذلك بمَن كانوا يدّعون الحياد في بداية العدوان على اليمن، ولم يتطلب منهم الأمر سوى القليل من الوقت ليبدأوا بالتغاضي عن جرائم العدوان، وتبريرها، ثم صار عليهم أن يبذلوا جُهداً أكبرَ للمراوغة وإيهام الناس بأنهم يقفون على مسافة واحدة، ليتضحَ أن فئةَ المحايدين ستتحرك للقتال تحت صف الباطل، تحت قيادة العدوان الأمريكي السعودي على شعبنا اليمني.

وفي ذات السياق فإن قاعدة (من لم يقاتل في صف الحق سيقاتل في صف الباطل) والتي قدمها الشَّهِيْدُ القَائِدُ من هدي القرآن الكريم لم تقتصرْ على فئة في واقعك الداخلي وإنما هي قاعدة عالمية لكل أبناء الأمة الإسلامية بأن يتسلحوا بالوعي القرآني الصحيح، ويأخذوا من التأريخ دروساً وعِبَراً.

وقدّم الشَّهِيْدُ القَائِدُ حسين بدرالدين الحوثي الدروسَ والعبرَ من خلال قراءته وتأمله في تأريخ الاستعمار القديم، وكيف استخدم أبناءَ الأمة العربية والإسلامية لخدمة مشاريعه، فقال: «إذا لم تتحَرّك، في الأخير يجنّدونك لتضرب مسلمين آخرين خدمةً لأمريكا وإسرائيل، مثلما جنّدوا في السابق عشرات الآلاف من المسلمين من أجل تحقيق مطامعهم ومن أجل الدفاع عن مصالحهم أيام الاستعمار الأول".

على ضوء هذه الحقيقة نرى الشواهد والدلائل والبراهين اليوم، عندما ظلت الدول العربية تتهرَّبُ من مواجَهة النشاط الاستعماري الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة، واحتلال فلسطين وقتل أبنائها، واحتلال المسجد الأقصى واكتفت بالحياد، لكنها وجدت نفسَها مأمورةً بإرسال الآلاف من جنودها لقتال الروس تحت الراية الأمريكي وخدمةً لأمريكا، وبعد سنوات وجدت الفئة (المحايدة) أنها تقومُ بتجنيد أبنائها للقتال تحت الراية والمصلحة الأمريكية والإسرائيلية بتدمير سوريا.

ومن أبرز الشواهد التي نراها اليوم أن الجيشَ السوداني عندما لم يتحَرّك في سبيل الله، ودفاعاً عن تقسيم بلده وتمزيقه، واتخذ موقفَ العاجز والمحايد، ها هو يجنّد الآلاف من أبناء الشعب السوداني العربي المسلم ليقاتلَ في السواحل اليمنية خدمةً للمصالح والأطماع الأمريكية.

وأبرز الشَّهِيْدُ القَائِدُ تحذيراتٍ وتنبيهاتٍ لأبناء الأمة العربية والإسلامية، حيث يقول (لا تتصور أن بإمكانك أن تتنصلَ من مسؤوليات الحق وتجلس هناك سليماً، عندما تتهرب من الحق ستساق إلى الباطل، أعداء الله سيسوقونك إلى الباطل، وتبذل أكثر مما كان يطلب منك في سبيل الحق، ستبذل نفسك وتقتل في سبيل الباطل)، ولن يحصل السودان من قتاله في السواحل اليمنية شيء يذكر في مقابل ما يجنيه المستفيد الأول والشيطان الأكبر أمريكا.

لقد استقرأ الشَّهِيْدُ القَائِدُ تفاصيلَ الحالة الشعبية والرسمية في البلدان العربية والإسلامية تجاهَ الهجمة الأمريكية الإسرائيلية على أي بلد عربي ومسلم، وهي حالة اللامبالاة، نتيجة غياب الوعي الإيماني الصحيح لدى الشعوب وتحمّلها لمسؤوليتها الدينية في مواجهة كُلّ الأخطار، معتبراً ذلك الواقع عاملاً مساعداً للعدو الأمريكي والإسرائيلي في تنفيذ مشروعه الاستعمار وإقدامه على احتلال هذا البلد تلو الآخر.

وبعث الشَّهِيْدُ القَائِدُ رسائلَ تحذيريةً للشعوب والأنظمة العربية والإسلامية فقال: (ما تراه من مواقف للعرب مع الأفغان أو مع فلسطين أو مع العراق، اعتبره سيكون موقف معك.. ما تراه في البلدان الأخرى، ستراه في بلادك على أيدي الأمريكيين».

فالقضية منطقية وواضحة، تتوازى فيها الأسبابُ والنتائج، فالعرب الذين سكتوا عن أمريكا، ووصل بهم سكوتُهم إلى مساعدتها في غزو أفغانستان والعراق وفلسطين، كان من الطبيعي في ظل قيام الموقف الخاطئ أن يأتيَ اليوم الذي يسكتون فيه عن غزو اليمن ويساعدوا أمريكا فيه، وبالمقابل: الجرائم التي ارتكبتها أمريكا في تلك الدول، كان من الطبيعي أن ترتكبَها مجدداً في اليمن لنفس السبب أيضاً.

وَبالنسبة للمرتزقة والمنافقين الآن أيضاً، فإن الموضوعَ يشملُهم أيضاً، إن لم تكن يعنيهم بالمقام الأول، وقد تحدث عنها الشَّهِيْدُ القَائِدُ في نفس السياق كثيراً:

«نحن إذا لم ننطلق في مواجهة الباطل في هذا الزمن، فإننا من سنرى أنفسنا نساقُ جنوداً لأمريكا».

وقد كانت نتيجة السكوت عن فساد وظلم الأنظمة في اليمن، واختيار الحياد، هو ما نراه اليوم من تحشيد ليمنيين إلى صفوف المعارك ليقاتلوا تحت غطاء الطيران الأمريكي ويتحَرّكوا وفق الخطط الأمريكية العسكرية ضد إخوانهم اليمنيين، مع أن أكثرهم ربما لم يكن يتوقع أن يكونَ هذا مصيره قبل سنوات؛ لأنه كان مغتراً بحالة الحياد واللامبالاة.

إن اختيارَ الموقف الصائب والواضح، في نظر الشَّهِيْدِ القَائِدِ، هو ضرورة ملحة لتجنب الوصول إلى حالة الارتهان والعمالة سواء باختيار الضد، أو بالتهرب من مسؤولية الاختيار والوصول إلى الخيار الخاطئ، والضامن الوحيد لصوابية الاختيار والموقف هو الوعي، وهذا ما وضحه الشَّهِيْدُ القَائِدُ بنفس الأهمية، ولقد حسم الشهيد تلك المسألة بأنه لن يكون هناك مصدراً للوعي الصحيح أفضل من دليل المصلحة الإنسانية الكامل، وهو القرآن الكريم الذي انطلق هو على أساسه في كُلّ تحَرّكاته، وتحليلاته للواقع، وقد لخص الشَّهِيْدُ القَائِدُ رضوان الله عليه ذلك في نصيحة للشباب باعتبارهم الفئة الأكثر قوة وإنتاجاً وكذلك الأكثر عرضة للخداع، والتضليل

يقولُ رضوانُ الله عليه: «الشباب بالذات أمام مرحلة: إما أن يكون الإنسان قد رسم لنفسه أن تكون حياته وموته لله، وإلا فستكون حياته وموته من أجل أمريكا».

لقد وضع الشَّهِيْدُ القَائِدُ من خلال ذلك حجَرَ الأساسَ للتصرف الصحيح في جميع التحدّيات التي امتدت منذ حياته وحتى الآن، باستقراء دقيقٍ للشواهد، وتقديم منطقي للأحداث التي لم تخرج عن إطار ما قاله، وهو ما يؤكّدُ صحةَ الموقف الذي اتخذه هو أولاً، وقدّم من أجله تضحيتَه العظيمة، ليكونَ نموذجاً مهما لجميع المراحل القادمة.

مُناجاةُ روح مع الشهيد القَائد!!

هنادي الصعيتري

تألّمتَ لوضعِ أمةٍ طغى عليها ضلالٌ أسود، وجهلٌ مُعلَن، ومكر مُبيّت، وتآمر ظاهر، وخطر مُحدق، وذلٌّ مُستساغ، وكيان مسروق، ووطن مُباع، وظلم مُستشرٍ، وقتلٌ مجّاني، وإيمان مُعدم، وقرآن مُوقف، وتأريخ مُزيّف .

فمضيت حينها متوكّلاً على مولى العباد، عازماً إصلاحاً في أُمةِ جدّكَ رسول الله – صلوات الله عليه وعلى آله – مقتدياً بالأئمةِ الكِرام ومقتفياً آثارهم، سالكاً طريقاً مُنجّياً من أليم، مُوصلاً لوعدِ العزيزِ الجبار، حاملاً كتابَ اللهِ سلاحاً وحُجَّةً، داعياً إليهِ لا لسواه، عاملاً بهِ لا بغيره، مُستلهماً القوة والصبر والصمود والعزة منهُ لا مِن دونه.

تقدّمتَ رافعاً رايةً مُقتبسةً من أعظمِ كتاب، لأسمى الغايات، لا لِما يُتمتمُ بِهِ صُنّاعُ الخراب، مُعلناً الانطلاق في الجهاد والاستعدادِ للاستشهاد.

وبدأتها مسيرةً قُرآنيةً، طاهرة، نقية، صافية، واضحة، لا يشوبها باطلٌ ولا شُبَه، ولا يعتريها نقصٌ أو اعوجاج.

ونِتاجاً لكلمةِ حقٍ قِيلت، وراية رُفعت، وعِتْرة أُتبِعت، ومناهجَ للباطلِ دُحضت، وقوانينَ بغيٍ أُلغيت، ونفوسٍ أرتقت، وألبابٍ وَعَت، وجُموعٍ توحّدت، وأناس هُديت، وأرواحٍ طَهُرَت.. هيَ الحربُ الظالمةُ شُنّت، بقلوبٍ حاقدةٍ أُفتُعِلت، وبعزيمةٍ مُحمديةٍ منك قُوبلت، وضرباتٍ حيدريةٍ ووجهت، بكربلاءِ مرّانِ التحمت، وبسيوفٍ حُسينيةٍ نُصِرتْ فَغَلَبْت، من ربِّها – أرواح حامليّ السيوف – باعِثِ النَّفسِ فاستُشْهِدَت، وبتلك الخناجرِ اليزيدية التي ضَربتك لتقتُلك فخُذِلت وَغُلِبت، برجسها سقطت ودُنِّست،..

حينها يا سيدي.. كُنتَ شبحاً وكابوساً راودَ أربابَ الشَّيطانِ وَقوى الشَّرِ المستكبرة، كابوساً خطف النومَ من جفونِهم، والسكينةَ من نفوسهم، والطمأنينةَ من قلوبهم، فأبوا إلّا أن يمحوا علَماً صارَ يُرفرفُ حُرّاً أبيّاً شامِخاً في سماءِ العزةِ والكرامة، فنالت الأيادي القذرةِ منكَ بعد أن تلطّخت بدمائك الطاهرة، وبعد أن أذقتها السّمَّ الزُّعاف، ودوّخت بهم بأبسكَ وَجَلَدِك وإقدامك ورسوخك وبثبات أنصاركَ الأرض ومن عليها، أباحوا دمك وقتلوك لا مغلوباً إنما طَمَعاً وشوقاً منك إلى نيل شرف ووسام الشهادةَ في سبيلِ الله إعلاءً لكلمته ونُصرةً لدينه وإزاحة للظالمين من أرضه، ورغبةً فيك لإحيـاءِ أرواحاً ذاقتِ المرّ لتذيقها حلاوة العيش الكريم مع الله..

فسلامُ اللهِ ورحمتُه ورضوانُه عليكَ أيُّها الشهيد القائد المؤسّس لمسيرة الحق، والباعثَ لجيل الجهادِ والتضحيةِ والفداء، المُقوّم لطريقةِ السلام والمرشدُ لسُبُلِ السلام..

سلامٌ سلامٌ عليك يومَ وُلدت، ويوم استشهدت ويومَ تُبعَثُ حيّاً، واللعنةُ على قاتليك حتى نلتقيَ في الجنانِ سويّاً..

والعاقبةُ للمتقين.

الشهيدُ القائدُ يواجهُ العدوانَ منذ عام 2000

زيد البعوة

((تجاهُلُ الخطر لا يدفَعُ الخطرَ)).. هذه العبارة التي قالها الشَّهِيْدُ القائدُ في أحد الدروس التي ألقاها في عام 2002 في ظروفٍ استثنائية وَمنعطف خطير كانت تعيشُه أُمَّتنا العربية والإسْلَامية، وهذا يدل على الروح الإيْمَانية العملية الجهادية التي كان يتمتعُ بها ويحملُها في قلبه، فهناك خطرٌ حقيقي مُحْدِقٌ بنا جميعاً لا يستطيع أحدٌ أن ينكر هذا الخطر الذي يتمثّلُ في أطماع اليهود والنصارى ونواياهم الخبيثة والاستعمارية تجاه أُمَّتنا، وهذا واضحٌ من خلال تحَرُّكاتهم وجرائمهم وقواعدهم العسكرية في مختلف الدول العربية وفي البحار والمحيطات.. وبما أننا مؤمنون والخطرُ يستهدفنا فمواجهة الخطر هو الحلُّ الوحيدُ والخيارُ الصائبُ والصحيح الذي دعا إليه الشَّهِيْد القائد والذي يستدعي الحركةَ من قبلنا والجهاد والإعداد والوعي والتثقف بثقافةِ القُرْآن والعمل بها في واقعنا واتخاذ مواقف تثبت أننا أقوياء بقوة الإيْمَان.

تحَرَّكَ الشَّهِيْدُ القائدُ السيد حسين بدر الدين الحوثي في عام 2000 حاملاً في صدره ثقافةَ الجهاد وفي روحة ثقافةَ التضحية والاستشهاد، عقد صفقةً مع الله بدأها بالصدق والعهد باع فيها نفسه وكل ما يملك لله وحدَه، ونذر فيها وقته وماله في سبيل المستضعفين، حيث أرشد الناس إلى القُرْآن الكريم وأعاد إلى أذهانهم ضرورةَ الجهاد الذي يُعتبَرُ ذروةَ سنام الإسْلَام وباباً من أبواب الجنة فتحَه الله لخَاصَّة أوليائه.

لم ييأسْ أَوْ يُصَبْ بالإحباط.. انطلق من اللا شيء، لم ينتظرْ جمعاً غفيراً من الناس يأتون من المجهول ولا أموالاً طائلة ولا أسلحةً كثيرةً ومتعددةً، فهو يعتمدُ على الله الذي مَن توكَّل عليه سيحظى بالتأييد والقوَّة، وما عليه إلّا أن يتحَرَّكَ ويعملَ وإن حصل ما حصل، فالنصرُ في نهاية المطاف لصالحه فمهما حصل من مشاقٍّ ومضايقات ومتاعبَ يردفُها الصبرُ العملي الذي يؤتي ثمارَه التي أولها النصرُ والتمكينُ في الدنيا ورضوانُ الله وجنتُه في الآخرة..

كانت المرحلةُ التي تحَرَّكَ فيها الشَّهِيْدُ القائدُ تُعتبَرُ مرحلةً تحوَّل ومفترق طُرُق تعيشُها أُمَّتنا الإسْلَامية بشكل عام، والشعب اليمني بشكل خاص، فالجميع معنيون باتخاذ مواقفَ عملية في مواجهة الحملة الصليبية التي أعلنها جورج بوش من البيت الأبيض تحت عنوان «مَن لم يكن معنا فهو ضدنا»، فسارَعَ غالبية العرب إلى حلف أمريكا لمواجَهة ما يسمّى بالإرهاب الذي صنعته أمريكا كمبرِّرٍ لغزوِ الإسْلَام والمسلمين، إلا أن الشَّهِيْدَ القائدَ كان الصوتَ الوحيدَ الذي ارتفع وقال: نحن لسنا معكم، نحن ضدكم.. وَألقى الكثيرَ من الدروس والمحاضرات التي كان أبرزها محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين، والإرهاب والسلام، وخطر دخول أمريكا اليمن، ولا عُذْرَ للجميع أمام الله، والتي أسهمت بشكل كبير في تثقيف الناس وشَحْن قلوبهم وعقولهم بالوعي والإيْمَان الذي يبعَثُ على الإعداد والجهاد والبذل والتضحيات.

وتخيّلوا معي لو لم يكُنْ شعبُنا اليوم في مواجَهة العدوان السعودي الأمريكي بهذا المستوى من الوعي والإيْمَان التي صنعته ثقافةُ القُرْآن التي بَذَرَها الشَّهِيْدُ القائدُ في قلوبنا وأرواحنا وربطنا بالله وبكتابه وبرُسُله وأنبيائه وجهادهم وتضحياتهم في مواجَهة الطواغيت على مر التأريخ منذ أن خلق الله أبانا آدم إلى يومنا الحاضر، لَكانت ثقافة داعش هي المهيمنة والمسيطرة، ولَكانت أهداف ومشاريع اليهود والنصارى اليوم هي المتحكمة في شؤوننا وبلدنا، ولَكنا أَصْبَحنا تحت رحمتهم، نستجديهم أن يصفحوا عنَّا ويقبلوا بنا نعيشُ فوق ترابنا أذلاء عبيداً لهم، وهم يحاولون اليوم بمختلف الوسائل العسكرية والإعلامية والأمنية والثقافية لتركيعنا ولكنهم فشلوا؛ لأننا نواجهُهم بالله وبثقافة القُرْآن التي تمنح صاحبَها القوة النفسية والمعنوية والوعي والبصيرة..

ولو جئنا لنراجعَ ماضينا كشعب يمني قبل عشرة أعوام من اليوم، كُنَّا في حالة جمود وصمت رهيب ونعيش حالةً من التِّيْه والعُزلة والغفلة، ليس لنا أيُّ موقف تجاه قضايا أُمَّتنا، واليوم وبعد أن أَصْبَحت ثقافة القُرْآن هي السائدة بين أوساطنا وهي المنطلق الذي نسير عليه ومن خلاله والتي جعلتنا نتخذ مواقفَ قوية، أولها الصرخة بشعار الموت لأمريكا وإسرائيل، ثم التسلح بثقافة الإيْمَان والوعي القُرْآني والإعداد النفسي والمعنوي والمادي بالسلاح والانفاق، ثم التحَرّك العملي الجهادي الذي يبدأ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتصحيح الوضع الداخلي؛ لكي نكون بمستوى مواجهة العدو الخارجي.

لم يكن العدو في غفلة ممَّا نحن فيه من إعداد وعمل وحركة وجهاد فتحَرَّكَ بكل ما يستطيعُ للوقوف في وجه هذه الأُمَّة والتصدّي لها والحد من نشاطها، فبرز الباطلُ كله بماله وأسلحته ومختلف أصنافه، من منافقين وعملاء ومرتزقة وأَعْدَاء رئيسيين لحرب شعبنا، فألقت جهودُ الشَّهِيْد القائد ثمارَها وأخرجت الثقافةُ القُرْآنيةُ نتائجَها، وبرز الإيْمَانُ المحمدي القُرْآني كله للظلم والطغيان والفساد كلّه، المتمثل في أمريكا و«إسرائيل» وعملائهم من الأعراب.

وما يجري اليوم من عدوان سعودي أمريكي على اليمن هو يهدِفُ بالدرجة الأولى إلى محارَبة الثقافة القُرْآنية الجهادية التي يحملُها شعبُنا والحدّ من الروحية الثورية التي تزخَرُ بالعزة والحرية واستبدالها بالعُبودية والذل والوصاية.. ومن هذا نستنتج أن الشَّهِيْدَ القائدَ هو المعلِّمُ الأوَّلُ والقائدُ والمربي والمجاهد الذي أحيا في داخلنا هذه الثقافة، وأنه استبق الأحداث وصَنَعَ أُمَّةً لا تنكسِرُ وواجه العدوانَ وأَدَوَاتِه ومشروعَه منذ عام 2000.

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب بمناسبة الذِّكْرَى السنوية للشَّهِيْدِ القائد:

الخيارُ الصحيحُ الذي يرتضيه الله لنا وينسجمُ مع كرامتنا وحقنا الإنساني في القانون وأعراف البشر:

نقاوم ونجاهد ونتصدى للعدوان

أَعُوْذُ باللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أن سيدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.
اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيد.
وارْضَ اللَّهُمَّ برِضَاك عن أصحابه الأخيار المنتجَبين وعن سائرِ عبادِك الصالحين.

أيها الإخوةُ والأخواتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
في الذِّكْرَى السنوية للشَّهِيْدِ القائد حسين بدر الدين الحوثي، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، نقولُ من جديد عظَّم اللهُ لنا ولكم الأجر، ونسألُ اللهَ أن يرحَمَ شهيدَنا العظيمَ وأن يجزيَه عنا وعن الأُمَّةِ خيرَ الجزاء.
وفي الذِّكْرَى السنوية للشَّهِيْدِ ومن واقع أُمّتنا المليء بالمآسي والأحداث وبالفتن والمحن، ومن واقع شعبنا المظلوم، الذي يواجه أعتى عدوان وأشدَّ حرب ظالمة على الساحة العالمية اليوم، نتحدَّثُ عن الشَّهِيْد عنواناً لقضية عادلة ومُؤَسّساً ورائداً لمشروع عظيم.

مشروعٌ نهضوي لتغيير واقع الأُمَّة والارتقاء بها

القضيةُ متمثلةٌ بالتحَرُّك العمليّ المسئول الواعي المشروع في مواجَهة الأخطار على أُمَّتنا من قبل أمريكا وإسرائيل، والمشروعُ هو المشروعُ القُرْآني النهضوي التصحيحي البنّاء؛ بهدف التغيير لواقع الأُمَّة والإصلاح لواقع الأُمَّة؛ بُغية الارتقاء بها من خلال العَودة إلى القُرْآن الكريم؛ لتكونَ في مستوى المسئولية وفي مستوى مواجَهة التحدّيات غير المسبوقة عليها.
القضية والمشروع كلاهما لم يأتِ من فراغ، ولا كان عبثاً ولا كان فضولاً، بل فرضت ذلك وأوجبت ذلك الهُوية والمبادئُ والقيم والأَخْلَاق، واستوجبت ذلك التحَدِّيَاتُ والأخطارُ الواقعية والحقيقية والمؤكّدة والواضحة.

هجمةٌ أمريكيةٌ «إسرائيلية» غير مسبوقة

من المعلوم أنه منذُ مطلعِ الألفية الثالثة هذه، الألفية الميلادية الثالثة دخلت الهجمةُ الأمريكية والإسرائيلية على أُمَّتنا مرحلةً متقدمةً وغيرَ مسبوقةٍ في مستوى خُطُورتها وشُموليتها وتأثيراتها، وأريد لأحداث الحادي عشر من سبتمبر أن تكونَ هي الذريعةَ الأَكْبَرَ والعنوانَ الأبرزَ لهذه الهجمة، وكانت هذه الهجمةُ وفي امتداداتها العسكرية التي امتدّت فورًا لتستهدفَ العراق وتستهدفَ أفغانستان كبلدَين مسلمَين، في مقدّمة الاستهداف لكل البلدان الإسْلَامية في المنطقة العربية، وفي غير المنطقة العربية، ثم على مستوى بقية المجالات، ليس فقط الاستهداف العسكري، بل الاستهداف الشامل الذي طال الأُمَّة وتوجَّهَ إلى الأُمَّة في كُلِّ المجالات، على المستوى السياسي وعلى المستوى الإعلامي وعلى المستوى الثقافي والفكري، ووصل إلى التدخُّل حتى على مستوى الخطاب الديني وما يتعلق بالمناهج المدرسية وغير ذلك، ثم بالتأكيد وبشكل كبير جداً على المستوى الاقْتِصَادي.

الشهيدُ القائدُ عنوانٌ لقضية عادلة ومؤسّسٌ لمشروع عظيم

الزكاة تخصَّصُ للفقراء الطبقة الأكثر انتشاراً

العنايةُ بالإيرادات المالية لتوفير ما أمكن من المرتبات

هذا الاستهدافُ الشاملُ أتى ضمن تحالف عالمي بقيادة أمريكا وبهجمة كبيرة وظّفت كُلّ الطاقات والإمْكَانات، والطاقات العسكرية والإعلامية والاقْتِصَادية والسياسية، واتجهت هذه الحملة كحملة نستطيع القول إنها غير مسبوقة في مستوى ضخامتها، قدراتها، حجمها ومستواها على أمتنا، في مقابل واقع بئيس تعيشُه أُمَّتُنا على مستوى أوضاعها الداخلية، حالةٌ كبيرةٌ من الانقسام أمام هجمة شملت تحالُفاً دوليًا واسعًا ومتعصّبًا ومتجهًا اتجاهًا واحدًا لأَكْبَر القوى الموجودة في الساحة في هذا العصر.
الواقع هذا المليء بالانقسامات: الانقسامات السياسية، الانقسامات الثقافية والفكرية، الانقسامات الجغرافية، الانقسامات التي قطّعت أوصالَ الأُمَّة وأوهنتها وأوصلتها إلى أسوأ حال من الضعف والعجز والحيرة، وفي مقابل انعدام للرؤية التي تجمَعُ أَبْنَاء الأُمَّة للاتجاه الواحد والموقف الواحد، وفي اتجاه الكثير من المشاكل والتعقيدات التي أغرقت الأُمَّةَ وجعلتها ذاهلةً وغائبةً عن الاهتمامات الكبيرة التي يمكنُ أن تساعدَها على التحَرُّك المفترَض، التحَرّك المسئول، التحَرّك الذي ينبغي أن يكونَ في مواجهة أخطار كهذه وتحَدِّيَات بهذا المستوى.

وَاقعٌ داخليٌّ بئيسٌ يساعد على نجاح الهجمة على الأمة

فكما هو الواضح هجمة كبيرة جدّاً وضخمة وهائلة ولها كُلّ القدرات والإمْكَانات، وضمن تحالف دولي واسع جدًا، ومن أَكْبَر القوى الموجودة في الساحة العالمي على أمّة ضعيفة مشتّتة منقسمة غارقة في مشاكل لا أول لها ولا آخر، وكذلك رهينة لكثير من التعقيدات التي تجعلُها تكادُ تكونُ مكبّلةً في مواجَهة هذه الهجمة وهذا التحدّي وهذا الخطر.
الهجمةُ هذه بكل ما فيها وبكل ما تستهدفُه فينا كأمّة وواقعنا الداخلي البئيس والمؤلم الذي يساعد أَيْضاً على نجاح هذه الهجمة، جعلنا في مستوى خطر جدّاً كأمّة مسلمة وفي مستوى يشكّلُ فعلاً خطورةً على وجودنا ككيان إسْلَامي كبير وككيان في هذه المنطقة وجعلنا عُرضةً للانهيار، عُرضةً للضياع، وكانت فرص نجاح هذه الهجمة بالنسبة للأمريكي والإسرائيلي ومن معهم تمثّل فرصةً حقيقية وكبيرة ومطمِّعة ومغرية، مغرية لهم بما تعنيه الكلمة.

قوىً في الأمة تجعلَ من نفسها تابعاً وأداةً للعدو

أمام هذه الهجمة وأمام هذا الواقع الكبير كان هناك ثلاثة اتجاهات في داخل الأُمَّة، الاتجاه الأول ويشمل البعضَ من الأنظمة والكثير منها أنظمة وحكومات وَسلطات في بلداننا وشعوبنا، والكثير أَيْضاً من الاتجاهات الشعبية، بعض الأحزاب السياسية، بعض القوى، بعض المُكَوّنات، اختارت أن يكون توجُّهُها أمام هذه الهجمة ومن هذا الواقع هو الاستسلام والدخول ضمن الأجندة الأمريكية، والأجندة الإسرائيلية، وأن تجعلَ من نفسها جزءاً تابعاً ولاحقاً لهذا العدو الذي يهجم هذه الهجمة على الأُمَّة ويستهدفها هذا الاستهداف، فاتجهت الكثيرة من الأنظمة والكثير من الحكومات واتجهت معها الكثير من التيارات في بلداننا لتتجه اتجاهَ الولاء والعمالة، أنْ لا تواجهَ أمريكا، وبكل وضوح وبالعلن وليس بالخفاء بالعلن، وأن تعتبر نفسها جزءاً من هذا التحالف الذي يستهدفُ مَن؟!.. يستهدف أُمَّتنا وبكل وضوح، وأن تجعل نفسها أداةً من الأدوات التي يستخدمُها الاستكبارُ في هجمته على أمتنا، فكان هذا اتجاهها وكان هذا خيارَها وكان هذا مسارَها وكانت هذه طريقها.

أغلبيةٌ ساحقةٌ من الشعوب.. بلا موقف وَتنصُّلت عن المسئولية

اتجاهٌ آخر ويشمل أَيْضاً بعض من الأنظمة، ويشمل الأغلبية الساحقة في الشعوب الكثير من التيارات الشعبية والمُكَوّنات الشعبية والاتجاهات الشعبية من النخب ومن خارج النخب كان هو اتجاه الصمت والاستسلام والجُمُود بدون موقف!، الانتظار لما تسفر عن النتائج والاستسلام لهذه الهجمة ولتأثيراتها ولما يمكن أن ينتجَ عنها.
وهذا كما قلنا يشمل الكثير من البلدان، ويشمل الكثير من التيارات، اتجاه التنصل عن المسئولية والتهرب من الموقف والاذعان والانتظار لما تُسفِرُ عنه الأحداث.

اتجاهٌ ثالث اختار موقفاً مسئولاً بالتصَدِّي للهجمة

وكان هناك اتجاه ثالث بين أوساط الأُمَّة، أختار الموقفَ الطبيعي والسليم والمنطقي والمسئول، وهو التصَدِّي لهذه الهجمة بكل ما تشكّله من خطورة علينا: خطورة علينا في ديننا، خطورة علينا في اسْتِقْلَالنا، خطورة علينا في هُويتنا، وخطورة علينا في ثرواتنا، خطورة علينا في أرضنا، خطورة علينا في عرضنا، خطورة شاملة واستهداف شامل.
فكان الموقف الطبيعي الذي يكفله الحقّ، الحق من الله سُبْحَانَهُ فيما شرعه وفرضه لعباده، والحق الإنْسَاني الذي تقر بهِ المواثيق وتقر بهِ الدساتير ويقر بهِ ما تعارَفَ عليه البشر في حق الدفاع عن النفس، فاختار اتجاهٌ داخل هذه الأُمَّة، الموقعَ المسئولَ الذي تسبقه المسئولية الدينية، المسئولية الوطنية، المسئولية الإنْسَانية، المسئولية لأي اعتبار من الاعتبارات، وبالاستناد إلى أي شيء يمكنه الاستناد عليه في المتعارَف عليه بين البشر والتحمل للمسئولية واستناداً إلى الحق.

الاتجاهُ الحرُ في أمّتنا

وَهذا الاتجاه الذي نستطيع بكل راحة بال أن نسميه الاتجاه الحر في أمتنا، الاتجاه الاسْتِقْلَالي الاتجاه المسئول، يتجه إلى البديهيات الواضحة في موقفه، موقفه من أمريكا وإسرائيل موقفه من هذه الهجمة التي تستهدفنا في هذه الأُمَّة أولاً.
مما لا شك فيه أن هذه الهجمة الأمريكية والإسرائيلية في كُلّ اتجاهاتها العسكرية والاقْتِصَادية والثقافية والسياسية والإعلامية، تشكل خطورة كبيرة علينا، وتمثّل عداءً حقيقيًا لنا، يعني شغل عدائي، شغل استهدافي، عمل ظالم، عمل نتائجه كارثية علينا في هذه الأُمَّة، يفقدنا اسْتِقْلَالنا، يسلب منا حريتَنا، يهيننا ويذلنا ويقهرنا يقتلنا، يدمر بلداننا، ينهب ثرواتنا، يحتل بلداننا، كُلّ ما يمكن وصفه من أشكال الخطورة حاضر في هذا الاستهداف وفي هذه الهجمة، فإذاً الشيءُ الطبيعي، الشيء الفطري الذي تدفع إليه الفطرة الإنْسَانية أن لا نقبل أن تُحتَلَ بلداننا، أن لا نقبل بأن تُسلَبَ منها حريتُنا، أن لا نقبلَ بالإذلال، أن لانقبل بالاستعباد، أن لا نقبل بأن نتحولَ إلى أمة مستباحة،

الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)
المسيرة www.almasirahnews.com

يقتَلُ منها مئاتُ الآلاف في بلدانها وشعوبها وأن يجرح كذلك الملايين وتُدمَّرُ المنازل والمدن والقرى وكل أشكال هذا الاستهداف وتطمس الهوية ونُضرَبُ في روحنا المعنوية، ولا يرضى أولئك منا أن نبقى على مستوى اللائق بنا كبشر، بكل ما يفترَضُ أن يكونَ عليه الآدمي البشري الإنْسَان بكل ما له من حق بهذه الحياة، بكل ما له من اعتبار في هذا الوجود، الشيء الطبيعي أن لا نقبل.

الموقفُ المنسجمُ مع الفطرة أنْ لا نقبل بالإذلال

هذا المستوى من الإهانة، هذا المستوى من الاذلال، هذا المستوى من الاستعباد، هذا المستوى من الاستهداف الذي نراه يومياً، نرى مشاهدُه اليومية، قتلاً ودماراً وتخريباً وتدميراً وإفساداً، وإهلاكاً للحرث والنسل واحتلالاً وكل أشكال الخطورة، وكل أشكال أنواع الاستهداف، أَصْبَحت مشاهدُه يوميةً، ألا نقبل بذلك، لا فطرتنا تقبل لنا ذلك وتستسيغ لنا ذلك ولا ديننا ولا قيمنا ولا أَخْلَاقنا ولا مبادئنا ولا أي شيء، ما دُمنا أناساً طبيعيين، سليمين، من الطبيعي ألا نقبل بذلك.

الوقوفُ ضد الاستهداف أقلُّ كلفةً ومُجدٍ وعاقبتُه حسنة

الموقفُ المنسجمُ مع الفطرة، مع الدين الذي يكفله الحق والقانون الدولي، الموقف الذي تفرضه المسؤولية، الموقف المجدي هو التصَدِّي لهذا الخطر، والوقوف ضد هذا الاستهداف، هذا شيء طبيعي مهما كان مستوى الضجيج والصراخ والحملة التضليلية من الأعداء، لا، المسألة واضحة جداً، وهو أَيْضاً الأقل كُلفة، صحيح أن هذا الخيار له ثمن، خيار التصَدِّي لهذه الهجمة لهذا الاستهداف لا بد فيه من التضحيات على كُلّ المستويات، التضحيات بالشهداء، التضحيات نجرح، نقدم الشهداء، نضحي مادياً، نضحي على كُلّ المستويات، ولكنه الأقل كلفة، والمجدي الذي له نتيجة وعاقبة حسنة، وإن كان لا بد من تضحيّات بأي مستوىً من التضحيات.

لكن لو اتجهت الأُمَّة بكلها نحو خيار الاستسلام والإذعان والخضوع للعدو، وفتح المجال لهذه الهجمة لتصلَ إلى آخر حد لها، ولينفذ الأعداء في هجمتهم هذه كُلّ ما يريدونه من أهداف وينفذون كُلّ ما يسعون له من أجندة، النتيجة كارثية، نخسر الدنيا والآخرة، نخسر كُلّ شيء، والكلفة هائلة جداً على كُلّ المستويات، يقتل الملايين، الملايين يمكن أن يُقتلوا، البعض بشكل مباشر، والبعض الآخر يفوّجون جنوداً مجنّدة لأمريكا وإسرائيل لقتال فئاتٍ أُخْرَى وأطراف دولية أُخْرَى؛ لأن أولئك أرادوا أن يسيطروا علينا كبشر سيطرةً تامة، أن يمتلكوا فينا الإرادة والتوجُّه والتفكير والعقيدة والنظرة والرؤية وكل شيء.

يسعى الأمريكي ويسعى الإسرائيلي أن يمتلكَك كإنْسَان، تفكر بما يريد، تقرر ما يريده، تتجه في الاتجاه الذي يريده، تتحَرّك كما يريد هو كما يرسم هو كما يخطط هو، يحرّكك في الوجهة التي يريدها، تعادي مَن يريد منك أن تعاديه، تقاتل من يريد منك أن تقاتله، تتحَرّك بنفسك وبمالك وبكل ما تملكه، وبكل وسائل يمكن أن تتحَرّك عليها، يشغلك في كُلّ ما يمكن لك تشتغل فيه، فقط وفقط وفقط لما يراه مصلحة له هو وليس مصلحة لك أنت، وبدون قيود ولا ضوابط تتحَرّك في الموقف الخطأ، في الموقف الظالم، في الموقف الإجرامي في الموقف المفسد، وأيضاً فيما فيه ضرٌّ لك، وعواقبه سيئة عليك، ليس المهم أنت، المهم بنظره هو ومصالحه، هذا هو المهم، أما ما يمكن أن يكون هناك من تبعات أَوْ ارتدادات أَوْ نتائج سلبية أَوْ كارثية أَوْ فظيعة عليك أنت في سبيل أنك تنفذ أجندته وتتحَرّك له وتجاهد في سبيله

الاهتمامُ الشعبي والرسمي بمعركة الساحل وبقية الجبهات

مسؤوليتنا الحفاظُ على وحدة صفّنا الداخلي ومَن يتحرك عكسَها فهو مجرم ومذنب

وتعمل له ما يشاء ويريد فهو لا يبالي بك، لا يرى فيك إلا أداةً رخيصة منعدمة القيمة لا ثمن لها لا اعتبار لها، لا كرامة لها.

يتجهُ للسيطرة علينا جَميعاً كأمة، على أرضنا على مقدراتنا، على منطقتنا؛ باعتبار أهميتها الجغرافية على المستوى العالمي، هذا لا شك فيه، هذا أوضح من الواضحات وأبين من البينات، وليست مسألةً غامضةً ولا خفية، ثم هو يتحَرّك بروح عدائية، يعني هو يعتبرنا أعداءً، له موقفٌ عدائي من ثقافتنا من هُويتنا الإيْمَانية في شكلها الصحيح، وليس في شكلها الزائف، ما عنده مشكلة أن نكون مسلمين ولكن بالطريقة التي يرسُمُها هو، ينتزع من إسْلَامنا هذا كُلّ القيم الأصيلة والمهمة والبنّاءة التي تجعل منا أمّةً سوية مستقلة وأمة رشيدة ناضجة واعية فاهمة مستبصرة مستنيرة، فيُبقي لنا إسْلَاماً له الشكل الذي ولفه مع النظام السعودي، إسْلَاماً لا بصيرةَ فيه، لا نور فيه، لا هداية فيه، لا رُشْدَ فيه، لا وعي فيه، إسْلَاماً مع عمى، إسْلَاماً مع جهل، إسْلَاماً مع غباء، إسْلَاماً مع تبعية مطلقة بدون أية ضوابط لذلك الأمريكي ولذلك الصهيوني، بدون أي ضوابط ولا قيود ولا اعتبارات، إسْلَام بهذا المستوى ليس فيه عنده أية مشكلة، جيد؛ لأنه أَصْبَح معوجاً وليس صراطاً مستقيماً، بل إسْلَام يمكن أن توظف فيه بعض العناوين على غير مضامينها الحقيقية وعلى غير مدلولاتها الحقيقية، توظف لصالح الأمريكي نفسه، لصالح الإسرائيلي نفسه، وتُشَغَّلُ ضمن ذلك.

العمالة لأمريكا وإسرائيل شملت تياراتٍ منها متدينة متأسلمة

طبعاً التيار الذي اتجه اتجاه الولاء لأمريكا وإسرائيل واتجاه العمالة شمل تياراتٍ متنوعة من داخل الأُمَّة ممن يقدمون أنفسهم كتياراتٍ دينية متدينة متأسلمة إلى آخره، من بعض من يقدمون أنفسهم قوميين، من بعض من يقدمون أنفسهم وطنيين، من بعض من يقدمون أنفسهم متحررين، من مختلف التيارات، هو أَصْبَح له من كُلّ هؤلاء من ينطلق معه، من يتحَرّك معه، والكل يوظفون ما لديهم من عناوين، ما لديهم من أبجديات، وما لديهم من تبريرات واعتبارات، وهكذا على النحو الذي يريده ويرغب به.

مَن يقدّم إسرائيل شيئاً منفصلاً عن أمريكا إما غبي أو يتعمد ذلك كأسلوب تضليلي

طبعاً أمريكا وإسرائيل كلاهما وجهان لعملة واحدة، من يقدم أمريكا شيئاً هناك وإسرائيل شيئاً منفصلاً عنها هناك هو إما غبي وإما يتعمد أن يفعل ذلك كأسلوب تضليلي، وجهان لعملة واحدة، إسرائيل هي ربيبة أمريكا في المنطقة، يتوفر لها كُلّ الدعم، توفر لها الحماية من أمريكا بلا شك، وهي هنا بالنسبة لأمريكا جبهة متقدمة في المنطقة، وشوكة في حلق الأُمَّة مزروعة لصالح الاستعمار الغربي، فإذن هما وجهان لعملة واحدة، والأجندة التي تخدم أمريكا تستفيد منها حتما وبلا شك إسرائيل، ومن له ارتباطٌ تامٌّ بأمريكا لا بد أن يترافقَ معه ارتباطٌ مع إسرائيل، هذه أَيْضاً من البديهيات الواضحة.

أمريكا وإسرائيل في تجربتهما مع الأُمَّة استفادتا الكثير والكثير من الدروس والعِبَر، نستطيع أن نقولَ ذلك، مثلاً الهجمة العسكرية، حينما تتجه بشكل رئيسي إلى الأُمَّة ولا تواكبها الوسائل الأُخْرَى بنفس القدر من الزخم، أَوْ بنفس القدر من التوجه يكون لها مردود سلبي وانعكاسي على أمريكا، مثلاً في بداية الهجمة على العراق وعلى أفغانستان، طغت الهجمة العسكرية والمسار العسكري، طغى بشكل رئيسي على طبيعَة هذه الهجمة على الأُمَّة، اتجه بشكل كبير ومتهوّر، ودخلوا العراق ودخلوا إلى افغانستان، لكن على نحو استفزازي، كان له نتائجُه السلبية عليهم، أثار هذا الشعبَ العراقي، وأثار هذا الشعب الأفغاني، بدأت التحَرّكات في أوساط الشعب العراقي لمقاومة ومواجهة الاحتلال الأمريكي، وعلى نحو فعّال ومؤثّر، وباتت العمليات في مرحلة من المراحل التي تستهدفُ الجنودَ الأمريكيين المتواجدين في المدن وفي الأسواق وفي الطرقات وليس فقط في القواعد ضمن انتشارهم الكبير في البلد هناك شبه حالة يومية، الاستهداف اليومي لهم، القنّاصة، التفجيرات، كُلّ أشكال ووسائل المقاومة تحَرّكت هناك، كذلك في أفغانستان.

الأمريكي كلنا نعرف ماذا فعل بعد احتلاله للعراق، كيف استباح النفس المحرمة وبدأ يقتل الناس بشكل عشوائي وبكل استهتار، كيف انتهك الأعراض، ما فعله في أبو غريب، ما فعله أَيْضاً من اعتقال آلاف مألّفة من النساء، قرابة كما في بعض الاحصائيات 18 ألف امرأة عراقية تعرضن للاعتقال والاغتصاب، ما فعله في أفغانستان من قتل جماعي للناس، من انتهاك للكرامة، من انتهاك للأعراض، إلى غير ذلك، ما فعله في العراق وأفغانستان من استهداف المقدسات وبكل استهانة وبكل احتقار، ما فعله مع المساجد ما فعله مع المصاحف، إلى غير ذلك.

هذه الهجمة بشكلها الاستفزازي حرّكت الشعب العراقي وحرّكت الشعب الأفغاني للمقاومة والمواجهة والتصدي، هذا كبّد الأمريكي خسائرَ كبيرةً جداً، الإسرائيلي له تجربته في لبنان وفي مواجهة حزب الله، له تجربته في غزة مع حركات المقاومة هناك، فإذن اتجهت أمريكا وإسرائيل واتجهت هذه الهجمة الغربية الاستكبارية على بلداننا لتفعّل الوسائل والأساليب الأُخْرَى التي تهيءُ الأُمَّة أَكْثَر، وركّزت بشكل كبير جداً على أسلوب التطويع، تعميم وتوسيع دائرة العمالة في داخل الأُمَّة، أنه ليس فقط الاقتصار على نظام هنا ونظام هنا ونظام هنا يتجند ويتحَرّك مع الأمريكي ومع الإسرائيلي، أَوْ اتجاه هنا واتجاه هناك من الأوساط الشعبية، بل السعي لفرض حالة العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل لتكون حالة شاملة في واقع الأُمَّة بكلها، واعتبار من يشذ عن ذلك من الأنظمة أَوْ من داخل الشعوب، من الحكومات أَوْ من الأوساط الشعبية، مارقاً وكافراً، ليس فقط مارقاً، وكل شيء، كُلّ ما أردت أن توصفه من أوصاف سيئة أَوْ ألقاب ينبز بها إلى غير ذلك، وأن يحارب من الجميع، وأن تُحَرَّكَ عليه الجبهة الداخلية، يعني في الواقع العربي تحَرّك الأنظمة العربية عليه، في الأوساط الشعبية تحَرّك أي تيارات يمكن أن تستجيبَ لمواجهتك، طبعاً هذا سيحتاج إلى عناوينَ ويحتاجُ إلى تبريرات، ويحتاج أَيْضاً إلى نشاط إعلامي نشاط ثقافي، نشاط فكري، نشاط بأساليب متعددة وشاملة.

لا شيء كما الوعي.. الأمة في حاجة إليه كحالة عامة

ولكن أمريكا وإسرائيل ترى أن ما يمكنُ أن يوصلَها إلى أهدافها بالسيطرة التامة على هذه الأُمَّة وعلى بلدان هذه الأُمَّة وعلى ثروات هذه الأُمَّة هو سياسة التطويع كسياسة رئيسية، تتحوَّلُ هذه الأُمَّة إلى أمة مطيعة فقط لهم، مذعنة لهم، متجندة معهم، تتحَرّك لهم، على حساب نفسها، على حساب قيمها، على حساب أَخْلَاقها ومبادئها ومصالحها إلى آخرها، إلى غير ذلك، تمارسُ في سبيل فرض هذه السياسة، هذا التوجّه التضليل بشكل كبير للحيلولة دون وعي الأُمَّة؛ لأن أَكْبَر ما يمكن أن يحصّنُ الأُمَّةَ في واقعها الداخلي هو الوعي، ولا شيء الأُمَّة في حاجة إليه مثل ما هي بحاجة إلى الوعي، وأن تكون حالة عامة، اليوم نحتاج إلى هذا الوعي ليكون حالة عامة اليوم نحتاج إلى هذا الوعي ليكون حالة عامة في أوساط أُمَّتنا لا يقتصر على النخب، ولا يقتصر على الاتجاهات الرئيسية في هذه الأُمَّة أَوْ من المُكَوّنات الرئيسية أن يكون حالة عامة عند كُلّ أَبْنَاء الشعوب رجالًا ونساءً، في المدن والقرى وكل مكان، كُلّ فرد في هذه الأُمَّة يحتاج إلى أن يتسلح بالوعي، ما لم يتسلح بالوعي سوف يكون حتمًا ضحيةً لذلك المستوى الهائل من التضليل، ولذلك المستوى الكبير جدًا جدًا جدًا والنشاط غير المسبوق من الاستقطاب.

فئة القعود والصمت والتجاهل واللامبالاة تُستقطَب اليوم بشكل كبير

حركةُ التطويع في داخل الأُمَّة وهي حركةُ النفاق التي تعمل لصالح أعداء الأُمَّة، تنشَطُ نشاطًا استقطابيًا هائلًا، لا يتركونك لشأنك، أنت في تلك المدينة، في تلك القرية في تلك المنطقة أَوْ في ذلك البلد، أَوْ في ذلك البلد، لا يتركونك لحالك لتبقى حتى صامتًا، ولهذا الفئة الصامتة اليوم الفئة التي آثرت والقعود والجمود آثرت الصمت والاستسلام والتجاهل واللامبالاة تجاه الأحداث اليوم تستقطب بشكل كبير؛ لأن الحركة الاستقطابية النفاقية كبيرة جدًا وتستخدم ضغط المال والإغراء ضغط الإرهاب والقتل والتخويف ضغط الدعاية الإعلامية الهائلة جدًا والعناوين الأُخْرَى الاستفزازية مثلما العناوين الطائفية والمذهبية إلى آخره.

فإذًا هذه استراتيجية، اليوم تعتمدُ عليها أمريكا في المنطقة وحرّكت لها هذه الوسائل والعناوين.

تسعى أَيْضاً مثلما تسعى للحيلولة دون وعي الأُمَّة، تسعى لضرب الروح المعنوية للأمة، إما أن تكون إمعةً وغبيًا وجاهلًا فيأخذونك في ذلك الاتجاه، اتجاه العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل أن تتخذهم أولياء، وإما أَيْضاً لو بقي لك بعضٌ من الوعي مثلًا الوعي بأن ما يحدث من جانب أولئك هو ظلمٌ طغيان شر على الأُمَّة، لكن يسعَون إلى ضرب معنوياتك؛ لإفقادك العزم والهمة والإحساس بالعز والكرامة والإباء، إلى تفريغك من كُلّ ما يساعدك على الصمود والثبات والمواجهة، حتى تنكسرَ إرادتُك وحتى يوهَنَ عزمك وحتى تصلَ إلى درجة اليأس والاستسلام، يشتغلون شغل واضح في هذا الاتجاه.

أمريكا تسعى لأن تكون المعني الأول بأمرنا

ثم يسعون إلى فرض حالة عجيبة في واقعنا كأمة تسعى أمريكا وبكل وضوح ومعها إسرائيل في جانبها، تسعى لأن تكون هي حصريًا المعنية بأمرنا وليس لأحد دور في ذلك إلا بحسب ما هو مرسوم في أجندتها، يعني تسعى لفرض هذه الحالة كحالة مقبولة في داخل الأُمَّة.

إن المعني الأول بأمر اليمنيين في اليمن هو الأمريكي، أن المعني الأول بأمر السعوديين في السعودية هو الأمريكي، أن المعني الأول بأمر السوريين في سوريا هو الأمريكي، أن المعني الأول بأمر العراقيين في العراق هي أمريكا، أن المعني الأول بأمر المصريين في مصر هي أمريكا، يتدخل الأمريكي ويقدم نفسه في أوساط أُمَّتنا على أنه هو المعني الأول والوحيد في شأننا في كُلّ بلداننا، أن ليس لأحد في هذه الأُمَّة، لا نظامًا ولا شعبًا ولا سلطةً لا مُكَوّنًا ثقافيًا ولا اجْتمَاعيًا ولا سياسيًا أن يتحَرّك في أي اتجاه إلا في الاتجاه الذي تريده أمريكا أن يتحَرّك، ولا يقولُ إلا ما تريده أمريكا أن يقول، فما كان مسموحًا به أمريكيًا فلا بأس وما ليس مسموحاً به أمريكيًا فممنوع، هذه هي الحالة التي يجري عليها العمل حاليًا في المنطقة، اشتغل فيما تسمح به أمريكا، ما لا تسمح به أمريكا ممنوع، قُل ما تريده أمريكا، ما لا تريده أمريكا ممنوع، تحَرَّكْ في حدود ما رسمت لك أمريكا، إذا خرجت عن ذلك ممنوع، تحارب يعتدى عليك، يحرك الآخرون كلهم ضدك، العب دورًا هنا أَوْ هناك عسكريًا لا بأس إعلاميًا سياسيًا ثقافيًا بأي شكل من الأشكال لكن ضمن تنفيذ الأجندة الأمريكية، ولا بأس إذا كنتَ ضمن الدور الأمريكي فليس هناك أي عوائقَ أَوْ ضوابطَ أَوْ حقوقٍ أَوْ اعتبارات.

لا اسْتقْلَال ولا شأن داخلي.. انتهى إذا كان ضمن الدور الأمريكي

تلتغي اعتباراتُ الشؤون الداخلية للدول ضمن مواثيق الأمم المتحدة ضمن المواثيق المتعارف عليه دوليًا إنْسَانيًا وبين البشر أن لكل دولة حقها في الاسْتقْلَال والحرية، ولا

يسمح لأحد بالتدخل في شأنها الداخلي، هذا انتهى إذا كان ذلك ضمن الدور الأمريكي، فليأتِ السعوديّ ويقتحم ويتدخل في اليمن ويتدخل في كُلّ صغيرة وكبيرة في اليمن إذا كان ذلك ضمن الدور الأمريكي، ولتنفيذ أجندة أمريكية، حينها لا يبقى لنا كيمنيين لا حق الاسْتقْلَال ولا حق الحرية.

ومسألة أن يأتي أحد في شؤوننا الداخلية أَوْ لا يتدخل ينتهي الأمر، يأتي الإماراتي إلى بلدنا ليحتل ليقتل ليدمر، ولا مشكلة عندهم أن يقتل نساءً أَوْ أطفالًا أَوْ يدمر مناطق سكنية أَوْ طرقًا أَوْ يستهدف مصالح اقْتصَادية أَوْ يحتل قواعد أَوْ مناطق أَوْ جزر، فليأتي حتى ليضع له قاعدة عسكرية في جزيرة ميون في باب المندب، أَوْ ليفعل أي شيء وليذهب سقطرى إلى غير ذلك، لماذا؟ أَوْ ليس اليمن بلدًا مستقلًا أَوْ ليس لنا حرمة كيمنيين أَوْ أو إلى أخره؟ لا ما دام ذلك في الدور الأمريكي وفي مصلحة إسرائيل وترى إسرائيل في ذلك مصلحة لها وترى أمريكا في ذلك تحَرّكًا ضمنها هي وضمن توجيهاتها هي وبإشرافها هي، المسألة طبيعية وعادي جدًا والموضوع ليس فيه أي إشكال نهائيًا، لا أمم متحدة سيكون لها موقف لا جامعة «عربية» عفوًا عربية سيكون لها موقف ولا أحد سيكون له موقفٌ، الأمر طبيعي جدًا وليس أمرًا مستفزًا عند الكثير.

التدخُّلُ الأمريكي وقواعده.. ليس مستفزاً بل أصبح أمراً عادياً جداً

الأمريكي يفعل ما يريد وليضع له قاعدة عسكرية في أية منطقة من مناطقنا، سواءً في اليمن في العند أَوْ في غير العند في حضرموت، أَوْ في أية منطقة في أي بلد عربي يشاء، في سوريا في أي منطقة عربية، في العراق في أي بلد عربي، ليس مستفزًا أن يتدخل سياسيًا ليس مستفزًا، أن يتدخل في أدق التفاصيل حتى على مستوى المناهج المدرسية عادي جدًا، يتدخل أولئك الذين أَصْبَحوا أدوات له يحركهم في المنطقة كذلك هنا أَوْ هنا، يؤزم لك الوضع السياسي في مصر الوضع الأمني في مصر، يثير مشاكل في تونس، يلعب هنا، يثير مشكلة هناك، يؤجج الصراع داخل ليبيا، يفتن بين اليمنيين يلعب لعبة هنا ولعبة هنا، ليفعل كُلّ ذلك طبيعي جدًا ما هناك مشكلة في هذا لماذا؟ لأنه يفعل ذلك لتقر عين أمريكا لخدمة أمريكا لتنفيذ أجندة أمريكية فالمسألة مقبولة.

حينما تتحَرّك لتكون مستقلًا وقرارُك من نفسك تصبح مارداً وكافرًا وَمجوسيًا وتُقتل وتحاصَر

لكن حينما نتحَرّك نحن، نستند إلى الحق، إلى الحق الشرعي الذي فرضه الله لنا إلى الحق الإنْسَاني المكفول لنا، حتى في مواثيق الأمم المتحدة والمتعارف عليه بين أوساط البشر.

حينما نتحَرّك حتى لما يخصنا نحن في شأن أنفسنا نحن، نحن قوم نستهدف، نقتل، تحتل أرضنا، نحن نحاصر، نظلم اقْتصَاديًا، نظلم في كُلّ شيء، مستهدفون في كُلّ شيء، لا، لا تتحَرّك، ما دمت تريد أن تكون حرًا هذه مشكلة لا يمكن أبدًا السكوت عنها، ما دمت تريد أن تكون مستقلًا وأن يكون لك قرارك في نفسك، أنت كشعب يمني تُريد أن تكون المعني، أنت بنفسك بأمورك بقراراتك معني أنت بشأن نفسك، لا، هل تريد ذلك، هذه إذًا هي أَكْبَر مشكلة لا يمكن السكوت عنها، أنت حنيئذٍ ماردٌ وتعتبر كافرًا وتعتبر مجوسيًا، وتعتبر مصدرَ شر وخطراً عالمياً وإقليمياً ودولياً ومحلياً، ويصبون عليك كُلّ السب والشتائم وكل الاتهامات والادعاءات والافتراءات ويتحَرّكون ضدك بكل الوسائل والعناوين والأساليب وتصبح مشكلة كبيرة.

لكن الأمريكي، لا، طبيعي يتدخل في شؤوننا ما هناك مشكلة، ما يعتبرون المسألة تمثل أي إشكالية نهائيًا، أما نحن فيريدون لنا أن لا نتحَرّك، يعتبروننا فضوليين، عندما نقول أي شيء يعنينا نحن عندما نتحَرّك في بلداننا عندما نتحَرّك في اليمن، لا! أنت أيها اليمني تريد أن تحتل عدن! تريد أن تحتل الجنوب! أيها اليمني تريد أن تحتل مأرب! أنت أيها اليمني محتل لصنعاء! أنت أيها اليمني محتل لعمران! أنت أيها اليمني محتل لمأرب! ومحتل للجوف! ومحتل لصعدة! لا بد أن يأتي الأمريكي وأن يأتي الإسرائيلي وأن يأتي السعودي وأن يأتي الإماراتي وأن يأتي من يستجيب لهم من شذاذ الآفاق ليحرروا منك يا أيها اليمني صنعاء! ليحرروا منك يا أيها اليمني بحرك وبرك وأرضك وبيتك أيها اليمني كيف تجلس في بيتك أنت محتل! إما أن يدمّر هذا البيت هذا المنزل! وإما أن تُخرج منه وتُطرد منه أنت محتل لا يجب أن يبادر السعودي فورًا ويجب أن يبادر النظام الإماراتي هناك من أبو ظبي لينقذ منك يا صاحب المخاء منطقتك ويحرر بيتك منك لأنك محتل!

هذا الباطل الكبير وَالطغيان والاستكبار يُحرك كُلّ من بقي فيه ذرةٌ من إنْسَانية، وإباء، وحرية

هذا هو الطرح هذه هي السياسة هذا هو الباطل الكبير الذي ملأوا به كُلّ آفاق الدنيا، هذا هو الظلال هذا هو العمى هذا هو الطغيان هذا هو الاستكبار، ها هو الذي يُحرك كُلّ من بقي فيه ذرةٌ من إنْسَانية، ذرة من إباء، ذرةٌ من حرية، ذرة حتى بالمستوى المتعارف عليه في هذا العصر عن الذرة الجزئية الذي لا يُمكن أن يُرى أبدًا، هذا المستوى كفيل بأن يستفزك نحن تجاه أنفسنا يعتبروننا فضوليين وغير أحرار في بلداننا نُعتبر فضوليين، في بلدك وحتى في الساحة من حولك ساحة أمتك يمكن للأمريكي أن يأتي من أقصى الدنيا، وللإسرائيلي أن يأتي من أي قطرٍ من أقطار العالم، يمكن لأي طرف في ظل الدور الأمريكي، ماهناك مشكلة يدخل إلى أي منطقة إلى أي بلد إلى أية قرية إلى أية مدينة يتمركز على أي جزيرة يستهدف أي ساحل، هذا طبيعي جدًا في ظل الدور الأمريكي مسموح في كُلّ شيء كُلّ شيء مسموحٌ به مهما كان ظلمًا وطغيانًا وإجرامًا مهما تفلّت عن كُلّ القيود الإنْسَانية والضوابط الشرعية والأَخْلَاقية كُلّ شيء مسموح به، فقط فقط الشرط الوحيد أن يكون لمصلحة أمريكا، وما عداه ممنوع حتى لو كان حقًا لو كان فطريًا لو كان مشروعًا لو كان إنْسَانيًا لو كان عادلًا، حق وعدل وصدق وخير وكل ما تريد من العناوين الصالحة هذا غير مسموح.

المعيار الوحيد مصلحة أمريكا فقط

المعيار اليوم الذي يُفرض في المنطقة والذي يُشتغل عليه في المنطقة والذي يعملون عليه داخل ساحتنا الإسْلَامية والعربية أن يكون المعيار الوحيد بما هو مسموح أَوْ غير مسموح مقبول أَوْ غير مقبول مصلحة أمريكا فقط، وأن تكون هي الحق الفصل هذا الذي يعملون عليه، يتحَرّكون يفعّلون وسائلَ من أنظمة وجماعات كما هو الحال مع النظام السعودي والإماراتي، وجماعات كما هو الحال مع التكفيريين في نفس السياق ومن يلف لفهم، ويصنعون عناوين كغطاء، مع أنه غطاء مكشوف عنوان الإرهاب بات غطاءً مكشوفًا وباتوا هم أم الإرهاب وأبوه وخاله وجده وعمته وأخته وكل شيء له، أيديه وأرجله كالأخطبوط، كُلّ شيء هم الإرهاب بذاته هم الفتنة هم الظلم هم الجريمة هم الطغيان.

ويشتغلون على عنوان محاربة النفوذ الإيراني

وعنوان آخر يُفعلونه مع من لا يخنع لهم لا يستسلم لهم هو عنوان محاربة النفوذ الإيراني هذا عنوان يركزون عليه يشتغلون عليه، من الواضح أن الجمهورية الإسْلَامية في إيران كنظام وكشعب توفقت لأن تكون حرةً، بينما الكثير من الأنظمة والبلدان خنعت واستسلمت واتجهت اتجاه العمالة لأمريكا، واعتبر ذلك ذنبًا كبيرًا واعتبر أمرًا فظيعًا ومشكلة لا يساويها مشكلة في كُلّ الدنيا.

إيران ليس ذنبها لأنها شيعة، إيران الشيعة أيام الشاه يوم كان النظام هناك عميلًا لأمريكا منسجمًا مع إسرائيل، متفاهمًا مع إسرائيل، لم يكن هناك حساسية من إيران كبلد فيها أغلبية شيعية ما دام النظامُ فيها المسيطِرُ على الأوضاع فيها مواليًا لأمريكا وإسرائيل، ما كان يقال عن إيران مجوس، ولا كان يقال عن إيران العدو الأول والأخير للأمة، ولا، ولا أي شيء أبدًا؛ لأن المعيار كما قلنا المعيار الأساسي الحقيقي لدى أولئك لدى قوى النفاق والعمالة التي تشتغل ضمن الأجندة الأمريكية، والعنوان المعيار الذي تسعى أمريكا لفرضه أصلًا، هو مسألة الولاء لها والعمل لمصلحتها.

كل من يقول أنا أريد أن أكون مستقلًا وحرًا، هُويتي تفرض عليّ ذلك، مبادئي وقيمي ومصلحتي وحقي الإنْسَاني، يقولون إذاً أنت إيراني، كُلّ مَن يقول إسرائيل خطر علينا خطر على أُمَّتنا مغتصبة لأرض من أراضينا كعرب وكمسلمين، والمقدسات محسوبة على أمّتنا، من أهم مقدّساتها إذا هو إيراني، إيراني «قُح».

كُلّ من يريد يقول: أنا لا أقبل بأن أظلم لا أقبل بأن أقتل لا أقبل بان استباح إذن هو إيراني من الطراز الأول، وهكذا يجعلون من هذا عنوان تبريريًا، تبريريًا لاستهداف أي أحرار هناك وهناك، أَوْ أي أطرف لا يقبل بأن يعادي إيران لأنها مارقة عن الولاء لأمريكا بحسب تقييمهم، ولا يتبنى وجهة نظرهم في العداء لإيران وتوجيه العداء لها بدلًا عن أمريكا وبدلًا عن إسرائيل، يعتبرونه إذن هو إيراني!

كل من يقول يجب أن يكون كُلّ المسلمين كُلّ البلدان الإسْلَامية يجب أن تكون متوحّدة؛ لأنها كلها مستهدفة حتى من يخدم أمريكا، فور أن تستغنيَ منه أمريكا وعنه أمريكا ستسحقه أمريكا، وفعلت ذلك مع الكثير، والبعض تجاربهم واضحة وعلنية أنظمة، يا كم أنظمة خدمت قدمت كُلّ الخدمات فعلت في سبيل أمريكا كُلّ شيء، ولحظة من اللحظات تخلت عنها أمريكا وتآمرت عليها أمريكا، هذا شيء واضح وله أمثلة واضحة في منطقتنا وقريبة العهد، فإذن، فإذن يجعلون من هذا العنوان عنوانًا تبريريًا لا أقل ولا أكْثَر.

ولاحظوا القوى الحرة في المنطقة، سواء في اليمن أَوْ في سوريا أَوْ في لبنان أَوْ في العراق أَوْ في بلد تعتبر بنظر الأمريكي وأدواته في المنطقة مارقة.

يعتبرون تعاطُفَ المظلومُ مع المظلوم الآخر جريمة لا أَكْبَر منها!

ويعتبر أي قدر من التفاهم بينها أَوْ التعاطف فيما بينها، إذا تعاطَفَ المظلومُ في لبنان مع المظلوم في اليمن أَوْ المظلوم في اليمن مع المظلوم في البحرين، أَوْ المظلوم في العراق مع المظلوم في أي قطر آخر عربي أَوْ إسْلَامي، هذه جريمة لا أَكْبَر منها جريمة، ويتهم هذا بالعمالة لهذا وهذا بأنه يخدم هذا أَوْ يتعاون مع هذا، والتعاون فيما بين المظلومية الذي تجمعهم رابطة الإنْسَانية، ورابطة المظلومية، ورابطة الإسْلَام، ورابطة المنطقة الواحدة كمنطقة عربية واحدة كُلّ الروابط، هذه مسألة غير مقبولة، ها تريد أن تتعاون يا أيها المسلم العربي اليمني مع المسلم العربي الفلسطيني! أنت أَكْبَر مجرم إذن! تريد يأيها المسلم اللبناني العربي أن تتعاون مع المسلم اليمني العربي المظلوم! أخاك في الإنْسَانية أخاك أَيْضاً في العربية، أخاك في الدين، أخاك في المظلومية، أخاك الذي تربطك به كُلّ الروابط، هذه مشكلة وغير مسموح بذلك وهذا أمر مرفوض قطعًا، لكن أن تأتي كُلّ أشكال وألوان قوى النفاق والإجرام والطغيان من كُلّ أرجاء الدنيا من شرقها ومن غربها على مستوى القارات وليس فقط البلدان، ليتعاونوا جميعًا على ظلمنا في اليمن، طبيعي ما به مشكلة! بل الكل مدعوون لذلك من جانب الأمريكي ومن جانب السعودي الكل مدعوون لأن يشاركوا ويتعاونوا علينا في اليمن، وأن يكون التحَرّك ضدنا كشعب يمني تحت عنوان تحالف دولي.

القوى الحرة المظلومة المستقلة النظيفة الشريفة المستقلة الحرة في المنطقة يجرم بينها أي قدر أَوْ مستوى من التعاون والتعاطف، حتى التعاطف جريمة، حتى بالصوت جريمة، وجريمة ما أَكْبَر منها ويكفي أن تكون دعاية، دعاية كبيرة مثلًا اليوم يعتبر أي تعاطف إيراني معنا كشعب يمني مظلوم جريمة وأمر ندان به، ومطلوب منا في اليمن أن نعتبر أنه ليس لأحد أن يتعاون معنا بأي قدر من التعاون وأن نعتبر ذلك مسبّةً وعيبًا ومشكلة وأمرًا خطيرًا و إلى آخره، وأن تكون نظرتنا على هذا النحو لا أحد يتعاطف معنا ولا أحد يتعاون معنا لأن هذا غلط يعني، غلط كبير لكن ليتعاون الجميع علينا جيد هذا أمر جيد، يعني بالنسبة لهم للأعداء أن يأتي الإماراتي والسعودي والأمريكي والإسرائيلي وكُلٌ يسهم ويلف معهم دولًا عربية أُخْرَى ودولًا من العالم الإسْلَامي ودولًا حتى من أمريكا اللاتينية، أتى من الأرجنتين أتى من كولومبيا، أتى من دول كثيرة جدًا مقاتلون في بلاك ووتر ليشاركوا عندنا في اليمن ما هناك مشكلة.

معنيون كيمنيين أن نبنيَ أنفسَنا على أننا شعبٌ مستهدَفٌ ومن أمة مستهدفة

نحتاجُ إلى الإيمان إلى الصبر إلى العزم إلى اليقين، نحتاج إلى المبدأ

علينا مسؤولية في أن نتعاون

هذه قواعد باطلة لسنا معنيين أبدًا، لسنا معنيين أبدًا أبدًا أبدًا أن نعترفَ بها، بل إن علينا مسؤولية كُلّ المظلومين، كُلّ المظلومين في هذه الأُمَّة وفي كُلّ أقطارها، والله علينا مسؤولية في أن نتعاون، أن يكون لنا الصوت الواحد تجمعنا المظلومية الواحدة، وتجمعنا الكثير من الروابط الأساسية والمهمة، مهم جدًا ومسؤولية علينا أن نتعاون، وأن نتكاتف، وأن تتظافر الجهود لدفع هذه المظلومية؛ لأننا مظلومون جميعًا ومعتدىً علينا بشكل عام، ولسنا معنيين بأن نذعن لما يريده الآخرون منّا، لا باستسلام ولا بركوع وصمت ولا بأي شيء، هذه مسألة واضحة.

لا مصلحة لمن تجنّدوا مخلصين بأنفسهم وبأموالهم مع أمريكا ولخدمة مصالح إسرائيل

أَيْضاً لاحظوا، أولئك الذين اتجهوا في خيار الولاء والعمالة وتجنّدوا جنودًا مخلصين بأنفسهم وبأموالهم مع أمريكا ولخدمة مصالح إسرائيل هؤلاء هل يمثل هذا حلًا بالنسبة إليهم ومصلحة بالنسبة لهم؟ لا.

هم الذين هم في أَكْبَر خطأ، هم الذين تقلّدوا العار الأبدي والخزي الأبدي، هم الذين تنصبُّ عليهم اللعنات لدى كُلّ الأجيال المقبلة، هم الذين نكبوا الأُمَّة، هم الذين أسهموا في جَرّ الويلات على هذه الأُمَّة، هم الذين أسهموا في خدمة أعداء الأُمَّة وفي النهاية هم خاسرون.

تتولّاهم بأن تتحَرّك لتنفيذ أجندتهم

أولاً: على المستوى الشرعي باعتبارهم ينتمون إلى الإسْلَام، والبعض منهم يقدم نفسَه أنه خليفة المسلمين، وأنه هو الإسْلَام الحق، الإسْلَام والقُرْآن يقول (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

يا أيها النظام السعودي أنت بحكم الله في كتابه الكريم بآياته الناطقة أمريكي متآمرك متصهين، أنت تحشر يوم القيامة مع الصهاينة، كما قاتلت لمصلحتهم في الدنيا كما عملت لهم الكثير والكثير، وقدّمت لهم الكثير من الخدمات، بولائك لهم أنت محسوبٌ عند الله معهم وفي صفهم، ومحسوب هالك معهم، محسوب معهم في كُلّ شيء، في ما يقلدون به من عار وخزي، وفيما هم موعودون به من عذاب الله ومن سخط الله، (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

إنه من الحتمي أن من يتولهم فإنه يصبح ظالماً.. تتولّاهم كيف؟ تتحَرّك لتنفيذ أجندتهم كُلّ أجندتهم ظالمة، تتحَرّك لتنفيذ مؤامراتهم وكلها ظلم

الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)

المسيرة
www.almasirahnews.com

تصبح واحداً من الظالمين في هذا العالم ظالم، ظالم.

مَن يتولى أمريكا يخسر مرتين

ثم عندما نأتي إلى الاعتبارات الأُخْرَى هذا باعتبار الدين باعتبار الهُوية، باعتبار القُرْآن باعتبار الإسْلَام عندما نأتي إلى اعتبار المصلحة هل أنت مستفيد؟ لا قد تظن بأنك مستفيد أنت تخسر وستخسر مرتين المرة الأولى وأنت تنفذ أجندتهم ومؤامراتهم تقدم التضحيات البشرية تخسر مادياً تنفق الأموال الهائلة المليارات الكبيرة التي أوصلت اقْتِصَادك إلى وضعية مأزومة بكل ما تعنيه الكلمة، هذا أولاً الخسارة الكبيرة على مستوى الخسائر البشرية والمادية والأَخْلَاقية والإنْسَانية وغير ذلك، ثم ستخسر بعد ذلك حينما تكمل ما أرادو منك أن تفعله، وقد خسرت الكثير وضحيت بالكثير وأدخلت نفسَك في متاهات كبيرة وجرائم فضيعة وتبعات في الدنيا والآخرة كثيرة يقومون بسحقك بخذلانك بالقضاء عليك، ولا يقدرون لك بمثقال ذرة كجميل ما قدمته إليهم، حصل هذا، حصل لزعماء وحصل لأنظمة البعض حارب سنوات طويلة معهم فعل كُلّ شَيء من أجلهم قدم خدمات جليلة لهم، ضحى بتضحيات جسيمة وهائلة من أجلهم، اللحظة التي رأوا فيها أن مصلحتهم في التخلص من هذا الزعيم أَوْ من هذا النظام أَوْ من هذا الرئيس، هنا أَوْ هناك، أَوْ من هذا التيار أَوْ من هذا الطرف أَوْ من هذا الشخص، من مستوى كيان إلى مستوى شخص بسرعة يتولون القضاء عليه أَوْ يساعدون في القضاء عليه، ويوظفون ذلك لمصلحة أُخْرَى، هذا يحدث وسيحدث إن الله في سورة المائدة توعد الذين غرقوا في الولاء لهم بالخسران والندم في عاقبتهم كعاقبة حتمية.

لا مناصَ لنا كشعوب إلا تحمّل المسؤولية في مواجهة الخطر

من هنا كان تحَرّكنا في هذا المشروع القُرْآني وانطلق الشَّهِيْد القائد رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ في هذا المشروع القُرْآني النهضوي الاسْتِقْلَالي المتحرّر لمواجهة هذه الأخطار التي طفت، ومنذ ذلك اليوم من أول لحظة تحَرّك بها في هذا المشروع ضمن هذه القضية العادلة وإلى حين استشهاده، ومنذ استشهاده وإلى اليوم على مدى ستة عشر عاماً، كُلّ الأحداث كُلّ المتغيرات كُلّ المواقف تمثل شواهد ودلائل على ضرورة هذا التحَرّك وعلى ضرورة هذا الموقف، وأنه لا مناص لنا لا خيار لنا كشعوب في مواجهة هذا الخطر، إلا التحمل للمسؤولية.

الاستسلام يسهّل على الأعداء قتلَنا واحتلال بلداننا

لا الاستسلام خياراً ناجحاً ولا خياراً مجدياً، ولا يمكن أن يقينا أي شر ولا أن يدفع عنا أي خطر، بل يسهل على الأعداء قتلنا وإبادتنا وإهانتنا وإذلالنا واستعبادنا وقهرنا واحتلال بلداننا بدون كلفة ونهب ثرواتنا بدون أية متاعب، ولا خيار العمالة خياراً صحيحاً؛ لأنه يتناقَضُ مع هُويتنا مع مبادئنا مع قيمنا مع كرامتنا الإنْسَانية؛ ولأن له مخاطرَ علينا؛ لأن معناه أننا نذهب من الأول ومن اللحظة الأولى لنملّك أعداءَنا أنفسَنا وثرواتنا وبلداننا.

معنى العمالة أنهم ملّكوا الأمريكي أنفسهم والمال والوطن والثروة والموقف

هذا هو معنى العمالة الذين هم اليوم في خط العمالة والولاء لأمريكا وإسرائيل ملّكوا الأمريكي أنفسهم والمال والوطن والثروة والموقف، وتحَرّكوا على حسب ما يريد لا مشكورين ولا مقدورين ليس لهم قدر ولا اعتبار ولا كرامة، خدام حينما يكملون ما يراد منهم يتخلص منهم، الخيار الصحيح

تحدثنا عن 12 نقطة مهمة تتعلق بالجانب الرسمي ومَن انزعج منها فليضرِبْ برأسه في كُلّ ما باليمن من حديد صلب

الذي يفرضه الله علينا كمسلمين مأمورين أن نسعى لإقامة القسط وللقيام بالعدل في الساحات العالمية.. دعك عن أنفسنا، الله لا يرضى أن نقبل بالظلم على أنفسنا ولا أن نقبل بالذل ولا بالهوان على أنفسنا ولا أن نبيع أنفسنا، ولا أوطاننا ولا ثرواتنا ولا أي شيء، هذا غير مقبول عند الله منا، يعذبنا عليه يوم القيامة بجنبهم، ويعذبنا عليه في الدنيا بالخزي والهوان والتسليط، وأن يسلبنا النصر.

الخيارُ الصحيحُ أن نقاوم ونجاهد

الخيارُ الصحيحُ الذي يرتضيه الله لنا والذي ينسجم مع كرامتنا الإنْسَانية، وحقنا الإنْسَاني في القانون الدولي في مواثيق الأمم المتحدة المتعارف عليه بين البشر في أعراف البشر أن نقاوم وأن نجاهد وأن نتصدى لهذه الأخطار، أن نتصدى لهذه الهجمة، سواء من خلال أدواتها الذين تشغلهم أمريكا بشكل مباشر منها، أَوْ من خلال التدخل الأمريكي المباشر في كلتا الحالتين، كلاهما موجودان، الأمريكي يتدخل بشكل مباشر في مستويات معينة، ويزُجُّ بأدواته هذه لتتولى التبعات بشكل أَكْبَر، وتكون هي في المقدمة، نحن معنيون بحكم المسؤولية أمام الله أمام أنفسنا أمام أجيالنا اللاحقة.

ونحن في هذا الشعب اليمني العظيم نحن في الحالة الراهنة نحن نتصدى لهذا العدوان، من كُلّ فئات هذا الشعب ومن كُلّ مُكَوّناته هذا الشعب معنيون بحكم المسؤولية أمام الله، وبحكم المسؤولية أمام أنفسنا وأمام أجيالنا أن نتحَرّك بكل جد وأن نتصدى للعدوان، الذي تشرف عليه أمريكا وتتحَرّك فيه بأدواتها الإقليمية، بالنظام السعودي المستكبر الخائن لله وللحرَمين وللأمة الإسْلَامية والإسْلَام، الخائن للجوار وحق الجوار، وللنظام الإماراتي المجرم الأرعن المستكبر الغشوم، الذي يلعب دوراً خدوماً لصالح أمريكا وإسرائيل، أولئك ليسوا في مستوى أن يلعبوا هذا الدور بأنفسهم، الإماراتي بنفسه لا يحمي حتى قصوره إلّا بإشراف خارجي من يدير حراستهم الخاصة، من يتولى إدَارَة حماية قصورهم هو الأجنبي.

في المندب وميون وسقطرى.. السعودي والإماراتي يلعبان دور المحتل لصالح الأمريكي

هل هؤلاء في مستوى أن يكون لأنفسهم دور إقليمي وأن يتحكموا هم بأنفسهم لأنفسهم في باب المندب وفي جزيرة ميون؟ لا، هو يريد أن يلعب دور المحتل لمحتل، يعني محتل لصالح الأمريكي الإماراتي يفعل ذلك والنظام السعودي يفعل ذلك، وأَصْبَحوا مفضوحين وأَصْبَحت المسألة واضحة، لاحظوا حينما يذهب الإماراتي لاحتلال سقطرى، وسقطرى هناك جزيرة نائية في البحر العربي، ليس هناك مشاكل حربية ولا قتال، ليس هناك أحد يقاتل باسم أنصار الله ولا باسم المؤتمر الشعبي العام ولا باسم أي مُكَوّن من المُكَوّنات الحرة في هذه البلد التي تتصدى لهذا العدوان، يعني وضع طبيعي وعادي ومستقر نوعاً ما، ليس هناك أي حركة تحرّرية هناك.

الإماراتي مع كُلّ ذلك لا يكتفي بوجود عملائه من البلد وجود جماعة عبدربه أَوْ جماعة من القاعدة مثلاً أَوْ جماعات من داعش، أَوْ أي طرف من أدواته في البلد لا يكتفي، يذهَبُ ليحتلَّ جزيرة سقطرى، ويحرص على أن يمتلكَ وثيقةً يوقّع عليها عملاؤه من البلد عبدربه وغيره؛ ليعملوا صك تمليك لهذه الجزيرة، جزيرة لا عليها مشكلات قتال ليس فيها جبهة عسكرية، ليست المسألة إلا مسألة احتلال، تصرفاتهم اليوم في حضرموت كلها تصرفات احتلال، طريقتهم في السيطرة على الموانئ والمطارات والقواعد الاستراتيجية، كلها شغل احتلال، مع الأمريكي وللأمريكي، ما يفعله السعودي كذلك، هو كله شغل احتلال وشغل سيطرة وشغل تدخل للاستعمار لصالح الأمريكي، كلهم يفعل ذلك لصالح الأمريكي، كلهم ليس له أَكْثَر من هذا الدور ولا مستوى أَكْبَر لقيد أنملة، أبدا، في هذا فقط.

دورُ العمالة أَوْ اتجاه الاستسلام.. كلاهما خياراتٌ غير مجدية لا تدفع عنا خطراً ولا تقينا شراً

أَيْضاً اليوم يا إخوة في هذا البلد أقول للجميع كُلّ ما يحدث اليوم هذا العدوان بكل ما فيه، وما حدث قبله من تطورات وأحداث ومشاكل ومستوى التدخلات الخارجية والدور الأمريكي الرئيسي فيها شاهد على أننا معنيون كيمنيين أن نبنيَ أنفسَنا على أننا شعبٌ مستهدَفٌ ومن أمة مستهدفة، مستهدفة كُلّ الأُمَّة من حولنا ونحن جزء منها، مستهدفون كشعب يمني ومن أمة مستهدفة، معنيون بكل ما يمكن أن نستفيد منه في بناء واقعنا لنواجه هذا الاستهداف وهذا التحدّي وهذه الأخطار، الكثير كانوا في الماضي يصيحون علينا ويصرخون في وجوهنا ويعادوننا بأشد ما يكون من عداء؛ حتى لا نتحدث أي حديث عن الخطر الأمريكي ولا عن الخطر الإسرائيلي، ولا نقول شيئاً من ذلك والكثير، كانت رهاناتهم على دور هنا أَوْ دور هناك، إما ضمن دور العمالة والولاء، وإما ضمن دَور أَوْ اتجاه للاستسلام واتجاه الاستسلام والخنوع، لا هذا يفيد ولا ذاك يفيد، كلاهما خيارات غير ناجحة غير مجدية غير مفيدة لا تدفع عنا خطراً ولا تقينا شراً، الشر قادم لا محالة علينا في اليمن وعلى كُلّ بلدان المنطقة، الأمريكي بشرِّه الإسرائيلي بشرِّه، أدواتهم الإجرامية، أنظمة وجماعات وتيارات تشتغل إجراميا لصالحهم، وتشتغل لتنفيذ أجندتهم الخطيرة جدّاً التي هي كلها شر وكلها خطر، أمر بات قائماً، بات قائما، لا التجاهل يدفعه، لا التغاضي واللامبالاة يقيك ولا...!

المسؤولية والعمل والاستفادة من كُلّ ما من شأنه أن يساعدنا في مواجهة هذا الخطر وهذا الشر وهذا التحدي.

العاملُ المعنوي أولُ ما نحتاجه في هذه المعركة

على المستوى المعنوي، نحتاج إلى معنويات عالية، وأول عامل نحتاج إليه في هذه المعركة لمواجهة هذا الخطر، هو العامل المعنوي، نحتاج إلى الإيْمَان إلى الصبر إلى العزم إلى اليقين، نحتاج إلى المبدأ نحتاج إلى المبدأ، إذاً أنا أحملُ إيْمَاناً بالله، إيْمَاناً بملائكته، إيْمَاناً بكتابه، إيْمَاناً برُسُله، إيْمَاناً راسخاً يحتّمُ عليَّ هذا الإيْمَان ألا أقبل بالعبودية لأي طاغوت لأي مجرم لأي منافق لأي عميل، هذا المبدأ سيساعدني على أن أصمد مهما كانت التحَدِّيَات مهما كانت الأخطار مهما كانت الظروف مهما كان مستوى التضحية ومهما كان مستوى الثمن، إذا أنا أتربّى تربية الإيْمَان بأن أكون عزيزاً، والعزة هذه استوطنت قلبي وسكنت فؤادي، وأَصْبَحت مزيجاً في لحمي وعظمي ودمّي وجلدي وشعَري وبشري، فلا أقبل أبداً أبداً بالهوان، حتى لو تحولت إلى ذرات في الهواء، إذا أنا أَصْبَح الاسْتِقْلَال لديّ جزءاً من هُويتي، جزءاً من قيمي، جُزءاً من أَخْلَاقي وحريتي، جُزءاً من كرامتي، وجزءاً من ديني ويقيني وإيْمَاني، هذا يساعدني على الصمود والثبات، صمود جبالنا هذه، صمود نقم وصمود عطان، صمود عطان حتى في مواجهة القنبلة الفراغية، صمود كُلّ جبال اليمن وأَكْثَر من ذلك وأَكْثَر حتى من الجبال.

إذاً نحن معنيون على المستوى المعنوي بالحفاظ على المبادئ والقيم والأَخْلَاق التي هي الضامن الأَكْبَر لصمودنا وثباتنا في مواجهة هذه التحَدِّيَات.

اثنين/ على المستوى الوسائل العملية وعلى مستوى كُلّ الأشياء المهمة، الحفاظ على وحدة صفنا الداخلي، هذه مسؤولية علينا جميعاً، مسؤولية على أنصار الله، على المؤتمر، على كُلّ المُكَوّنات في هذا البلد، مسؤولية علينا، من يفرط في هذه المسؤولية ويتنكر لها ويتحَرَّك عكساً عنها، فهو مذنب ومجرم أمام الله وأما شعبه، وأمام وطنه، مسؤولية علينا أن تتوحد كُلّ جهودنا، وتتظافر كُلّ جهودنا ويتوحد صفنا في مواجهة هذا الخطر، هو خطر علينا جميعاً، خطر علينا جَميعاً وعلى بلدنا وعلى مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة، معنيون بالتوحد، معنيون بالتعاون، معنيون بكل ما من شأنه أن يساعد على ذلك.

لا غلط في القول بتطهير مؤسسات الدولة من العملاء والفاسدين

لاحظوا في كلمة مرور عامين على العدوان، تحدثنا على نقاط مهمة، اثنتي عشرة نقطة تتعلق بالجانب الرسمي، كُلّ منها مهمة، يعني إذا تأملت فيها يقتضيها الواقع وتقتضيها الظروف، وليس هناك أية نقطة منها، مستفزة، ولا انطلقنا فيها من مصالحَ فئوية ولا شيء، حينما نقولُ تفعيل مُؤَسّسات الدولة لخدمة الشعب ولمواجهة العدوان، وتطهيرها من الخونة والعملاء، هل في ذلك غلط؟ هي فيه أمر يستفز أي إنْسَان سليم، سليم، ومتوجّه بجدية لمواجهة العدوان، حينما نقول تفعيل الأجهزة الرقابية للحيلولة دون الفساد في مُؤَسّسات الدولة، هل في ذلك غلط؟ والله ليس فيه ذرة من الغلط، كلام طبيعي كلام سليم، نصيحة طيبة كلام منطقي، ليس فيه محك على أحد ولا خلل على أحد، إلا على الإنْسَان الذي يريد أن يكون فاسداً، وأن يتشبث بالفساد وينزعج من ذلك، حينما نقول يجب تفعيل القضاء لخدمة المجتمع وحل مشاكله وكذلك للتصَدِّي للخلايا الإجرامية التي تشتغل لصالح الإعداء، هل ذلك خطأ أَوْ غلط؟ لا، كلام منطقي، صح إذا كانت المسألة بحسابات الأعداء بحسابات العمالة بحسابات الخيانة، ممكن أحد ينزعج من ذلك أشد ما يكون الانزعاج وطبيعي جدّاً أن ينزعج، يضرب برأسه كما قلنا في كلمة سابقة، تجاه موضوع آخر، في أصلب صخرة في اليمن، بل يجمع في كُلّ ما في اليمن من حديد صلب ويضرب برأسه في كُلّ قطعة منها.

إذا جينا لبقية النقاط، العناية بالموارد المالية، العناية بالشأن الاقْتِصَادي، إعطاء الأولوية لخدمة المواطنين والتصَدِّي للعدوان، كُلّ النقاط الاثنتي عشرة، هي واضحة وتحدثنا عنها، كلها طبيعية ليس فيها ما يستفز أي إنْسَان منصف وسليم، كذلك النقاط المتعلقة بالواقع الشعبي والواقع الداخلي وتظافر الجهود من جميع المُكَوّنات وتفعيل آلية العمل المشترك، والالتفات إلى كُلّ المعانين من أَبْنَاء هذا الشعب والمحرومين والبائسين والجوعى مع ظروف الحرب، كله كلام طبيعي.

قانون جديد للزكاة

من جديد أَيْضاً أوجه مطالبتي -أنا مواطن ومن حقي أن أطالب- مطالبتي الملحة على أن يكون هناك قانون جديد للزكاة يراعي فيها أنها ركن من أركان الإسْلَام وفريضة من فرائض الله ولها مصارف حددها الله ربنا في كتابه الكريم، الفقراء، طبيعي، اليوم الفقراء هم الطبقة الأَكْثَر انتشاراً في هذا الشعب الذي كان فقيرا من قبل العدوان، وزادت حالة الفقر ما بعد العدوان، أَيْضاً أوجّه مطالبتي للحكومة والمجلس الأعلى، وكذلك أؤكد على أهمية مساندة الحكومة والمجلس السياسي الأعلى في ذلك على العناية القصوى، بالإيرادات المالية لتوفير ما أمكن من المرتبات والاستعداد لشهر رمضان في ذلك.

نداءٌ للعناية بمعركة الساحل وبكل الجبهات

أوجّه من جديد ندائي وتأكيدي في وسطنا الشعبي وفي وسطنا الرسمي على العناية بمعركة الساحل وبكل الجبهات، معركة الساحل التوجه الأخير الذي يركز على الساحل، وكذلك التركيز على جبهة نهم، التركيز على باقي الجبهات لكن لتُعطى كُلّ جبهة ما تستحقه وما يقابلها من تركيز من جانب الأعداء، هذه مسؤولية علنا جميعاً.

أسألُ اللهَ سُبْحَانَهُ وتعالى أن ينصُرَ شعبَنا المظلوم، أن يرحَمَ شهداءَنا، أن يرحَمَ الشَّهِيْدَ القائدَ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، نسألُ اللهَ سُبْحَانَهُ وتعالى أن يفكَّ أسرانا، وأن يفرّجَ عنّا، وأن يشفي جرحانا.. إنّه سميعُ الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

الشهيدُ القائدُ مربياً للأمة

حمود عبدالله الأهنومي

تتصفُ مسيرةُ الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رحمه الله بأنها حركة إحيائية غيّرت الواقع، وقدّمت نموذجا مُلْهِما في التغيُّر والتغيير، واستطاعت تكوينَ مجتمَعٍ وأمةٍ موحَّدة باتجاهٍ واحد، وهذا يعودُ لعددٍ من العوامل، ولعلَّ أهمَّها عاملُ التربية والتعليم ورؤيته التربوية العميقة والدقيقة والتي أطلقها للأمة ضمن أفكار وبصائر وسلوكات عملية استخلصها من القرآن الكريم.

ومن خلال الموارد التي وردت فيها التربية في محاضراته سلام الله عليه يمكن تعريف التربية لديه بأنها: تنشِئةٌ نفسية وأخلاقية تساعِد الفردَ والمجتمعَ للوصول بالأمة إلى كمال الإيمان، بحيث ينعكس وجدانا فياضا بالشعورِ الإيماني، وبأهمية التحرُّك، وينعكس أفعالا مبادِرة إلى التحرُّك الواسع في جميع المجالات المهمة في واقع الأمة.

وتتخذ التربية في فكره شكلا روحيا متصلا بالله تعالى، فالإنسان الذي هو هدفُ هذه العملية، هو محطُّ عناية الله أولا؛ إذ هو الربُّ لجميع خلقه، والمربِّي لهم.

وقد تناول هذه القضيةَ من منطَلَقِ حاجةِ الأمة التي شعَرَ بها في هذا المجال إلى الثقافة الدينية الإسلامية؛ بعد أن شخَّص افتقارَها إلى قضيةٍ أساسيةٍ في التربية وهي قضية الارتباط بالقرآن الكريم؛ وعليه فقد وضَعَ (الثقافة القرآنية) في سياق الحركة الجادَّة والتحرُّك الفاعِل والمثمِر، وفي الاتجاه والدفْعِ الحثيث بالأمة إلى الكينونة المطلوبة، والقوة الكافية، على مستوى الفرد والمجتمع.

أراد للأمة أن تتربّى التربية القرآنية، التربية الفكرية والجهادية، تربية العزة والكرامة، والشجاعة والتضحية، وقوة الانشداد إلى الله، والرجاء فيه والخوف منه، والتي هي على حدِّ وصفه: «التربية التي أخرجت ذلك الرجل الذي كان يقول: (والله لابنُ أبي طالب آنَسُ بالموت من الطفل بثدي أمه)، لكنه كان وهو يتذكر اليومَ الآخِر، كان يتخشَّب جسمُه خوفا من الله، وخوفاً من اليوم الآخر».

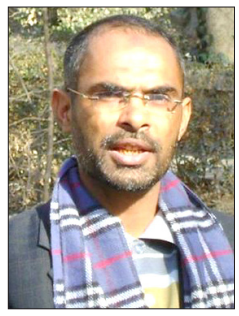

الجدير بالذكر أنه كان قد تخرَّج من كلية الآداب، في جامعة صنعاء، قسم علوم القرآن، ودرّس في عام 1987م في مدرسة خميس مران، كما أنه درّس في مراكز التعليم الديني وأشرف عليها وأدارها، وكانت التربية جزءا مُهِمًّا وأصيلا في مسارِ حياته وعطائه.

ودفع بالمجتمع إلى العلم والمعرفة، وتحرَّك وتابع من أجل الحصول على مدارسَ لكافة مراحل التعليم للبنين والبنات، وبنى عددا من المدارس الدينية، .. وحثَّ الآباءَ على الدفْعِ بأبنائهم ذكورا وإناثا إلى التعليم، وكان يتابع ما يجري في المدارس وخصوصا في مرّان، ويهتم ببناءِ الفردِ تربويا وعلميا.

وفي تعليم وتأهيل المرأة أولى رضوان الله عليه «أهمية كبيرة في مجتمع مران، حتى تقوم بدورها المنوط بها، .. وعمل وتابع في سبيل توفير عددٍ من المدارس الحكومية للبنات، وتضمَّنت محاضراتُه الحديثَ الكثيرَ عن دور المرأة في بناء الحياة على أساسِ هدى الله سبحانه وتعالى، واهتم بإنشاء مراكز صحية، و»بعث بمجاميع من البنين والبنات للدورات في المجال الصحي في صنعاء وصعدة، كما يروي تلميذُه القديرُ الأستاذ يحيى أبو عواضة.

وتحدَّث في محاضراته عن المنهج، والأساليب، والوسائل، والطرق، والتقويم، وعن مفرداتٍ كثيرة، يتداولُها عادةً علماءُ التربية، ولكنه حين تناول هذه القضية في محاضراته لم يتناولْها من منطلق أنه خبيرٌ تربوي، أو منظِّرٌ فيلسوف، بل تناولها من حيث أهمية تعزيز التربية وموادِّها ومناهجِها وأساليبِها وطرقِها بالقرآن الكريم، وأساليبه، ومنهجيته، ووسائله، والانفعالِ الوجداني به، وتحويلِ مفاهيمه وتعاليمه إلى واقعٍ فكري وثقافي وسلوكي، وجعْلِ هذا ضمْن توجيهاته التربوية الفاعلة والمؤثِّرة للأمة لكي تغادر مسارَ الجمود والغفلة واللامسؤولية إلى المسار الواعي والمتفاعل والمتحرك.

ويتبين للباحث في محاضراته أن له رؤية تربوية واضحة وناجحة أيضا، وأنه أولى موضوعَ التربية بالتوضيح والتبيان وبكثير من التأصيل، وأنه عمل بهذه الرؤية على أرض الواقع، فاكتسبت الرؤيةُ الأصالةَ والواقعية، وصارت نموذجا يمكن الاهتداء بها في طُول وعَرض بلاد المسلمين.

ومن خلاله رضوان الله عليه يتبين أن الارتباطَ بالقرآن الكريم والثقة المطلقة بما عند الله، والشعور بمعيته لعباده المخلصين المجاهدين، تعطي صاحبَها تربية فاضلة، وتصنع منه شخصية مؤثرة، وتضفي على تحرُّكه الخيرَ والبركةَ والنجاحَ والتوفيق والسداد.

لقد ظهرَ بوضوح أنه كان قد فكّر مليا في شؤون الأمة، وحاول إيجادَ الحلول لمشاكلها المستعصية مستهدياً بالقرآن الكريم، غير أن ما تميّزت به تنظيراته على من سواه أنها تواكبت مع واقعِ هو أحدثَه، ووضع هو أسّسه، وبالتالي فتلك التنظيرات والرؤى قابلة للحياة والانطلاقة، وأعطت القوة على تحدي قوى الشر في العالم، ومجابهتها بعمق الرؤية وقوة الأسلوب والطريقة.

واللافت أنه في سياق تذكيره بأهمية أسلوب التذكير باعتباره أسلوبا تربويا قرآنيا، تساءل في حينه حين كانت تموج العراق بعد احتلال الأمريكان لها بالطائفية والتفجيرات والتخريب والتدمير، تساءل قائلا: لماذا لا يبحث اليمنيون عن هذه القضية؟ وماذا لو كان مصير اليمن في يوم من الأيام مصير العراق؟ ولم لا يخافون أن يكون مصيرُهم مصيرَ أولئك؟

ألا نجدُ اليوم كم كنا بحاجة إلى الاستجابة الواعية لرؤى هذا المشروع القرآني الذي أثبت كتابُ الكون وأحداثُ العصر أنها رؤى عملية وواقعية وأن الأمة ولا سيما نحن اليمنيين خسرنا من ثمار تلك الرؤى بقدر بعدنا عنها، لا سيما بعد أن شن العدوان السعودي الأمريكي حربه علينا؟!

السؤال الكبير: هو ماذا لو أخذت الأمة تلك التساؤلات الهامة على محمل الجد في حينه، واستجابت استجابة واعية لتلك الرؤى الأصيلة؟!

مدلولاتُ مسيرة الخُبز وأبعادُ استهداف الحديدة

أنس القاضي

قضية الخُبز، في واقعنا الراهن، هي قضيةُ القضية العامة التي تمُسُّ حياة ومصالح كُلّ طبقات المجتمع اليمني، وسواد الشَعب الأعظم، منهم 80% مهددون بالمجاعة، ولا يُمكن أن يجد اليمنيون -رغم خلافاتهم السلبية والخلافات الإيجابية- مسألةً تجمعُهم اليوم كقضية الخُبز.

ومن هُنا تأخذ مسيرة الخُبز الراجلة أهميّتها، فهي تنطلق من أعم الروابط المشتركة بين اليمنيين لا من الخلافات، دفاعاً عن السلام في ميناء الحديدة الشريان الوحيد المتبقي لتدفّق الغذاء والدواء الوقود، لمختلف المحافظات، والمُهدّد من قبل تحالف العدوان بنقل المعركة إليه، وبانقطاعه ستتفاقم الأزمة الإنْسَانية، ولن تُفيدَ حتى الرواتب والسيولة المالية إذا توفرت -ويجبُ توفيرُها- فلا سلعَ مع إغلاق الميناء سوف تَدخل لتشترَى وتُباع، وما سيتبقى في الداخل من سِلع ستُصبح عُرضةً للمضاربات المالية والممارسات الاحتكارية خارج المشروعية التجارية.

إذا لم نستفِدْ كيمنيين على الأقل من التجربة التأريخية التي نَعيشُها والمستمرة منذ بداية العدوان، الغنية رغم قصر زمنها، فهذا يعني استمرار الدمار وانتصار الخراب على الحياة، إذن علينا الاستفادةُ من التجربة التأريخية اليمنية التي تعود لآلاف السنين وما رافقها من عمليات صراع وتوجّهات سلام وبناء، كضرورة من أجل النهوض بالوطن وصَوْن استقلاله والدفع نحو تقدمه الاجتماعي.

شريانُ الحياة الوحيد المتبقي لليمن في ظل الحصار المطبق على البلاد، تقولُ لنا التجربة القصيرة، إنه في حالة نقل التحالف للحرب إليه، فلن تكونَ حرب «تحرير»، حسب زعمه، تستمر أياماً وَأسابيع أَوْ شهوراً ليُعيد تشغيل الميناء من جديد، فالحربُ في سواحل ميدي مستمرةٌ منذ عامين عطّلت عمل الميناء، والحرب في المخاء مستمرة منذ أشهر وعطّلت عمل الميناء أيضاً، أما ميناء عدن الذي ليس به تواجُدٌ لقوات الجيش واللجان الشعبية منذ عامين، فقد أغلقته الإماراتُ لصالح تشغيل ميناء دبي، ولا تنوي تشغيلَه.

وللإمارات في السيطرة على ميناء عدن، مصالحُ ضمن استراتيجية أوسعَ بعيدة عن خلافات اليمنيين، والقضية الجنوبية، وبعيدة حتى عن مشاريع السعودية، تتعلق بالتنافس الجيو سياسي الدولي، وتقع السواحل اليمنية داخل خارطة الصراع هذه، وخلف الإمارات تتموضَعُ الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة (بريطانيا).

نقلُ الحرب إلى ميناء الحديدة، من النظرة الإنْسَانية، إذا ما تجاهلنا المصالحَ الجيوسياسية، فهذا يعني عملياً قطْعَ الأنفاس الأخيرة فيه، فالتحالف دمّر رصيفَه، وموانئ الزيت والاسماك فيه، ودمّر فيه ميناءَ النفط رأس عيسى، ودمّر رافعاته، ومخازنه، ويُعرقل وصول الحاويات والبواخر التجارية إليه، رغم أنه يتم تفتيشُها من قبل الأمم المتحدة وممثل عن التحالف في جيبوتي.

وإعلانُ التحالف نقل المعركة إلى ميناء الحديدة لا يُمكن أن يُفهَمُ إلا كاستكمال جريمة إطباق الحِصار التام على اليمنيين، بمختلف مواقفهم، المهدّدين بالمجاعة، والذي يموتُ من أبنائهم طفلٌ كُلَّ عشر دقائق؛ لنقص المواد الغذائية والدواء وانهيار المنظومة الطبية.

ومن هنا تأتي أهميّة مسيرة الخبز الراجلة التي انطلقت من عند مكتب الأمم المتحدة في صنعاء إلى الميناء في مدينة الحديدة بتنظيم مستقلّ من ناشطين من أبناء تعز النازحين في العاصمة.

وهنا تكمن ضرورة تحرّك المنظمات الدولية والدول الصديقة لشعبنا في منع تحالف العدوان من استكمال جريمته هذه. التي لا تؤثر على الشَعب اليمني فقط، إنما تؤثر أيضاً على توازن القوى الدولية، فقبل إعلان «العسيري» عن نيّة التحالف بنقل المعركة إلى الحديدة، تابعنا كثيراً من الدراسات والاستشارات والتصريحات الغربية الأمريكية و»الإسرائيلية»، التي تدعو إلى تدخُّل أمريكي أوسع في اليمن، وتدعو إلى إتمام السيطرة على السواحل اليمنية. وهوَ ما يؤثر على الاستراتيجية الصينية في طريق الحرير البحري الجديد، والذي يُعرَفُ اختصاراً بـ «مشروع الحزام والطريق»، كما يؤثر على قناة السويس المصرية، ويكثّف التواجد العسكري الغربي الأمريكي والأطلسي في المنطقة، ما يؤثر على الاستراتيجية الروسية في استعادة العلاقات التي كانت تربط الاتحاد السوفياتي بدول هذه المنطقة، من المحيط الهندي وجنوب الجزيرة العربية إلى القرن الإفريقي، حتى دول المغرب العربي في البحر المتوسط.

مواطنٌ متلبس بالكفاح

رند الأديمي

عندما رأيت جُثَّةَ ذلك المجهول المُلقاة في شوارع تعز.. بدت الصورةُ مزلزلةً للغاية.. جسداً مقطعاً أوصالُه بلا يدين ولا رأس ولا رجلين امتلكني الغضب الفطري والحسرة.

ولكن لا أنكر أنه عزيتُ نفسي بالوسوسة التي تقضي حينها بأنه مجرم من فصيل القاعدة لقى مصرعَه ونكّلوا به في تصفياتهم البينية التي لا تنتهي.

وما هي إلا ساعات قليلة حتى جاءني الاتصال التالي: صاحبُ الجثة المقطعة هو ابن حارتك وجارك محمد حميد الفروم.

وكيف لا أعرفه، بل أحفظ معالمَ وجهه جيداً وهو يمتطي يديه المعوّقتين فيسرع، كُلّ صباحٍ ليومٍ مليء بالكفاح.

صاحب الوجه الذي يبرُقُ سُمرة ممزوجة بلون الريف والعرق العصامي.. إنه محمد حميد الشهير بالفروم.

لا زالت أتذكر ذلك المسالم الضحوك، من يعرفه القاصي والداني بروحه التي تخترقُ حواجز الإعياء والتعب.

هاتفت إخوته وبحنق شديد سألتهم: هل انضم لميليشيات المقاولة.. هل انجرف لفصائل القاعدة؟.

كان جوابهم واحد: لا دخل له بأي شيء، وإنه لم ينجرف إلا خلف موتوره الصغير يجمعُ منه الريالات القليلة ليسد رمق حاجته!

ولكن لماذا تم تقطيعه لأوصال صغيرة؟!، وهل هو ذنبه شهادة الحق؟

اليوم أَصْبَح ابن حارتي وجاري الفروم يتقلّد عناوين الصحف بجسدٍ وافته المنية بعد نهش الضباع فيه.

وأَصْبَح فزاعة تستخدمها القاعدة لإرعاب خصومها!

تمنيت أن يتقلدَ عناوين الصحف ذلك البائس أَوْ حتى تأليف رواية عنه كرواية فيكتور هيجو عن البؤساء، أو أن يتناول روّاد التنمية قضيته، كرجل تحدى إعاقة يده.

ولكن يستحيل ذلك في بلاد يسيطرُ عليها مليشيات تتمترس خلفَ الله زُوراً.

ولا قانون يحمي الضعفاء ما لم تتبع قطيعَ السفاحين وتطيل لحيتك قليلاً لتصبح حينها الحاكمُ بأمر الله!

بقية من الصفحة الأخيرة

مسيرةُ السيدَين عبدالملك وحسين

على أن القضية والمشروع اللذين حملهما الشهيدُ القائدُ لم يأتيا من فراغ، أو كانا عبثاً، أو فضولاً، وإنما استجابةً للهُوية والقيم والمبادئ الإسلامية، والتزاماً بواجب الدفاع عنها أمام الأخطار التي تواجهُها، ولهذا فقد بدا السيد القائد امتداداً أصيلاً لأخيه الشهيد القائد حسين، يجدُ فيه أنصارُ الله خيرَ سلَف لقائدهم الشهيد المؤسّس..

فإن شاء المتابع توصيفاً مجملاً لطبيعة مضامين كلمات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي عامة ولكلمته هذه خاصة فيمكنه أن يقولَ بكل تأكيد إنها توعويةٌ بامتياز، كدأب محاضرات الشهيد القائد حسين الذي قال في إحداها: «إننا في معركة مع العدو، أيناً يسبق إلى وعي أبناء الأمة»، فيما أكد السيد القائد في كلمته هذه أن الوعي هو أكبر ما يمكن أن يحصّن الأمة، وأنه أهم احتياج لها، مع التشديد على أن يكونَ سائداً لدى عامة أبنائها، فما لم يتسلح كُلّ فرد في هذه الأمة بالوعي فسوف يكون حتمًا ضحيةً للتضليل والاستقطاب..

لطالما أكد الشهيد القائد في محاضراته على وجوب تحرّك الشعوب للاضطلاع بمسئولية الدفاع عن الأمة لتقاعس الأنظمة العميلة، لكن صوته لم يصل لتلك الشعوب بفعل استهدافه وقتله وبفعل التضييق الإعلامي على أطروحاته، واليوم يتولى السيد القائد المهمة بكل اقتدار، ومتجاوزاً كُلّ العوائق..

حيثُ بدا السيدُ القائد عبدالملك بدرالدين في خطابه هذا خيرَ معبِّر عن كُلّ عربي ومسلم ضاق ذرعاً بالواقع المأساوي الذي باتت عليه الأمة، إذ كانت كلمته بياناً تأريخياً للأجيال التي تم تغييبُها جراء تضليلها من قبَل الأعداء والأنظمة العربية والإسلامية العميلة، فقد بيّن السيد القائد الاتجاهات الثلاثة التي سار عليها العرب والمسلمون منقسمين في مواجَهة ذلك الواقع المتردّي، فكان أولاً المستسلمون العملاء وتتشكل غالبيتهم من الأنظمة وبعض الاتجاهات الشعبية، ثم الصامتون الجامدون المستسلمون وغالبيتهم تشكلها الشعوب وبعض الأنظمة، وأخيراً الأحرار الاستقلاليون المسئولون المدافعون عن الأمة في مواجهة الأخطار.

كلامٌ كهذا لا شك يقُضُّ مضاجعَ عملاء أمريكا وإسرائيل، لذا تحاولُ وسائلُ إعلامهم أن تتجاهله وأن تشغل الرأي العام العربي والمسلم كالعادة بأمور أخرى، لكنها تبدو عاجزةً تماماً عن اعتراض وصوله إلى أسماع العرب والمسلمين الذين أصبحوا شديدي الحرص على متابعة جميع كلمات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي وخطاباته..

فمع كلمة وراء كلمة، وخطاب وراء خطاب، تزداد نسبة المتابعين له، ويزداد عدد القنوات التلفزيونية العربية والإسلامية التي تنقل كلماته مباشرة على الهواء، فقد وجد فيه الكثير من أبناء الأمة خير من يتحدث عنها، ويوصف أوضاعها، ويشخص مشاكلها، ويقدّمُ الحلول لإنقاذها.

فلطالما تضمنت كلماته استمالات اقناعية بوسعها أن تنفذ إلى ضمائر الشعوب العربية والإسلامية واختراق كُلّ العوائق أمامها، حتى تحير أرباب الإعلام وفصحاء الكلام، وعجز خبراء لغة الجسد عن ضبط حركة واحدة له قد تشير إلى أنه لا يقول الحقيقة، أو أنه يضلل الناس.

وبات لا يمكن لأي منصف عربي ومسلم سوى أن يقر بصدقية ما يطرحه هذا السيد القائد ومطابقته للواقع..

ولكونه كذلك لم يتمكن أي إعلام مضلل من النجاح في تحوير كلامه، أو اقتناص زلة لسان له، أو هفوة ما، رغم طول الكلمات وعددها الكبير منذ بدأ يلقيها عبر الشاشات منذ حوالي خمس سنوات أو تزيد..

فها هو بلغة عربية فصيحة مدعمة بالمنطق يقنع العقلاء والنخب والمثقفين على مستوى الأمة والعالم، وباللغة ذاتها التي هي «السهل الممتنع» يقنع العامة باستمالات عاطفية تكسب تعاطف كُلّ ذي قلب سليم، وباستمالات تخويفية توضح وحشية الأعداء يثير غيرتهم وحميتهم، ويحفزهم على التحرك الجاد والمسئول..

لكنه لا يغفل أن يصارِحَ الجميعَ بأن خيار الحرية والاستقلال والدفاع عن الأمة لا طريق له مفروشة بالورود، فيقول إن هذا الخيار له ثمن، ولا بد فيه من التضحيات على كُلّ المستويات، لكنه الأقل كلفة، والمُجدي الذي له نتيجة وعاقبة حسنة..

اليوم.. في ذكرى الاستشهاد كان السيد عبدالملك التجسيد الرائع للشهيد القائد، حتى شعر جميع المتابعين للكلمة أنه بينهم لم يستشهد بعد، يستنهض هِمَمَ اليمنيين وجميع العرب والمسلمين بلسان أخيه..

وإذا كانت الحربُ الأولى قد غيّبت جسد الشهيد القائد لكنها وما تلاها من حروب عجزت عن تغييب فكره وثقافته القرآنية، لا سيما وقد تعهد حمل رايتها قائد شاب رعاها باهتمام، فتمكن بتوفيق الله من إيصالها ليس فقط لأهل اليمن بل ولكافة العرب والمسلمين، وهل غير السيد عبدالملك يمكنه فعل ذلك اليوم!؟..

وإذا كان الشهيد القائد قد حذّر قبل ستة عشر عاماً من خطورة دخول أمريكا إلى اليمن، فإنَّ السيدَ القائد عبدالملك يقودُ اليوم معركة الدين واليمن والأُمّة ضد العدوان الأمريكي السعودي الإسرائيلي على أرض الواقع..

وكما انزعج الأمريكيون حينذاك من قول الشهيد القائد فها هم ينزعجون اليوم من فعل السيد القائد، ومن قيادته الحكيمة لمسيرة كتب الله لها الاستمرار، وهيّأ لها سبل الانتصار، رغم العدوان والحصار، مسيرة القضية العادلة التي تتضمن مشروعا قرآنيا نهضويا استقلالياً متحرراً جاداً ومسئولا يواجه الأخطار وبقناعة تامة أنه لا مناصَ للشعوب في مواجهة هذه الأخطار الأمريكية الإسرائيلية من تحمل المسؤولية..

السلامُ على السيد قائداً وشهيداً.

مقتطفاتٌ نورانيةٌ

لا يتحقق لنا اسم الإيْمَان نفسُه، اسم الإيْمَان إلا عندما يكون هناك توجــه وعمل يتحَــرّك في ماذا؟ لتنفيـذ ما أمر الله سُـبْحَانَهُ وتعـالى به، وما وجه النـاس إليه في القُـرْآن الكريـم إذا ما هناك تنفيذ، إذا ما هنـاك التزام، معنى هـذا أننا نؤمن ببعض ونكفـر ببعض.[**الشـعار سـلاح وموقف ص: 13**]

الإسْـلَامُ لا يريـدُ من أتباعـه أن يكونوا ضعفاء أذلاء, وأولئـك الذيـن يبـدون كمؤمنـين أذلاء مسـتضعفين, يعطون صورة سـيئة عـن المؤمن الحقيقي، هم من يرسـخون في أنفسـنا أن الإيْمَان اسـتضعاف!.[**في ظـلال دعاء مـكارم الأخلاق الدرس الثاني ص: 17**]

إذا ما أحسسـت في نفسـك بقوة علاقة بالله فلا تظن أن هذا هو كُلّ شيء، وأن هذا هو المطلوب: أن أرى نفـسي أكرر ذكر الله سُـبْحَانَهُ وتعالى, وأرى قلبي ممتلئاً بحب الله ثم أرتاح لهذه الحالة. افهم هذه الحالـة كُلّ المطلوب من ورائها هو أن تنطلق في ميدان العمل لإنقـاذ الآخرين, وهداية الآخرين. أيـن كان يتوجه إيْمَان رسـول اللـه (صلوات الله عليه وعلى آله)؟ ألـم يتجل كُلّ ذلك في حرصه على الآخرين؟.[**معرفـة الله وعـده ووعيده الدرس العاشر ص: 9**]

بشرى المحطوري

الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)

المسيرة
www.almasirahnews.com

من محاضرة خطر دخول أمريكا اليمن

من عظمة الإسْلَام أنّك عندما تتحَرّك له.. تجدُ كُلَّ شيء سيخدمُك.. حتى أعداؤك!

الجزء 3

ما فتئ الشَّهِيْدُ القَائِدُ، الحسين بن بدر الدين الحوثي، سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ محذّراً من خطر (أمريكا، وإسرائيل) على الأُمَّتَين العربية والإسْلَامية، مستشهداً ومدعّماً حديثه بآيات القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكذلك مستشهداً بالأحداث والوقائع الحاصلة في الوطن العربي من قهر وظلم واستبداد واحتلال من قِبل أمريكا وإسرائيل..

ونحنُ هنا في اليمن لم نكن بمنأىً عن هذه الأحداث، وقد تحقق كُلّ ما قاله الشَّهِيْد القَائِد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ في محاضرته (خطر دخول أمريكا اليمن)، فقد كانت محاضرة رائعة جداً، وضعت النقاط على الحروف بكل شفافية وصدق، وقد تحقق كُلّ ما قاله الشَّهِيْد القَائِد، ورأيناه بأم أعيننا في هذه الحرب الظالمة الجائرة على بلدنا الحبيب.. وفي هذا التقرير سـنتناول طرح الشَّـهِيْد القَائِد سَـلَامُ اللهِ عَلَيْهِ في محاضرة (خطر دخول أمريكا اليمن).

المسيرة - خاص:

يفرح الإنْسَان عندما يكتشف أنه مصيبٌ في ما يعمله:ـ

أكـد الشَّـهِيْدُ القَائـدُ سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ أن الإنْسَـانَ عندمـا يواجـه أَعْـدَاءَ اللـه، وهـو متأكـد أنـه على صـواب، فـإن هـذا يدعو إلى شـعوره بالفرح الشديد؛ لأنه يسيرُ في الطريق الصحيح، حيث قال: [ومن جهة أخرى نطمئنُّ إلى أن عملنـا قد كان - إن شـاء الله - بتوفيق اللـه، أن عملنا هو بتوفيق الله، وأن عملنا هو العمـلُ الذي تتطلبه الظـروفُ، ظروفُ الأُمَّـة, وظـروفُ اليمـن، ظروفُنا كمسـلمين, وواقع ديننـا, وواقع أُمَّـتنا. أليس هـذا هو ما يمكنُ أن نكتشـفَه؟ فهل اكتشفنا أننا أخطأنا - كما يقول الآخرون - أم اكتشفنا أننا بحمد الله على صـواب ونحن نعمـل هذا العمـل؟.إذاً هذا هو مما يزيدنا يقيناً, وهذا - فيما أعتقد - هي من البشارات التي قال الله فيها عن أوليائه: {لَهُمُ الْبُـشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَـا وَفِي الْآخِرَةِ}(يونس: من الآية64) البشارات تأتي - أحياناً - بشكل طمأنـة لـك في أعمالـك أنها أعمـال صحيحة، وأنهـا أعمال مسـتقيمة، وأنهـا الأعمال التي تتطلبها المشـكلة, ويتطلبها الزمن, ويتطلبها الواقع. أليس الإنْسَـان يرتاح إذا اكتشـف أنه مصيب، إذا اكتشف نفسه أنه محق؟ الإنْسَان يرتاح، كما يتألم إذا اكتشـف نفسه أنه أخطأ، مع أن الأخطاء في مجال الأعمال الدينية أشـد خطورة مـن الأخطاء في مجال أعمـال الدنيا، عندما تكتشف نفسـك أنك [بذرت الذُّرَةَ] قبل وقتها فقدمتها للطير، أليس الإنْسَان يتألم أنه يخطـئ، أَوْ أنك قطفت [قاتك] وليس السـوق مربحاً، أليس الإنْسَان يتأسَّف؟ فإذا ما صَادَفَ أن أحدَنا قَطَفَ [قاته] وصادف سوقاً مربحاً, وحصـل عـلى مبالغ كبـيرة أليس يفـرح؟. في أعمال الدين، في الأعمال التي هي لله رضى أنت تنطلـق فيها على أسـاس رضى الله سُـبْحَانَهُ وتعالى, أن تحظى برضـاه, تفرح كثيراً عندما ترى بأن عملك صواباً, وأن تحَـرّك في موقعه, وفي وقتـه {قُـلْ بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِـهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}(يونس: من الآيـة58) وقال أيضاً: {أَلَـمْ غُلِبَـتِ الـرُّومُ فِي أَدْنَـى الْأَرْضِ وَهُـمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَـيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْـلُ وَمِنْ بَعْـدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْـرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ}(الروم: 1- 5) هو يتحـدث عن المؤمنين بأنهـم يفرحون متى ما حققـوا شـيئاً فيه للـه رضى، ويفرحون متى ما اكتشفوا أنفسهم أنهم يسيرون على طريق هي طريق الله، ويفرحون عندما يكتشـفون أنفسـهم أنهـم اسـتطاعوا أن يضربـوا أَعْدَاء الله، هكذا المؤمنون يفرحون].

يعتصرُ قلبَ الإنْسَان الألمُ.. عندما يكتشفُ أنه في الطريق الخطأ:ـ

وفي ذات السـياق أَكَّـدَ الشَّـهِيْدُ القائدُ على الحسرة الشـديدة التي تلحق الإنْسَـان عندما يكتشـف أنه مقصّر ومخطئ في الطريق الذي يسـير فيـه، حيـث قـال: [أن يعيـش النـاس أعمارهم حسـرات هذا هو الـشيء الذي ينافي الإيْمَـان، هذا هـو الشيء الذي هـو من نتائج الإهمـال والتقصير، هـو الشيء الـذي يجنيه المقـصرون, واللاابـاليـون [آبو هـاه, والله إن كان.. لـو كان.. لو كان.. لو كان] ألم يعرض الله عبارة: (لو كان) هي عبارة حسرة وندم، يقولهـا المقـصرون؟ {لَـوْ أَنَّ لَنَـا كَـرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ}(البقـرة: من الآية167) {لَـوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُـونَ مِنَ الْمُحْسِـنِينَ}(الزمر: من الآيـة58) لو.. لو.. هي تكـررت كثيراً في القُـرْآن، منطق من؟. منطـق المقصريـن، لكن مـن يعملون, ويتجهـون في سـبيل الله بأعمالهـم هم حتى ولـو افـترض الأمـر أنهـم أخطـأوا في موقف معـين، أَوْ في يـوم معـين، أَوْ في حركـة معينة فإنهم أيضاً من سيسـتفيدون من أخطائهم، لكـن أولئك المقصرين هم عادة لا يسـتفيدون مـن أخطائهـم؛ لأن المقـصر هـو مـن يضيع الفرص، ((وإضاعة الفرصة غصة)) كما قال الإمـام علي (عليـه السـلام)، ((والفرصة تمر مر السـحاب)) كما قال هو أيضـاً. المهملون, المتخاذلـون, المقصرون هم عـادة يفوتهم أن يتداركوا تقصيرهـم في كثير من الحالات، لكن من هم ينطلقون في الأعمال سيكتشفون أنهم أصابوا فيفرحوا، وقد يكتشفون أنهم أخطأوا في موقف معين, أَوْ في قرار معين, هم أيضاً من سيسـتفيدون من خطأهم، ما هي أسـبابه؟ منشـأوه؟ نتائجـه؟ فيصححـون وضعيتهم من جديد، يسـتفيدون من أخطائهم.. وهكذا المؤمنون يستفيدون حتى أيضاً من أعدائهم].

عندما تتحَرَّكُ من أجل الإسْلَام، فكل شيء سيخدمك:ـ

ولفـت سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ إلى رحمـة جبّار السـماوات والأرض بعبـاده المؤمنين، وتحقق وعـوده سُـبْحَانَهُ للمسـتضعفين الواعـين، المنطلقين في سبيله، بأنه سُبْحَانَهُ لن يتركَهم، وسـيهيءُ لهم كُلَّ مـا في السـماوات والأرض ومـا بينهمـا ليخـدم المجاهدين، حيـث قال: [مـن عظمة الإسْـلَام أنـك عندمـا تتحَـرّك له تجـد كُلّ شيء يخدمـك حتـى أعـداؤك. لماذا؟؛ لأنـك عندما يكون موقفك حق، ومنطقك حق، أَوليـس موقف الحق, ومنطـق الحق هو الذي ينسـجم مع فطرة الإنْسَان وكرامته؟ الطرف الآخـر الذي هو عدوك هو بالطبع عدو مبطل، كُلّ مـا يأتي من جانبه باطـل، وكل ما يقوله ضـدك هو بالطبـع يكون باطـلاً، وكل موقف أَوْ تحَـرّك من جانبه يحصـل ضدك هو أيضاً باطـل، مـن كُلّ باطلـه تسـتطيع أن تغـذي حركتك, تسـتطيع أن تزيـد مَن حولك بصيرةً؛ لتقـول لهم: انظروا ماذا يعملون، انظروا ماذا قالـوا: وكيف تؤدي أعمالهم، أَوْ تؤدي أقوالهم إلى نتائج هكذا].

مَن ينطلقون في سبيل الله.. هم مَن يُلهِمُهم اللّه استغلالَ الأحداث والمتغيرات لصالحهم:ـ

وضرب سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ مثـالاً يوضح من خلاله أن أهل الباطـل في كثير من تحَـرّكاتهم هـم يخدمون أهـلَ الحق، حيث قـال: [منطق القُـرْآن الكريم أليس على هـذا النحو؟ أليس هـو في سـورة [التوبـة] مَن أوضـحَ لنا باطل أهـل الكتاب؛ ليزيدَنا بصـيرةً من خلال فهمنا لواقعهـم، ومـا هـم عليه مـن باطـل، وكيف سـتكون نتائج باطلهم فيما إذا سادوا في هذه الدنيا، وفيما إذا اسـتحكمت قبضتهم على أي أمة أَوْ مجتمع، فيزداد الناس بصيرة].

وأضاف قائلا: [وإذا كنت تنطلق في ميادين العمـل أنـت أيضـاً مـن سـتعرف المتغـيرات، وتعرف الأحـداث، وتعرف الأمور فتلمس فيها كُلّ مـا يعتـبر فرصـة لـك لتعمـل, لتتحَـرّك, لتقـول.. لكـن مـن يتخاذلون لا يسـتفيدون مـن عـدوٍ، بـل لا يسـتفيدون من هُـدَى الله، وتمر الأحـداث, والمتغيرات, وتَـدَاوُل الأيام فلا يفهمون شـيئاً، لا يعرف أن هـذا الحدث كان في صالحـه لو كان من العاملـين، وأنه لو كان هناك حركة لاستطاعت أن تستغل هذا الحدث فيكون اسـتغلاله هو ما يخـدم أهدافها، وما يعزز مـن قوتهـا. لهذا تجـد المتخـاذل عمره متخاذل، تمر أربعون سـنة وهو على وضعية واحدة، والدنيا أمامه مقفلة؛ لأنه ساكت؛ لأنه جامد؛ لأنه معـرض بذهنيته، فمتى يمكن أن يعـرف أن هـذه الحركة أَوْ هذا الحـدث أَوْ هذا الأمر الطارئ هو مما سيكون أيضاً من العون لأهل الحق في ضرب أهل الباطل، لا يفهم شيئاً من هذا].

إذا أغضبت تحَـرُّكاتُك أَعْدَاءَ اللّه.. فهي شهادةٌ لك بأن موقفك حق:ـ

ووضّح سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ أن المؤمن ما دام منطلقـاً يعمَلُ ضـد أَعْدَاء الله فـإن أولى ثمار تحَـرّكاتـه هـذه هـو أن أعـداءَه يتحَـرّكون بدورهم ضده، وهذا يزيدُه إيْمَاناً بأن عملَه قد آتى أُكُلَه، حيث قال: [إذاً فأمام كُلّ حدث وهو مـا أقول دائمـاً وأكرر: المؤمنون هـم من قال الله عنهم: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْـبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: 173) زادهـم إيْمَانـاً، وكلمة: زادهـم إيْمَانـاً تعني الكثـير من صور الحدث التي تعـزز الإيْمَان في نفسـك.. قد يكـون ذلك الحدث الـذي يخوفك به الآخـرون هو ما زادك إيْمَانـاً من جهة أنك اكتشفت أن تحَـرّكك, وأن عملك كان في محله، أوليس هـذا من زيادة الإيْمَـان؟ فتكون واثقاً مـن نفسـك, وواثقاً من عملـك. تـزداد إيْمَاناً أيضـاً عندما تعـرف أن عـدوك تحَـرّك، لماذا تحَـرّك؟ هو أنه أَصْبَح ينظر إليك أنك أَصْبَحت رقماً كبيراً، وأنك أَصْبَحت تشـكل خطراً بالغاً عليه، أوليس هذا هو ما يسعد الإنْسَان المؤمن أن يعلم من نفسـه أن عمله لـه أثره البالغ في نفـوس الأَعْـدَاء؟ فعندمـا يتحَـرّك الآخرون ضـدك فاعـرف أن عملـك كان أيضـاً عملاً له أثـره الكبير، وأن تحَـرّكك في مواجهـة أَعْدَاء الله يُحسب له ألف حسـاب، سيكون ذلك من جانبهم شهادة لك بأن موقفك حق؛ لأن عملك ضدهم هـو منطلق من ماذا؟ مـن حق أليس كذلـك؟ أي أن هـذا الحق حـرك الباطل هناك، فلو كان موقفي باطلاً لكان منسجماً مع ذلك الباطل، أليـس كذلك؟ لأن الحق ضـد للباطل، والباطل ضد للحق لا ينسجمان].

مثالٌ يوضّحُ ما سبق: تحَـرّك الأَعْدَاء ضدنا يزيدنا بصيرة

واستشهد سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ ليؤكد أن تحَـرّك الأَعْـدَاء ضدنـا هو شـهادة لنا عـلى أننا نقف موقـف حق بما يأتي: [ولهذا كان يقول الإمام الخميني (رحمة الله عليه): ((نفخر أن يكون أعداؤنا كأمريكا، وهـذا مما يزيدنا بصيرة)). وكان يقول - بمعنى عبارته - ((لو أنني رأيت أمريكا تنظر إليّ كصديق لشـككت في نفسي)). إذاً فصحـت موقفـك - وأنـت تتحَـرّك عـلى أسـاس من الحق - يشـهد له تحَـرّك أعدائك ضدك، أليس هذا مما يزيد الإنْسَان إيْمَاناً؟].

اللجوءُ المستمرُّ إلى الله.. هو مصدرُ قوة للمؤمنين:ـ

ونبّه سَـلَامُ اللهِ عَلَيْـهِ إلى نقطة مهمة جداً لكل مؤمن منطلق في سـبيل الله عليه أن يعملَ بها؛ ليفوز في الدنيا والآخـرة، ألا وهي: اللجوء المسـتمر إلى الله، حيث قـال: [ومن جانب آخر الإنْسَـان وهو في ميدان العمـل يكون مطلوب منه أن يـزداد ثقة بالله والتجـاء إليه، وتوكلاً عليه، واعتماداً عليـه، أليس هذا هو ما يوصي الله به أولياءه, والمجاهدين في سبيله في القُـرْآن الكريـم؟ {وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَـوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}(آل عمـران: مـن الآيـة122). أنـت إذا لـم تكن في مواجهـة عدو يشـكل خطورة عليك سـيكون التجـاؤك إلى اللـه ضعيفاً أَوْ عادياً، لكن وأنت تُواجَه من هنا، وتواجَه من هنا، وأنت بإيْمَانك القوي بالله سُـبْحَانَهُ وتعالى ماذا سـيحصل؟. سـتزداد اعتمـاداً عـلى اللـه، وتقـوى ثقتك باللـه، وتكـون أكثر شـعوراً بالحاجة الماسـة إلى الالتجـاء إلى اللـه، أوليـس هـذا مـن زيادة الإيْمَان؟ حينئذٍ سـتكون ممن يؤهل نفسه لأن يكون اللـه معه؛ ولهذا قـال: {وَقَالُوا حَسْـبُنَا اللَّهُ} مـا هذه عبارة التجـاء إلى الله؟ نحن من الله، وفي سـبيل الله، وإلى اللـه، وولينا هو الله إذاً اللـه سـيكفينا، {حَسْـبُنَا اللَّـهُ} يعني هو كافينا،{حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} أليست هذه عبارة توحي بعمق في الإيْمَان؟ {فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}(آل عمران: 173- 174). لاحظـوا، قالـوا: حسـبنا الله وازدادوا إيْمَانـاً. وبالطبع الإنْسَـان الذي يزداد إيْمَانـه أليس هو من يـزداد ثباتاً واسـتقامة في مواقفـه؟ لا تتصور أن زيـادة إيْمَانك تكون نتيجتها أن يضعف موقفـك، وأن تهتز قدماك في الموقع الذي أنت فيه أبداً، لا تضعف نفسـية الإنْسَان، ولا يرتجف فؤاده، ولا تزِّل قدماه، ولا يفقد الاستقامة إلا إذا ضعف إيْمَانه، فأنت إذا ما ارتبكت أمام الأحـداث فإنك أيضاً من تُهيئ نفسـك لأن تبتعـد عن اللـه فيبتعـد الله عنك. فأنت حينئذٍ من يسـاعد عدوه على نفسه؛ لأنه إذا مـا ابتعـد الناس عن اللـه فإنهم يضعفون وبالتالي فهم من يهيئون أنفسهم لقمة سائغة لأعدائهـم، لكن من يـزداد إيْمَانهم في مواجهة الأحـداث هـو مـن يؤهـل أنفسـهم لأن يكون الله معه، ومتـى كان الله معك هو من يجعلك تنقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسك سوء واتبعوا رضوان الله].

لماذا الارتباك؟ أليس في كتاب الله ما يشدُّ من عزيمتنا؟!

وتسـاءَلَ سَـلَامُ اللـهِ عَلَيْـهِ عـن الخـوف والارتبـاك عنـد البعـض عندما يسـمعون أن أمريكا قد جمعـت ضدهم عُدَّةً وعتـاداً قوياً، وحمـلاتٍ عسـكريةً ضخمـة، أليـس في كتاب اللـه مـا يقوينا ويشـد من عزيمتنا؟؟ حيث قـال: [هكذا يوجهنا القُـرْآن الكريم.. القُـرْآن الكريـم هو كتـاب اللـه سُـبْحَانَهُ وتعالى هو الـذي وجه التوجيهـات العجيبة التي لا مجال للضعـف معهـا، ولا مجـال للخـوف معهـا، يسـد عليك منافذ الخوف، يسـد عليـك منافذ الضعف.{الَّذِيـنَ قَـالَ لَهُـمُ النَّـاسُ إِنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُوا لَكُـمْ فَاخْشَـوْهُمْ}(آل عمران: من الآية173) أليسـت هـذه كلمـة يقولها الكثير من ضعفـاء النفوس، وضعفـاء الإيْمَان، {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ} هو كأنه لا يعد نفسـه من الناس، وفعـلاً المنافق هو غير محسـوب، وغير معدود من النـاس، هو ليس مـن الناس لا من الكافريـن، ولا من المؤمنين، هو ليس بشيء، هو أسوأ الناس {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِـكَ لا إِلَى هَـؤُلَاءِ وَلا إِلَى هَؤُلَاءِ}(النسـاء: من الآيـة143) هم من انقطعوا إلى الشيطان، وهم مـن أَصْبَحوا أولياء للشـيطان أكثـر من ولاء الكافرين واليهود والنصارى له.{إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ} ضعيف الإيْمَان كما أسـلفنا هـو من يرتبـك.. عندمـا ترتبك وأنت مؤمن، وأنت مصدق بالقُـرْآن، ما الذي يدعوك إلى أن ترتبـك؟! أَوْ أن تقلق، أَوْ أن تخشى؟! هل أنك لم تجد في كتاب الله ما يشـد من عزيمتك؟ مـا يرفع معنوياتـك؟ هل القُـرْآن أهمل هذا الجانـب؟ لـم يهمله، وما أكثر مـا تحدث عنه داخل الآيات التي تحث الناس على الجهاد، على المواجهة، على البذل، على الاستبسال، يؤكد أنه مع الناس، مع أوليائه].

وأضـاف قائـلاً: [هو من بلغ الأمـر فيه إلى درجـة أن يفضـح أمامـك واقع أعدائـك أكثر ممـا يمكـن أن تصـل إليـه بجهـازك الأمني, بمخابراتك. ما هي مهمـة المخابرات؟ ما هي مهمتها؟ أليس مـن مهامها أن تتعرف على العدو؟ وتتعـرف نقاط الضعف فيه؟ وتتعرف عـلى الفـرص المواتيـة لضربـه؟ لتعـرف أنه بإمكان هـذه الجهة أن تضرب تلـك الجهة؟. اللـه قد كشـف لك الموضـوع كامـلاً بطريقة مؤكـدة، قـد تكـون تقاريـر المخابـرات غـير حقيقية، قد يكون فيها نـوع من المبالغة، قد يكون فيها أخطاء، وهي تعمل على أن تكشف لك ضعـف جانب عدوك لتضربه، أما الله فإنه هـو الـذي أَكَّـدَ بالشـكل الذي يجعـل عدوك مفضوحاً أمامك في واقعه، مهما كان لديه من قوة, مهما كان لديه من إمكانيات، مهما كان لديه من وسائل يُرهب بها].

استشراف المستقبل

المرجفون..

معاذ الجنيد

لأنهُم عن مسارِ الثورة انحرفوا
لمُغريات العِدا سرعان ما انجرفوا
كمْ ردّدوا (لن ترى الدنيا) وحين أتَتْ
قُوى الوِصايةِ ، ترحيباً بها هتفوا
قالوا لإخوانهم من بعدما قعدوا
لو سلّموا وأطاعونا لما قُصِفوا !
قُل فادرءوا القصف عنكُمْ عن مناطقكم
فالشعبُ جمعاً لغارات العِدا هدَفُ
الظُلمُ، والغزو ، والعدوانُ يشملُنا
فكيف والكلُّ تحت القصف نختلفُ ؟

برنامجُ رجال اللّه

مقرر الاسبوعين القادمين
من/ 24 رجب الى 7 شعبان:

(ملزمة الصرخة في وجه
المستكبرين + ملزمة معرفة الله
عظمة الله الدرس السابع)

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (218) الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ

مَرَّانُ تضمِّد جراحَ الطّفّ

محمد عبدالحفيظ الهادي

اشجاكَ من هالة البدر انشقاقاتُ
ومن سهام ولاة السوءِ رشقاتُ
حتى طفقتَ ترى طيفَ الطفوف كَ
مدارت لهافي ذُرَا مَـرَّانَ كَـرَّاتُ
فَمِنْ هنالك حتى هاهنا اتصلتْ
آهاتنا وهـوتْ للمـجدِ راياتُ
إنْ شُقَّ مِنْ كربلا كرْبٌ كذاك بَلا
فـإنَّ مـرَّانَ مُـرٌّ بـل وأنـاتُ
للـبـدرِ شَـبَّـرَ فيـه صـولـةٌ ودمٌ
ومـرقـدٌ كملت فيه الكراماتُ
فالمجد ألقى عصاه واستقرَّ به
جَهد النوى فهو للأحرار ميقاتُ
والحق يسطع من أطراسه قبسًا
تـأوي إليـها نفوسٌ مستنيراتُ
هَدْيٌ يروِّي الظمَا مِنْ عَذْبِ منهله
زُلَالُـهُ صَرخَـةٌ دَوَّتْ وآيـاتُ
فالليل منقشعٌ والغيُّ مندحرٌ
وقد تجلَّتْ بـه عنا العَمَاياتُ
يا قائد الفتحِ طِبْ في الخلد منشرحًا
تـزهـو عليك ثيابٌ سندسياتُ
مِنْ نورِكمْ أشرقتْ آفاقُ عِزَّتِنا
لا غَرْوَ إنْ بُدِّدَتْ منه الضلالاتُ
أنت الحسين الذي طابت شمائله
واستشقت شرفًا منه «الشهاماتُ»
فإنْ سمعتم إلى العرفان منتدبًا
فذاك من فيضه الشافي شعاعاتُ
أو استنرتم بهدي ضاء منتشرا
فمنه قدْ وُضِّحَتْ فيه الهداياتُ
أو التمستم من الإقدام مفخرةً
فتلك من جأشه العالي إشاراتُ
ولْتسألوا الآيَ عنه فهي ناطقةٌ
بوصفه صرحت منها الدلالاتُ
ليثٌ تحدَّر من أصلاب حيدرةٍ
قد كـللته سماتٌ هاشميـاتُ
ورابط الجأش يغشى الروع مبتسمًا
إنْ كرّ طافت على الباغي المنياتُ
عسى الذي قد حباك الخلد يجمعنا
بكم وتشملنا منك الشفاعاتُ
لا بد للغي من هادٍ يبدده
قد جاء ذلكَ في التنزيل آياتُ
مـرانُ نـورُك بالمعراج ممتزجٌ
وقد علت لك بابنِ البدرِ راياتُ
كما سمت نينوى بالسبط واكتسبت
قداسةً فهي للأملاك قِبلاتُ
مواقفُ السبط دارت مثْلَها وأتت
مواقف البدر في التتميم عبراتُ
كذاك كانت دماء الآل مذ سُفِكَتْ
تحيا بها في روابينا الهداياتُ
فالنهجُ نهجُك يا تاجَ الهُدَى قَسَمًا
إنَّا على العهد تحدونا الإراداتُ
نزلزلُ الأرضَ تحتَ المعتدي ليرى
عكسَ الذي دجَّنت تلك العمالاتُ
أسود بأس إذا ما ساحةٌ صرختْ
أتَتْ ثمارًا كما تُمْلِي الرسالاتُ
عليك صلى إله الخلق يا أَلَقًا
تضئُ مِنْ مقلتيه الانتصاراتُ
بُعَيْدَ طه وآل البيت قاطبةً
ما دام للحق جولاتٌ وصرخاتُ

في مقام الشهيد القائد

ارتقاء

إبراهيم محمد الهمداني

في مقلتيك تألـهٌ وسناءُ
وعلى جبينك يستحمُّ ضياءُ
بك صار معنىً للعلو ورفعةٌ
وغبارُ نعلك للسماءِ سماءُ
توّجتَ روحَ الطهر فيض محبةٍ
وسطعتَ حتى ما احتواك فضاءُ
وحشودُ ليل الساقطين بصرخة
تهوي،، لتُطوى لعنةٌ وشقاءُ
«الله أكبر» من صليل حروفها
تبكي الجبالُ، وترجفُ الأنحاءُ
«الله أكبر» ، صيحة الرعب التي
هبتْ،، ليعصف بالديار خواءُ
«بئر معطلةٌ» ، خرابٌ موحشٌ
كِبرُ الرمال حكايةٌ جوفاءُ
أنت ارتقيت دما يفلّ سيوفهم
وبلعنة سقط الطغاةُ وباءوا
شغفاً إليك الأرضُ تسعى،صدرُها
درعٌ،، وتهجم قبلك الأنواءُ
وتميدُ «ميدي» تحت أقدام العدا
وبرملها تتقدم الصحراءُ
بك أنت يا فجر البطولة يحتفي
«وطني الكبير» وتستهلُّ ذُكاءُ
بك أنت يخضر الوجودُ كرامةً
عشقاً،، ويجهشُ في لقاك الماءُ
أنتَ الشهيدُ تعطّرتك طهارةٌ
وإلى الخلود سمت بك العلياءُ
وإليك لا يرقى البيانُ، وما الذي
يا شاهقاً هو للثناءِ ثناءُ
أنت اصطفاءُ الله..محض قداسة
ولأنتَ فيما لو يشاءُ تشاءُ

الجثمان الشريف

هادي حسين الرزامي

الشعب جاءك يا حسين يشيع
وعيونهم تبكي عليك وتدمع
فكأنما كرب العراق بنينوى
قد حل فينا إذ يصيب ويوجع
وكأنما السيف اليزيدي الذي
قتل الحسين بكربلاها مشرع
بخطاه لا ينفك عنا رغم ما
بين المسافات البعيدة يرجع
قد عاد من أجل اليهود لقتلنا
في صورة الوحش المكشر يفجع
من أجل أمريكا أتى بعتاده
وحشوده جاءت إلينا تهرع
فإذا الكتائب بالبلاد مطيقة
وعلى المنافذ والجبال توزع
قلنا لهم فيم النفير لأجل من
أإلى فلسطين الجيوش تجمع
قالوا لنا إن الطريق لفتحها
قتل الحسين لأجل ذلك نسرع
نحو الحسين فمالنا من قتله
بد وهذا ما لدينا فاسمعوا
قد قرر الوالي بأن حياتنا
مرهونة بزوالكم أو لم تعوا
إن اليهود كذا النصارى ألزموا
قاداتنا فتفهموا ما نزمعُ
فالأمر جد والأوامر أصدرت
من قلب أمريكا فماذا نصنع
من لم يدن بولائها فمصيره
إحدى المشانق بالمقاصل يقطع
فخيارنا أن تقتلوا وتشردوا
متمردون جزاؤكم أن تصرعوا
قلنا التمرد ليس من أخلاقنا
لم نأتِ باباً للتمرد نقرع
إنّا هنا شعب عَصيّ واحد
ومواطنون نذود عنه ونمنع
شعب أبي مؤمن متمسك
بكتابه القرآن فهو المرجع
إلا إذا كان التمرد صرخة
في وجه أمريكا سنبقى نرفع
هيهات منا الذل إنا أمة
منهاجها القرآن من ما نفزع
إنا لعشاق الشهادة حيثما
وجدت نحث لها خطانا نسرع
إذ أنها منهاج آباء قضوا
نحباً لنيل وسامها وتقطعوا
إرباً بساحات الوغى وتضرجوا
بدمائهم وتناثروا وتمزعوا
رحلوا وقبل رحيلهم أوصوا بها
لنسائهم وصغارهم ثم ودعوا
واستودعوها في عروق دمائهم
حتى المهود من الحليب استرضعوا
فنمت محبتها مع أجسادهم
وترعرعت بقلوبهم وترعرعوا
فإذا بها أسمى الأماني التي
هاموا بها كالعاشقين وولعوا
من نبع آل محمد وزلاله
رشفوا هدى الرحمن حتى اترعوا
من سلسبيل محمد من نهجه
وردوا عليه فارتووا وتشبعوا
يا أيها الجيش الغوي إلى الورى
فالقدس ليست هاهنا فلترجعوا
يا من تريدون الحسين توقفوا
نحن الحصون له ونحن الأدرع
وجنوده وحماته وسلاحه
لا عاش من لا يفتديه ويمنع
أضغاث أحلام تراودكم فلا
تتقدموا شبراً إليه فارجعوا
إن المنايا دونكم فتأخروا
والله لن تصلوا إليه فاسمعوا
حتى تمزق قبله أعضاؤنا
وجلودكم من بأسنا تتمزع
لن تطفئوا نوراً سماوياً وإن
قتل الحسين ومن لديه وقُطِّعوا
هذا هدى الرحمن جل جلاله
بعداً لكم يا مجرمون افرنقعوا
هذا ولي الله وابن نبيه
عودوا إلى أوكاركم لا تطمعوا
هذا كلام المؤمنين لطغمة
الجيش اللئيم لعلهم أن يرجعوا
قبل ابتداء الحرب إلا أنهم
جهلوا كلام الصادقين فلم يعوا
فتقدموا ظلماً وعدواناً على
مران من كل الجهات توزعوا
دقت طبول الحرب يا للهول كم
خسروه في تلك الجبال وضيعوا
طمعوا كما طمع ابن سعد قبلهم
في الملك هل ظفروا به وتمتعوا
لا ملك حازوه ولم يبقوا على
دينٍ ولا قيم فمن ذا يشفعُ
للسافكين دماء آل محمد
ألهم نصير في القيامة ينفع
من بعد قتل المؤمنين تعدياً
هل لليهود شفاعة كي يدفعوا
كم بين مقتول لأجل الله أو
من أجل أمريكا يموت ويصرع
هذا الحسين مقامه بقلوبنا
أين العدو ، وهل يعز ويرفع
إنّا نحبك يا حسين وربنا
والمؤمنون لحبه تتجمع
من أغلب البلدان جاؤوا رغبة
لمقامه السامي أتوا ليشيعوا
فلهم تراحيب اليمانيين من
أعماقنا أهلاً بكم فتربعوا
بقلوبنا وصدورنا وعيوننا
إنا فرشناها لكم فتمتعوا
فديارنا لضيوفنا هي موطن
لا فرق فيما بيننا فلترتعوا
ثم الصلاة على النبي وآله
هم ذخرنا هم خير من يتشفع

الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ العدد (218)

المسيرة
www.almasirahnews.com

متابعات فلسطينية

فيما المقاومة تصدم العدو بنشر رسالة جنوده الأسرى لعائلاتهم

لليوم الثامن.. الأسرى الفلسطينيون يواصلون إضرابهم والسجّان يرد باقتحام الزنازين بالكلاب البوليسية والنقل إلى سجون أكثر إجراماً

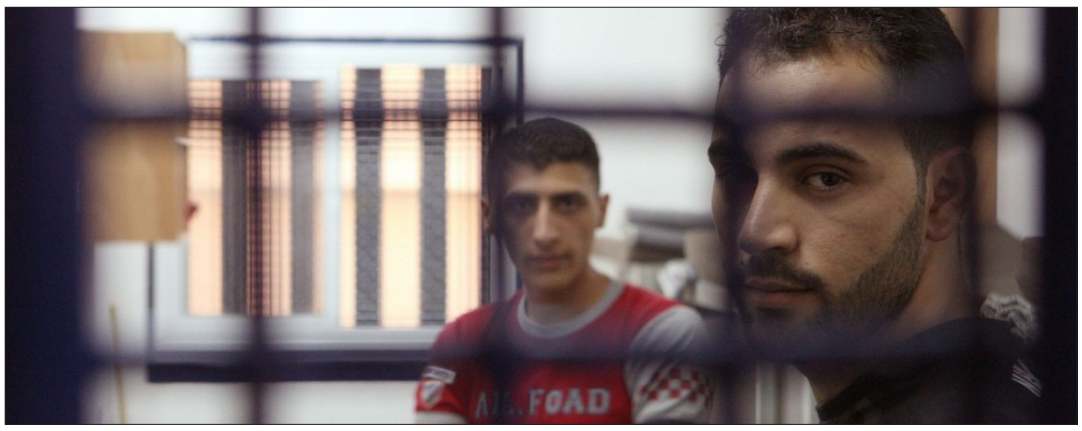

نشرت كتائبُ القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، رسالةً من الجنود الصهاينة الأسرى في قطاع غزة.

وقالت كتائب القسام في بيان لها: إن الرسالة من الجنود الأسرى في غزة لأهاليهم تحت عنوان «حكومتكم تكذب».

ويظهر المقطع المصوّر ومدته ثلاث دقائق ونصف، أغنية باللغة العبرية وجّهت من خلالها رسالة باللغة العبرية لعائلات الجنديين الأسيرين، هدار غولن وشاؤول آرون، مؤكدة أنهما أسيران لديها.

وتهدف الكتائب، من خلال نشر هذا الفيديو، إلى تكذيب رواية حكومة العدو الصهيوني، التي قالت فيها إن الجنديين قد قتلا، لتؤكد «القسام» أنهما لا يزالان على قيد الحياة.

وكانت كتائب القسام أعلنت للمرة الأولى في إبريل الماضي أنها تحتفظ بأربعة جنود صهاينة من دون أن تحدد مصيرهم، وأكدت أن إسرائيل لن تحصل على معلومات عن مصيرهم إلا بثمن.

وأكدت حركة حماس عدة مرات أن الإفراج عن أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال عبر صفقة تبادل مقابل ما لديها من جنود «إسرائيليين» أسرى «مسألة وقت».

وتعتقل دولة الصهاينة ما يزيد عن 6500 أسير فلسطيني، بينهم مئات الطفال وعشرات النساء، كذلك بينهم العشرات أمضوا أكثر من عشرين عاما قيد الاعتقال.

وأجرت حماس و«إسرائيل»، العام 2011، عملية تبادل، أفرج خلالها عن ألف أسير فلسطيني مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي أسرته المقاومة الفلسطينية صيف العام 2008.

إقتحام زنازين الأسرى المضربين بالكلاب البوليسية

إقتحمت قواتُ العدو التابعة لمصلحة السجون «الإسرائيلية»، مساء الجمعة، قسم الأسرى المضربين عن الطعام في سجن «نيتسان» بالرملة، مستخدمة الكلاب البوليسية.

وذكرت هيئةُ شؤون الأسرى والمحررين، في بيان صحافي، أن قواتِ القمع الصهيوني منعت الأسرى من أداء صلاة الجمعة، وصادرت المصاحف منهم.

وتستخدم سلطات العدو الإسرائيلي سجن «نيتسان» لعزل الأسرى المضربين عن الطعام، وسط ظروف صحية وإنسانية صعبة للغاية.

نقلُ (70) أسيرا مضرباً إلى سجون أكثر إجراماً

وذكرت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، أن مصلحة سجون الاحتلال تواصل تنفيذ حملات تنقلات، طالت المئات من الأسرى المضربين عن الطعام، حيث جرى نقلهم إلى أقسام العزل في عدة سجون، وفي ظروف صعبة، بعدما قامت بسحب مقتنياتهم الشخصية بالإضافة إلى الأغطية والملابس.

وأفادت اللجنة بأن آخر المعلومات التي تتعلق بعمليات النقل، فإن (70) أسيرًا من المضربين عن الطعام نُقلوا إلى سجن الرملة، منهم (40) نُقلوا من سجن «هداريم»، و (30) من سجون «نفحة»، «ريمون»، و«عسقلان».

الاضراب متواصل لليوم الثامن

يذكر أن قرابة 1500 أسير شرعوا بإضراب عن الطعام في سجون الاحتلال وذلك في تأريخ الـ 17 من أبريل الحالي مطالبين باستعادة حقوقهم التي سلبتها إدارة سجون الاحتلال، ومن هذه المطالب: حقهم بالزيارة وانتظامها، إنهاء سياسة الإهمال الطبي، إنهاء سياسة العزل، إنهاء سياسة الاعتقال الإداري، السماح بإدخال الكتب والصحف والقنوات الفضائية، إضافة إلى مطالب حياتية أخرى.

دراسة: أكثرُ من 12,700 مبنى فلسطيني مهدّد بالهدم في الداخل المحتل

أظهرت دراسة للمركز العربي للتخطيط البديل في الداخل الفلسطيني المحتل، وجود أكثر من 12,700 مبنى غير مرخص في 14 بلدة، من بينها نحو 7,367 مبنى سكني.

وأوضحت الدراسة أن عدد السكان في هذه البلدات (قلنسوة، يركا، عارة - عرعرة، دالية الكرمل، جت المثلث، المغار، طمرة، عسفيا، كفرقرع، مجد الكروم، بيت جن، كفرقاسم، الرامة وعرابة)، يبلغ نحو 252,700 فلسطيني، أي ما يقارب 25 في المائة من السكان في البلدات العربية، دون الأخذ بالحسبان البلدات العربية في النقب الصحراوي (جنوب فلسطين المحتلة عام 48) والتي لم يشملها البحث.

وقال رئيس المركز الدكتور، حنا سويد، إن «هذه الدراسة تظهر مدى استمرار الغبن والتمييز التخطيطي ضد بلداتنا العربية، من حيث عدد البيوت غير المرخصة وعدم إقرار الخرائط والمُخَطّطات الهيكلية التي تعتبر أساسًا للأفق التخطيطي بعيد الأمد لكل بلدة».

وكان برلمان الاحتلال صادق قبل أسبوعين على قانون «كمينيتس» الذي يقضي بتسريع إجراءات هدم البيوت غير المرخصة في البلدات العربية، عبر الانتقال من الإجراءات القضائية للإجراءات الإدارية وفرض غرامات مالية عالية على أصحاب هذه البيوت ومعاقبة المقاولين ومصادرة معداتهم.

ردّاً على تصعيد الكيان «الإسرائيلي».. هكذا تصرَّف حزبُ اللّه!

أحمد محسن*

في ما يعرَفُ بمنطقة الـ «1701»، وفي محيط الناقورة تحديداً، تجوّل جيش من الصحافيين، أمس، للمرة الأولى، قرب السياج الحدودي الشائك الذي يفصل لبنان عن الأراضي المحتلة. هكذا، تعرف المشاركون في الجولة، عن قُرب، إلى التحصينات التي شيّدها الإسرائيليون تحسباً لهجمات المقاومة على الجليل في أي حرب مقبلة.

نحن الآن في منطقة الـ«1701». ممنوع دخول المدنيين. البحر قطعة زرقاء ناصعة كالسماء، والناقورة قطعة ناقصة من البحر. الأرض للأشجار والأحراش. الجبال التي لا نعرف ما الذي تخبئه. الجبال نفسها التي ترمي معاطفها من القصائد القديمة وتخبئ المقاتلين. خلف الموقع المعادي يستريح البحر.

وهناك نهاريا والكيبوتسات. أرض الفلسطينيين. وتأريخ الهاغانا. وبعد كل شيء حيفا. وما بعد حيفا، صارت «لازمة»، تتكرر أحياناً للمزاح، وأحياناً بجدّية. ومن خلف السياج، صحافيون لبنانيون. وأجانب يستشرقون. وهناك جندي من الكتيبة الإيطالية يشبه المكان. يشبه الأرياف بشكلٍ عام. يقول إنه من صقلية، لا من ميلانو. من صقلية يعني أنه من البحر. لكنه شجع يوفنتوس أمس، ضدّ برشلونة. نعترض، من باب المزاح، فتورينو في الشمال، وصقلية في الجنوب. وفي إيطاليا العلاقة «شائكة» بين الشمال والجنوب. يوافق ضاحكاً، ولكن «كلنا إيطاليون»، يقول.

تأريخياً تُسمى المنطقة بالجليل. كثيرون يستخدمون التسمية ولا يعرفون جذورها ولا أصولها. وجبل الجليل، بالعبرية، يعني «الدائرة»، والأصح «الدارة»، أي المكان الدائري. وإذ نتحدث عن جولة «محدودة» على أطراف جبل عامل، للتعرف إلى «عينة» من تحصينات معادية (أقامها جيش الاحتلال داخل الأراضي الفلسطينية) تمتد من «الناقورة إلى شبعا»، فلا ضير من بعض الإشارات الجغرافية. الجليل الدائري ينقسم إلى شطرين. الجليل الأعلى، وهو يشكّل الجزء الأكبر، مما يطلق عليه سكان الجنوب تسمية «جبل عامل». اسم الجليل يرد في «العهد الجديد». وأهله يعرفونه بالاسم الجديد. يفضّلون مفردة «عامل»، وهو ما يتشكّل من «الجليل الأعلى» ومن الشقيف. التحصينات في كل مكان، والاستعدادات الحربية متنوعة. السياج الشائك الذي تعرفونه. الفاصل بين أوصال الجليل. البلوكات الاسمنتية، التي، للمفارقة، تنتشر في مدننا المفرطة في الكآبة. الأنفاق التي يتراوح عمقها بين 8 و15 متراً، لإعاقة تقدم «مهاجمين محتملين» (من لبنان إلى فلسطين!). وهناك تحصينات ورادارت وأشياء لا تخطر في البال، ونحن العاديين لا نفهم فيها. كل ما نعرفه أنها عسكرية وأنها ضدّنا. يشرح قائد عسكري من حزب الله للصحافيين، من أمام مستعمرة «شلومي». الجنود في الخلف يتبعون «قيادة اللواء الغربي»، وتالياً، لقيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي. يردد المسؤول في حزب الله تفاصيل للحاضرين... «يوآل ستريك صار قائداً للمنطقة الشمالية».

لا يتحمسون كثيراً، جيل جديد من الصحافيين الذين يتصرفون كما لو أنهم في كرنفال. يتحدثون جميعاً في الوقت نفسه، حتى عندما يعرّفهم إلى أسماء الفرق الإسرائيلية، فرقة الجليل، وغولاني، وعندما يخبرهم أن كل فرقة تنقسم إلى ألوية، وكل لواء ينقسم إلى كتائب. ثم فجأة، يستمعون باهتمام، رغم أنه، وبوضوح تام، يبدو أنهم لا يفهمون كثيراً في التفاصيل العسكرية التي يتحدث عنها. و«سوء الفهم» يشمل «النجوم» الذين يقفزون من شاشة إلى شاشة، المحللون المفوّهون الذين تكبدوا عناء الصعود إلى آخر الحدود، لاصطياد الكاميرات، على الفضائيات، واطلاق التحليلات «من خارج الموضوع». ولكن الضابط في الحزب تابع عمله، ولم يكترث كثيراً لما يقوله المحللون. أكمل عرضه بهدوء. هناك كتيبة في زرعيت، وأخرى في أفيفيم. زرعيت قرب عيتا الشعب، وأفيفيم التي تواجه مارون الراس، حيث حاول الإسرائيليون الدخول في 2006. وحسب ما يقوله المسؤول العسكري، فإن الإسرائيليين يفترضون أن الحزب هو الذي ينوي الدخول إلى الجليل، وها هم يتحصّنون في شلومي.

من ناحية الموقع الجغرافي، يشكّل جبل عامل الثلث الجنوبي من لبنان، ويمتد من نهر الأولي شمالاً، ووادي القرن جنوباً، حيث يقع البحر المتوسط بين هذين الحدين غرباً، أما من الشرق فتحدّه بحيرة الحولة ووادي التيم والبقاع. كذلك، ينقسم الجبل إلى قسمين، جنوبي وشمالي، يفصل الليطاني بينهما. ومن الناحية العسكرية، الإسرائيليون يتحصنون على طول الحدود، وهذا ليس خافياً على أحد، وإن كانت التحصينات الإسرائيلية ليست استثنائية من الناحية البصرية. أي أن جيش الصحافيين الذي أخذ إلى ما بعد الناقورة أمس، لم يكن باستطاعته فهم طبيعة التحصينات، لولا الشرح الذي قام به المسؤول العسكري. الحدث، هو أن هذه هي المرة الأولى، التي يظهر فيها رجل من هذا الموقع، أو فلنقل يحمل صفةً عسكرية لا سياسية، ويتحدث إلى الإعلاميين، في الجنوب. طبعاً كان الحديث موجهاً إلى الإعلاميين، ولكنه موجه إلى الإسرائيليين. هذا افتراض أول. الإسرائيليون الذين يستطيعون، أصلاً، الاستماع إلى كل شيء من خلف تحصيناتهم، عبر أجهزة التنصت والمراقبة المتطورة. في موقع «جل العلام»، فوق الناقورة وفوق البحر، شاهد الجميع على التلفزيون صوراً حيّة لـ«الطابات» العملاقة المثبتة على أبراج، والمخصصة لغايات أمنية تتعلق بالتجسس. وقبل أسبوعين تقريباً عرض تلفزيون «المنار» صوراً للتحصينات، لكن صوت «المنار» ليس مرتفعاً بما يكفي، ولا يمكنه غالباً تجاوز بيئة حزب الله، وبطبيعة الحال الصوت الذي يرصده ويستمع إليه الجانب الإسرائيلي بجدية. وإن كان الهدف من احضار كمية كبيرة من الصحافيين إلى الجنوب، والحديث عن حرب قد تضع إسرائيل في موقع الدفاع، هو توجيه رسالة، فإن رسالةً مثل هذه تلقاها الإسرائيليون قطعاً ومنذ وقتٍ بعيد.

الافتراضُ بأن الحزب يرفع سقف الخطاب مع الإسرائيليين لكي يخفضوا سقفهم أمر وارد، ولكن لا بد أن تكون هذه الرسالة موجهة إلى آخرين أيضاً. هذا افتراض ثان. وجود مسؤول عسكري من الحزب «على الهواء»، اضافة إلى مقاتلين في الطريق من الناقورة إلى علما الشعب، ليس حدثاً اعتباطياً؛ لأنه يشكّل في رمزيته قطيعة ظرفية مع تقليدٍ قديم، يقوم على رفض الحزب عرض أي تفاصيل عسكرية متعلّقة بإدارة المعركة جنوباً، وتحديداً من الناحية الاعلامية. وفيما بدت التحصينات بالنسبة لكثيرٍ من المشاركين في التغطية أو بالمتابعة، غيرَ جديرة بالاهتمام، فاعتبروا أن الحدث فضفاض على حجم التغطية، يبدو أن الجميع ابتلع «الطُعم». الطُعم، الذي كلف الحزب اشراك الاعلام في «جزء طفيف» من صورة عمله العسكري جنوباً، وهو ما ليس محبذاً بالنسبة لقادته العسكريين، أو على الأقل، ليس سائداً ولا متعارفاً عليه لدى متابعيه. لقد حرص منظمو اللقاء، خلف السياج الشائك، وعلى مقربة من «نقطة صفر» على أن لا يوجه الصحافيون أي أسئلة «سياسية» إلى المسؤول العسكري الذي قدم شروحات هامة عن طبيعة المنطقة وظروفها العسكرية، وإن كانت شروحات لا تصل إلى مصاف الأسرار. حرصوا على اعادة صورة الحزب إلى الإطار الذي أخرج منه اعلامياً في السنوات الأخيرة. صحيح أن الحزب لم يغادر جنوب لبنان وأن هذا ما زال معقله، لكن صورته غادرت المكان وارتبطت بأمكنة أخرى. وما حدث أمس كان في سياق إعادة الصورة إلى مكانها. على الطريق، تحصينات معادية، ومقاتلون لحزب الله يظهرون للمرة الأولى، وشبح «حرب باردة». حرب تخيّم فوق منحدرات علما الشعب، وتنزل بهدوء إلى شواطئ الناقورة، وما خلفها من جليلٍ ينقسم بين أرضين.

* الأخبار البيروتية

أمريكا: وصول حاملة طائرات إلى بحر اليابان خلال أيام
كوريا الشمالية: النووي بالنووي
طوكيو: على واشنطن التشاور معنا قبل أي هجوم من أَرَاضينا

نُذُرُ حقيقية بالاصطدام الوشيك.. الجزيرة الكورية على موعد مع حماقة أمريكية

المسيرة - وكالات:

أعلن نائبُ الرئيس الأمريكي مايك بنس، أمام الصحفيين عقب وصوله السبت إلى مدينة سيدني الإسترالية، أن حاملة الطائرات والقطع المرافقة لها «ستكون في بحر اليابان خلال أيام، وقبل نهاية الشهر الحالي».

وكان المتحدث باسم القيادة الأمريكية في المحيط الهادئ ديف بنهام قد قال في التاسع من الشهر الجاري إن مجموعة /كارل فنسون القتالية/ ستتجه مع أسطولها نحو شبه الجزيرة الكورية «كإجراء احتياطي».

وتشمل المجموعة القتالية حاملة الطائرات: يو أس أس كارل فنسون من فئة نيمتز، مع أسطولها الجوي ومدمرتين قاذفتين للصواريخ وطراد قاذف للصواريخ.

وتحدثت تقارير صحفية في الأيام الأخيرة عن أن المجموعة لم تتحرك نحو بحر اليابان فور الإعلان عن ذلك بل رصدت تسير في اتجاه معاكس، لكن يأتي تصريح بنس ليؤكد أن القرار الأمريكي بتوجهها نحو شبه الجزيرة الكورية لم يتغير.

ووفقاً للاستخبارات الأمريكية، قد تكون كوريا الشمالية قادرة على الحصول على صاروخ برأس نووي يستطيع ضرب الأَرَاضي الأمريكية في أقل من عامين.

وحذر الرئيس الأمريكي ترامب مؤخراً من أن واشنطن سوف تتخذ إجراءات أحادية إزاء التهديد النووي لكوريا الشمالية إذا لم تضغط الصين على بيونغ يانغ.

وكان نائب الرئيس الأمريكي قد توعد خلال زيارته لليابان مؤخراً، كوريا الشمالية برد «ساحق وفعال» إذا قامت بأي عمل عسكري، وذلك رداً على تصريح نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي الذي قال إن بلاده لا تنوي الحد من برنامجها الصاروخي،

متوعدا بإجراء المزيد من التجارب الصاروخية بشكل «أسبوعي وشهري وسنوي».

حربٌ شاملة بحرب شاملة

من جهتها أصدرت وزارة الخارجية الكورية الشمالية، بياناً شديدَ اللهجة لأمريكا، قالت فيه إن بيونغ يانغ سترد «على حرب شاملة بحرب شاملة، وعلى حرب نووية بضربات نووية».

ووفقًا لوكالة «سبوتنيك» أكد البيان أن بيونغ يانغ «قوة نووية عظمى قادرة على مقاومة الولايات المتحدة»، متهماً الإدارة الأمريكية بأنها تسببت في تحول الوضع في شبه جزيرة الكورية إلى مرحلة خطيرة جداً، وذلك وفقًا لوكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية.

وفيما يخص قرار الولايات المتحدة إرسال مجموعة سفن حربية أمريكية تتقدمها حاملة الطائرات «كارل فينسن» إلى منطقة شبه الجزيرة الكورية، أعلن البيان أن بيونغ يانغ تتابع بانتباه مناورات البحرية الأمريكية وجاهزة للرد بشكل فوري على أي استفزاز، مذكراً بأن واشنطن تقوم بتوجيه تهديدات إلى كوريا الشمالية بشكل يومي.

التشاورُ مع الحلفاء قبل الهجوم

وفي سياق موازٍ، ورداً على سؤال بشأن كيفية رد الحكومة اليابانية على أي عمل عسكري أمريكي ضد كوريا الشمالية، أجاب وزيرُ الخارجية الياباني فوميئو كيشيدا بالقول إنه يتعين على الولايات المتحدة التشاور مع طوكيو قبل استخدام أي منشأة أو منطقة في اليابان باعتبارها قاعدة لشن عمليات هجومية.. مُشيراً إلى أن هذا الأمر إجراء ملزم بموجب المعاهدة الأمنية بين اليابان والولايات المتحدة.

واوضح وزير الخارجية الياباني أن أمريكا لم تسع حتى الآن للحصول على موافقة اليابان لاستخدام قاعدة في أية عمليات عسكرية ضد كوريا الشمالية.

مباحثات ثلاثية حول قضية بيونغ يانغ

كما أعلن المسؤول الياباني أن المبعوثين إلى المفاوضات السداسية العالقة حالياً حول القضية النووية لكوريا الشمالية سيعقدون لقاء في طوكيو يوم 25 من الشهر الحالي الجاري.

والجدير بالذكر، أن المفاوضات السداسية حول القضية النووية لكوريا الشمالية، والتي شاركت فيها روسيا والصين والولايات المتحدة واليابان والدولتان الكوريتان، لا تزالُ مجمّدة منذ عام 2009.

الجيش السوري يستعيدُ بلدة طيبة الإمام بريف حماة

غاراتٌ صهيونية جديدة على القنيطرة السورية وإنزالان جويان أمريكيان في ريف دير الزور

المسيرة - متابعات:

تأكيداً على الدعم المباشر من جانب «إسرائيل» للمجموعات الإجرامية.. قصفت طائرات حربية صهيونية مساء الجمعة، موقعاً لقوات الجيش السوري في منطقة القنيطرة بالجولان السوري.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر عسكري قوله «إن طيران العدو الصهيوني أقدم عند الساعة 9:45 مساء على إطلاق صاروخين من داخل الأَرَاضي المحتلة على أحد المواقع العسكرية في محيط بلدة خان أرنبة، ما أدى إلى وقوع خسائر مادية».

وقال المصدر إن هذا العدوان "جاء إثر إحباط محاولة تسلل المجموعات التكفيرية باتجاه المواقع العسكرية في ريف القنيطرة وتكبيدها خسائرَ فادحة، ما يؤكد مرة أخرى الدعم المباشر من جانب "إسرائيل" لهذه المجموعات".

واعتبر المصدر أن هذه المحاولات «اليائسة» لن تثني الجيش السوري عن «متابعة سحق المجموعات الإجْرامية ذراع إسرائيل في المنطقة».

وكانت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أعلنت في الـ17 من الشهر الماضي أن 4 طائرات للعدو الإسرائيلي أقدمت على اختراق مجالنا الجوي في منطقة البريج عبر الأَرَاضي اللبنانية واستهدفت أحد المواقع العسكرية على اتجاه تدمر في ريف حمص الشرقي، مبيناً أن وسائط دفاعنا الجوي تصدت لها وأسقطت طائرة داخل الأَرَاضي المحتلة وأصابت أخرى وأجبرت الباقية على الفرار.

وفي سياق موازٍ أكدت مصادر سورية ميدانية أن التحالف الأمريكي نفّذ إنزالين جويين في حقل الحمّار بريف البوكمال وقرية الباغوز بريف دير الزور.

من جهته استعاد الجيش السوري، مناطق عدة غرب طيبة الإمام بريف حماة الشمالي، من سيطرة مسلحي جبهة فتح الشام (المعروفة سابقاً باسم جبهة النصرة)، والفصائل المتحالفة معها.

وفي وقت سابق من يوم السبت سيطر الجيش السوري على «تل المنطار» شمال بلدة طيبة الإمام في ريف حماه الشمالي بعد اشتباكات مع مسلحي «جبهة النصرة» والفصائل المتحالفة معها.

الجيشُ اللبناني يحبط تسلّلاً ويقتُلُ «أميراً داعشياً» ويعتقل 10 في عرسال

المسيرة - متابعات:

أكّدت مديرية التوجيه في بيان صدر عن قيادة الجيش اللبناني.. إن "قوة من الجيش نفذت فجر السبت عملية دهم سريعة وخاطفة في بلدة عرسال شمال شرق لبنان أسفرت عن توقيف 10 إجْرامين خطيرين كانوا قد تسللوا إليها"، مشيرة إلى عدم وقوع خسائر بين عناصر الجيش اللبناني.

وأفاد مصدر أمني لبناني أن الجيش اللبناني قتل حسن المليص أحد مسؤولي داعش، الذي كان قد أفتى بقتل عسكريين لبنانيين في بلدة عرسال على الحدود مع سوريا.

وتلت العملية الخاطفة اشتباكات متقطعة بين الجيش اللبناني والتكفيريين في منطقة وادي الحصن شرق عرسال أدت إلى مقتل قيادي في جبهة النصرة المسؤول عن إعدام العسكريين اللبنانيين، فيما لم تسجل أية إصابات في صفوف عناصر القوة المداهمة.

وزيرُ الحرب الصهيوني السابق يفضَحُ داعش:

أطلقت النارَ علينا مرّة واعتذرت فوراً!!

المسيرة - متابعات:

انتقد وزيرُ الحرب الإسرائيلي السابق موشيه يعلون خلال استضافته في ملتقى «السبت الثقافي» في العفولة، أداء كُلّ من وزير الحرب ليبرمان ورئيس الوزراء نتنياهو.

وكشف يعلون أن «داعش أطلقت علينا النار بالخطأ مرة واعتذروا فوراً».

وهاجم يعلون ليبرمان ونتنياهو قائلاً «اسألوا أنفسكم كيف كنتم تطلقون التصريحات في الهواء عندما كنتُ وزيراً (للحرب) وكنتم تنتقدون كُلّ شيء».

الجيش والحشد العراقي يحرّرون حي الصحة الثانية في الموصل.. ويؤكدون: على أتمّ الجهوزية لاقتحام تلعفر

المسيرة - وكالات:

حرّرت القوات العراقية، حي الصحة الثانية، الواقع في الساحل الأيمن من مدينة الموصل، ورفعت العلم العراقي فوق مبانيه.

وقال نائبُ رئيس «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس: إنّ الحشد ساعد في قطع الموصل عن تلعفر، وعن باقي المحافظات وعن سوريا، وإنه تم تحرير نحو 5 آلاف كلم حتى الآن.

وفي ما يخص الساحل الأيمن للموصل، ذكر نائب رئيس الحشد الشعبي أنّ الحشد هو «داعم للقوات المسلحة والشرطة والجيش في مكافحة الإجْرام»، وقد «ساعدنا بقطع بادوش بشكل كبير مع الفرقة التاسعة».

وإذ أكد المهندس أنّ الحشد الشعبي هو جزء من القوات المسلحة العراقية، قال إنّ «تلعفر هي آخر قلاع داعش المهمة في الموصل، نحن نحاصرها منذ أشهر، لديها حساسية عالية، ومن المفترض تحريرها وإرجاع سكانها، نحن الآن على أتم الاستعداد والجهوزية لاقتحام المدينة، ولكن يبقى قرار القيادة العامة للقوات المسلحة».

وفي ما يتعلق بالوصول إلى الحدود السورية، لفت القيادي في الحشد الشعبي إلى «أننا الآن في مرحلة تقدير موقف، هذا يعتمد على طبيعة المعركة ونتائجها وما تحققه القوات المسلحة في مدينة الموصل».

زياراتُ التطبيع «العربية» متواصلة.. آخرُها وفدٌ كويتي، مؤلّف من 9 أفراد!!

بالرغم من الموقف الفلسطيني الواضح برفض الزيارات التطبيعية التي تقومُ بها بعضُ الوفود العربية: الرسمية، إلى كيان العدو والأَرَاضي المحتلة، والذي تعبّر عنه الكثير من الدعوات الصادرة عن رجال الدين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين، والاتحادات والنقابات المهنية، وهيئات المجتمع المدني والقوى والمجموعات المناهضة للتطبيع والتطويع وجماعات المقاطعة (بي دي أس)، ناهيك عن فصائل وحركات المقاومة والقوى السياسية، التي تشترك في رفض الزيارات: الرسمية، وتلك التي تتخذ طابعاً «شعبياً»، وترى في مثل هذه الزيارات مساهمة كبرى في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ولا علاقة لها بدعم الشعب الفلسطيني، كما يدعي هؤلاء «السواح» الذين تمنحهم سلطات العدو تصاريح الدخول، وتسهيلات المرور على مئات الحواجز العسكرية التي تقطع أوصال الضفة المحتلة، وصولاً لزيارة المسجد الأقصى، والصلاة في باحاته..

بالرغم من موقف الرفض هذا، تتواصل زيارات بعض الوفود العربية إلى كيان العدو والأَرَاضي المحتلة عام 67، وآخرهم وفد «وزارة التربية والتعليم العالي» الكويتي، المؤلف من 9 أفراد، والذي وصل إلى رام الله الجمعة 21 نيسان؛ بهدف وضع خطة عمل لإجراء كافة الترتيبات لبدء عملية فرز طلبات المتقدمين للتدريس في دولة الكويت، واستكمال الإجراءات اللازمة لها.

نعم، إن هذه الزيارات تطبيعية بامتياز، وإن غلفها البعض بغلافات متنوعة، كالقول إن زيارة السجين لا تعني اعترافاً بالسجان؛ وأن هذه الزيارات هي شكل من أشكال الدعم للشعب الفلسطيني المحاصر؛ وأنها بدعوة من السلطة الفلسطينية، التي يحتاج رجالاتها، كبيرهم وصغيرهم لتصريح خروج ودخول من سلطات العدو الصهيوني؛ وأنها لزيارة القدس والصلاة في الأقصى المبارك ودعم صمود المقدسيين.. فكيف يرتضي هؤلاء «الزوار الكرام» الصلاة بالمسجد الأقصى بحماية الأمن الصهيوني، في حين يمنع على المواطن الفلسطيني، وكبار مشايخ القدس وفلسطين من الوصول إلى المدينة ومسجدها المبارك؟..

إن وسائل دعم الشعب الفلسطيني كثيرة وواضحة، ويجب وبالضرورة أن لا تمر من بوابة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، الذي يتخذ من مثل هذه الزيارات والوفود «السائحة» وسيلة إعلامية ترويجية، لادعاءاته ومزاعمه عن ديمقراطية الكيان والحريات المتوفرة فيه، والأمان والاستقرار الذي ينعم به.. ومدخلا للعبور من خلالها إلى الدول العربية والاسلامية، وخاصة الخليجية منها، التي باتت تستقبل الوفود الصهيونية، بالعلن!..

فهل يمثل هذا المسار التطبيعي يتم دعم الشعب الفلسطيني؟.. أم أن الدعم يجب أن ينطلق من أهمية وضرورة مواجهة المحتل الغاصب، وتضييق الخناق عليه ومحاصرته ومقاطعته، ومقاومته بالداخل والخارج وبكافة الاشكال والسبل، وبالتالي توفير الدعم الحقيقي للصامدين في أرضهم، المدافعين عن مقدسات المسلمين والمسيحيين؛ للأسرى الذين يكتوون بنار العنصرية الصهيونية والفاشية المتجددة، وبالصمت الدولي والعربي، وهم يخوضون اليوم إضراباً عن الطعام، وللقوى والحركات المقاومة التي تواصل مواجهة الاحتلال ومُخَطّطات الاستيطان والتهويد والصهينة التي تطال المقدسات، والحصار الظالم المفروض على مليوني فلسطيني في قطاع غزة، ودعم صمود أبناء الداخل الفلسطيني المحتل (48) الذين تلاحقهم فاشية وعنصرية العدو ودعوات القتل والترانسفير..

إن الشعب الفلسطيني الصامد في أرضه، المقاوم للعدوان الصهيوني الاستعماري المتواصل منذ نحو قرن من الزمن، المدافع عن مقدسات الأمة، يحتاج للدعم الحقيقي وليس للزيارات «السياحية» التطبيعية التي تقدم للعدو سكيناً «عربيا» لطعن الشعب الفلسطيني وقضيته.

فإن كنتم جادين بدعم الشعب الفلسطيني «وقضيتكم المركزية»، أوقفوا هذه الزيارات التطبيعية.. فطرق الدعم واضحة ولا تحتاج لتصريح صهيوني، ولا عبور عبر حواجزه المذلة.

* وكالة القدس للأنباء

صدى المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (218) الاثنين 24 إبريل 2017م الموافق 27 رجب 1438هـ

الشهيد القائد كان بحقّ حليف القُـرْآن، ومن القُـرْآن الكريم قدّم للأمة رؤيةً فريدةً مسـددةً، جمعت بين العُمقِ والوضوح، والمصداقية وسـعة الأفـق، والفاعلية والتأثير، وكشـف بها زيف الأعـداء ومكائدهم، ومؤامراتهم، وقدّم الحل فـي زمن اللاحل، في عصر الحيرة، وعزّزَ الأمَـلَ في دُنيا اليأس وفي زمن الإحباط...

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

القائد المؤمن المستبصر

يحيى المحطوري

على الرغم من الظروفِ المحيطةِ بالشهيد القائد.. وحالة الغُربة التي كان يعيشُها.. في ظل كُلّ ذلك الجُحود والنُّكران من الأقربين والأبعدين.. إلا أنه تمكّن من خلق قناعات بضرورة إعادة القرآن إلَى واقع الحياة.. كهدى حكيم له علاقته الوثيقة بواقع الحياة وبخالق الحياة، وقدّم الشواهدَ الحكيمةَ على صدق وصحة ما يدعو إليه.

ناقش بشكلٍ كبيرٍ كُلَّ الأسباب الرئيسية التي أدّت إلَى عزل القرآن عن الواقع.. وآثار تراكمها المستمر على كاهل الأمة..

كما بين ارتباط هذا الكتاب الحكيم بقرنائه.. وتناول بعض المؤهلات التي توضح حقيقة العلاقة بالقرآن.. سواء العلَم المصطفى.. أوْ المؤمنين المتقين المجاهدين أوْ سائر البشر من العامة..

في إطار الحديث عن المسؤوليات وعن الأدوار المنوطة بكل إنسان وحاجته إلَى الهدى وقُدرته على ترجمة فهمه الصحيح واستفادته من القرآن في واقعه العملي..

بالإمكان أن نقولَ: إنه أسّس للطريقة الصحيحة للدخول إلَى القرآن.. من منظار المؤمن المستبصر والحكيم الذي يزداد فؤاده احتراقاً كلما نظر إلَى غفلة أمته وابتعادها عن ذلك النور الذي يضيء لها ظلمات العصر الرهيبة..

ثلاثة مشاهد للحسين ثائراً

صلاح الدكاك

مشهد (1)

مخالبُ مسنونةٌ وأظافرُ مسمومةٌ وسعارُ
وليلٌ كثيفُ الظلام كئيبُ الخطى وحصارُ
وفي بؤرة الموت يومض غارُ
وتنبض حنجرةٌ وشعارُ
وذاتٌ حسـينيةٌ الرفـض ترتجف الأرض من تحتها
ويضيق المدارُ
وهي راسخةٌ لا تحارُ
جبهةٌ بالنيـازك معصوبةٌ من أناملها النبوية ينبثق الماء عذباً
ومن تحت أخمصها يتجلى النهارُ

مشهد (2)

يا ثقاتي
سآوي إلى الكهف لا لأنام
ولكن لأوقظ من لجأوا لخدور المذلة والضيم
واعتصموا بلذيذ السباتِ
فاتبعوني الى شظف العيش في كنف الرفض
قبل الفواتِ
ولا تركنوا للنعيم المقيم على الفضلاتِ
ولا تأبهوا لفحيح الزواحف والحشراتِ
أقول لكم:
بذرة الرفض كالروح في الجسد الحي
والطينة الآدمية لا تتفصد عن ذهب الحق
إلا إذا حرثتها رماح الطغاةِ
وبخـور الحقيقـة لا يتضـوّع إلا عـلى لهب الجمراتِ
فالمحاريث لا تحرث التربة الميْت
والزرع لا يترعرع في الفلواتِ
أقول لكم:
إن هذي الكلاب التي تقتفي خطواتي
تؤكد لي صحة الدربِ..
إن الرصاص الذي يتربصُ بي حيث سرتُ
يؤكد جدوى حياتي
سيشيعون أني خرقت النواميس
حين رفضت الصلاة وراء فقيه البلاط..
وأني خرجت على الله حين كفرت بدين الولاةِ
ويممتُ صوب الحقيقة ذاتي
سيقولون إني ادعيت النبوءة إذ قلت:

أسوأُ من حاضر الذل ما هو آتي
وقلت احذروا غلة السنوات العجاف
وأزمنة السغب المقبلاتِ
فإن بذور السنابل منذورةٌ لصنوف الجراد
وموعودةٌ بصنوف الغزاةِ
أقول لكم:
إن عاصفة الشائعاتِ
محك اختبار الثباتِ
تميط اللثام الرمادي عن معدن المرء
تسبر غورَ الجذور
وتفصح عن ثقل الطود أو عن هوان الحصاةِ
ولست نبياً ولكنني أبصر الآن حتفي
وأبصر من خذلوني على غفلةٍ طلباً للنجاةِ
حين قوَّض حقد المدافع جرفي
نادمين ينوءون بالحسراتِ
صفوفاً صفوفاً يسيرون خلف رفاتي
وقد نفضوا عن كواهلهم عفن الكائناتِ..

مشهد (3)

من الغار تنبثق الأمكنةْ
من اللحظة الصعبة المثخنةْ
تولد الأزمنةْ
من الصرخة الحرة المؤمنةْ
تنسل الألسنةْ
يسوعُ..
محمدُ..
زارا..
الحسينُ..
وهوشي مِنهْ.

مسيرةُ السيدَين عبدالملك وحسين

هاشم أحمد شرف الدين

باستهلال سريع ومقتضَبٍ بدأ السيدُ القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله كلمتَه بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه، موضحاً خلفيات ودوافع انطلاق المشروع القرآني الذي أسّسه الشهيد القائد والقضية التي حملها، وكلاهما يرتكزان على قاعدة التحرك الواعي والمسئول لمواجهة الخطر، وفقاً للمنهج الوحيد الذي يمكن بواسطته النجاحُ في تصحيح وضعية الأمة، ألا وهو المنهج القرآني..

يحثنا هذا الاستهلال على تذكُّر واقع الأمم - خلال النصف الأخير من القرن الماضي - وكيف أنها كانت تسعى بكُلّ جُهد لمواجهة الأخطار المحدقة بها، وتخوض سباقاً عالمياً شديدَ التنافس للنهوض بواقعها، باستثناء أُمّة الإسلام التي كانت تغرَقُ في سُبات عميق رغم تعاظم الأخطار المحدقة بها، حتى ساور المسلمين الكثيرُ من الشكوك حول جدوائية رسالة الإسلام في إحداث أثر إيجابي في واقعهم كأفراد وكمجتمعات ودول، بل أخذ المسلمون يلهثون وراءَ نظريات وضعية رأسمالية أو اشتراكية أو غيرها ويقدمونها على أنها الحل، ويطبّقونها في بلدانهم، والتي أخرجت المسلمين من حالة السُّبات ولكن إلى حالة أشد خطورة فبدت الأمةُ في غيبوبة كاملة، لا تحرك ساكناً لدفع الأخطار عنها، بل وتتخلّى عن قضاياها الأساسية والمركزية كالقضية الفلسطينية، وتنهار أوضاعها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية وعلى كافة الأصعدة..

وبلغ الأمرُ بالغالبية العظمى من الحكام العرب والمسلمين حَدَّ تقديم هذه الغيبوبة على أنها السياسة الحكيمة في هذا العصر، حيث لا طاقة للأمة - من منظورهم - سوى الاستسلام أمام الأعداء والانخراط في مشاريعهم والامتثال لأوامرهم، بل وتوفير الغطاء لهم للاعتداء على دول عربية وإسلامية، ومساعدتهم أيضاً بالمال والسلاح والمقاتلين، كما حدث في أفغانستان والعراق مطلع الألفية الثالثة، ويحدُثُ من قبل في الأراضي العربية التي يحتلها الكيان الصهيوني..

ولهذا فقد أخذ السيدُ القائدُ يؤكّدُ

البقية >> ص 11

بالسم

الثقة المتبادلة بين الشعب والقائد

حميد رزق

مجدّداً يُطِلُّ السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في مناسبة مهمة واستثنائية هي مناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه.

في ظل استمرار العدوان السعودي الأمريكي على اليمن تكتسبُ كلماتُ السيد عبدالملك الحوثي أهميّةً خاصةً ينتظرُها الشعب اليمني وكل الرافضين للعدوان في الداخل والخارج، ينتظر الجميعُ ما سيقوله القائد على صعيد المواقف من العدوان وتطوراته وما هي رسائله إلى الشعب وتقييمه للمواجهة.

العدوُّ أيضاً يترقَّبُ ويراقِبُ كلماتِ السيد عبدالملك ويتمنى أن يظفر بنقطة ضعف أو مؤشّر قلق أو خوف؛ ليستغلَّ ذلك إعلامياً ويطمئنَ إلى نجاح آلته العسكرية والإعلامية في زعزعة قناعات اليمنيين وقياداتهم في مواجَهة تحالف العدوان الإقليمي والدولي.

والنتيجةُ الواضحةُ أن كلمات السيد عبدالملك الحوثي وإطلالاته باتت عاملَ طمأنينة للناس وللشعب اليمني والشعوب الحُـرّة في المنطقة، وبالمقارنة مع الارتباك والتناقض في مقابلات وتصريحات قيادات العدوان اتسمت مواقف قائد الثورة بالوضوح والثبات والصلابة منذ أول كلمة ألقاها يوم البدء في العدوان على اليمن يوم ٢٦ مارس ٢٠١٥م إلى آخر كلمة ألقاها أمس الأحد..

وبالإضافة إلى ذلك صار الحديثُ عن ظهور للسيد عبدالملك مرادفاً للمواقف القوية والشجاعة وعُمق الإيمان والثقة العالية بالله وبنصره وتأييده.

وفي ظل حرصه الشديد قراءة المستجدات تميزت كُلّ كلمات قائد الثورة بالواقعية وتشخيص الواقع بعيداً عن جَلْد الذات أو التهرب من الاعتراف بجوانب القصور ومكامن الخلل التي يدعو إلى إصلاحها والتصدّي لها.

أخلُـصُ إلى أهميّة خطابات السيد التي باتت محطةً مهمة جداً ومناسبةً ينتظرها اليمانيون من أبرز قائد شاب شجاع تعزّزت روابطُ الثقة بينه وبين الناس الذين يلمسوا صدقَه ووفاءَه وإيمانَه، وبقدر حبه وإيمانه بعظمة الشعب فقد بادله الناسُ الثقةَ والمحبة والوفاء، وأدركوا أن النجاةَ والنصرَ والخلاص ليس في أي طريق آخر غير طريق المواجَهة والجهاد تحتَ قيادة هذا القائد الشاب سليل رسول الله، القائد الاستثنائي في زمن الأقزام الذين باتوا أدواتٍ صغيرةً في مشروع أمريكا لقهر الشعوب واستعمار البلدان.